تقرير أمني خطير
من العاصمة العراقية

"الموساد" في بغداد ص ٥

المشرق
أسبوعية
AL-MASHREQ WEEKLY

٣٠٠ فلس | العدد (٢٦) - السبت - ٢ آذار ١٩٩٦ | ISSUE NO. (26), SATURDAY, Mar. 2 ,1996 | ١٦ صفحة

الحكومة: سنفرج عن الشبيلات قريباً

● المشرق -خاص

اكدت مصادر حكومية ، ان هناك اتجاهاً قوياً للافراج عن ليث شبيلات خلال الايام القادمة وانها تبحث الآن عن مخرج قانوني للافراج عنه.

واشار مقربون من نقيب المهندسين، انه غير مقتنع بخوض الانتخابات عن المقعد الشاغر في محافظة البلقاء رغم طلب بعض العائلات والشخصيات السياسية دخوله هذا المعترك

وذكرت مصادر قانونية لـ«المشرق» ، ان قانون الانتخابات لمجلس النواب لا يمنع شبيلات من خوض معركة الانتخابات طالما لم يصدر حكم بحقه. ■

(التفاصيل ص ٢)

مرض جديد وصلنا من الأسكيمو

محمد خالد مهدد بالموت بأشعة الشمس !

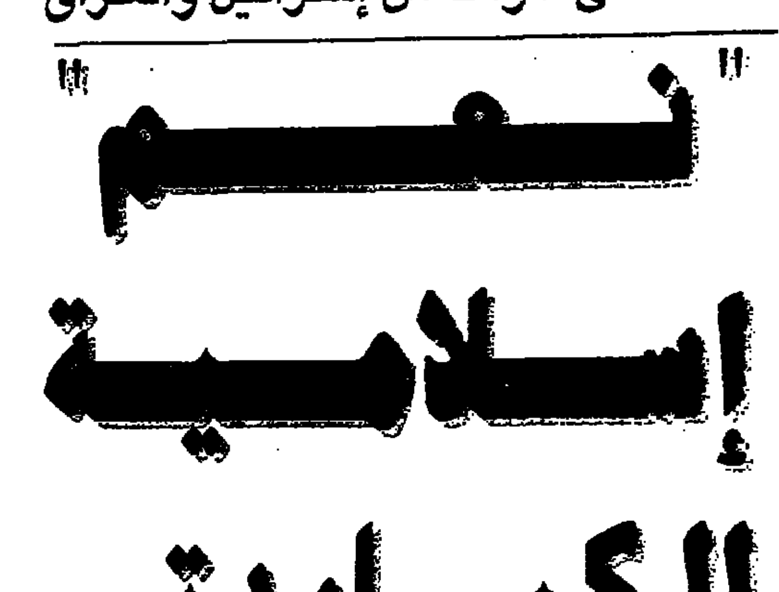
● من انتصار القصار

مرض غريب أصاب الطفل الأردني محمد خالد عياد ٨ سنوات حيث أبلغ الأطباء ذويه بضرورة إبقائه بعيداً عن أشعة الشمس، فتعرضه لمدة ٦ ساعات قد يؤدي الى حروق مختلفة تصل الى درجة التفحم. وقال حسين عياد عم الطفل لـ "المشرق" أن خالد ولد كأي طفل طبيعي ولكن بعد أشهر بدأت تظهر الحروق على وجهه. ■

(التفاصيل ص ١٢)

ضربوا "أبو اسحق رابين" في مادبا ص ١٦

تحفظ على الموقف من إسرائيل والعراق



● المحرر السياسي

بات في حكم المؤكد ان تحصل حكومة الرئيس عبد الكريم الكباريتي على اغلبية ساحقة في جلسة الثقة التي تبدأ مناقشتها اليوم في مجلس النواب، وبذلك ستكون اول حكومة اردنية منذ انتخابات ١٩٨٩ التي تحظى بإجتماع برلمان مريح وواسع بدون اي تدخلات او ضغوطات خارجية.

وحسب التقديرات الاولية لحصيلة الاصوات المتوقعة في مجلس النواب فستحصل الحكومة على ٥٢صوتاً من اصل ٧٩ نائباً. وتقدر اوساط نيابية، ان امكانية زيادة هذا العدد تظل امراً واقعياً إذا ما قرر الاسلاميون (١٩مقعداً) تعويم اصواتهم في جلسة الثقة، كما ان خمسة نواب إتصلت بهم المشرق لم يقرروا بعد موقفهم من الحكومة، بإنتظار المناقشات الخاصة بالبيان الوزاري. وتشير هذه الاوساط الى احتمال ان يصل التأييد لحكومة الكباريتي الى ٥٧ صوتاً او يزيد، وسيكون هذا التأييد دلالة لاجماع بين الاطياف السياسية المختلفة الممثلة في البرلمان، حيث يتوقع ان تضم الوسطيين، القوميين، اليساريين وبعض المستقلين.

وتضيف مصادر برلمانية مطلعة ان الاجتماع الذي ضم الكباريتي مع قادة جبهة العمل الاسلامي الخميس الماضي، كان ايجابياً، وسادته اجواء من التفهم المتبادل، حيث اكد اسحق الفرحان امين عام جبهة العمل الاسلامي اثناء اللقاء، ان حزبه يقدر عالياً الايجابيات التي احتواها البيان الوزاري خاصة فيما يتصل بالحريات العامة وقانون الانتخاب والتعديلات في قانون نقابة الصحفيين، وكذلك في برنامج الحكومة الاجتماعي والاقتصادي، الامر الذي ضيق (برأيه) شقة الخلاف وحصرها في موقف الحكومة من النظام العراقي ، واتفاقيات السلام مع اسرائيل، وعدم النص الصريح حول الالتزام بالشريعة الاسلامية. وأكد الفرحان ان الاسلاميين سيتعاونون مع الرئيس في كافة القضايا ذات الاتفاق.

لكن مصادرحكومية اكدت للمشرق، ان توجه العمل الاسلامي، لم يقطع وعداً بالتصويت الجماعي لصالح حكومة الكباريتي، مما يشير الى احتمال تعويم الاصوات. واذا ما تم ذلك فإن الحكومة الحالية ستكون الاولى في تاريخ الحكومات الاردنية المتعاقبة التي تحظى بمثل هذا الدعم لبرنامجها من مختلف الكتل النيابية.

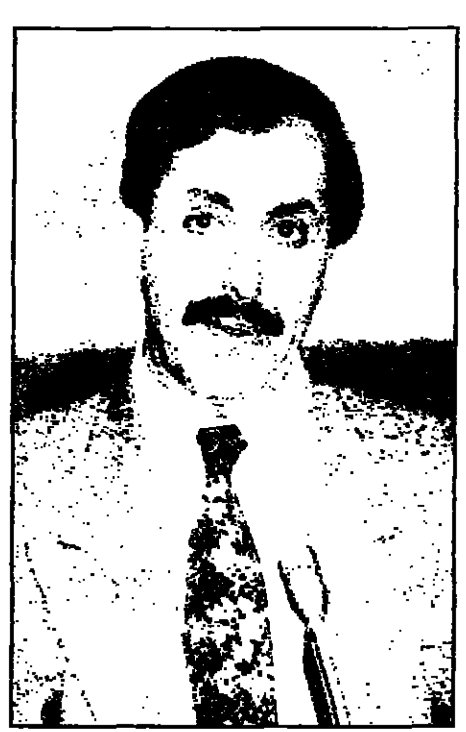
وتشير المصادر الى ان مثل هذا التأييد النيابي الحاسم من شأنه اطلاق يد الكباريتي وفريقه الوزاري في تنفيذ السياسات الجريئة الداخلية والخارجية والتي تحتاج الى قدر كبير من التأييد في البرلمان وفي الشارع.

والمح محللون سياسيون الى ان الاختبار الرئيسي لنجاح حكومة الكباريتي سيظهر في الميادين الثلاثة.١-الاصلاح الاقتصادي الجذري، والموازنة بين الخصخصة الشاملة والاثار الاجتماعية الملازمة لهذا التحول.

٢-تعزيزالمسار الديمقراطي برفع سقف الحريات العامة، والشفافية السياسية، واصلاح الادارة الاردنية وتحديثها لتتلائم مع متطلبات المرحلة القادمة وروح العصر.

٣- التصدي لظواهر التميز والاجحاف الذي الحقته السياسات الحكومية المتعاقبة بجزء كبير من السكان نتيجة التنمية غير المتكافئة، وتركيز الجهود والاستثمار في العاصمة وما حولها.

ويشير المحللون الى ان كل الظروف الدولية والداخلية باتت مهيأة لانجاز تحولات جذرية في الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية، تضع البلاد على اعتاب القرن القادم . ■



الكباريتي .. ثقة مضمونة

مسؤول رفيع المستوى للمشرق:

نستغرب حملة الصحافة المصرية ضد الأردن

● من ريما محمد

استغربت الأوساط السياسية الأردنية هذا الأسبوع الهجمة الصحفية المصرية المكثفة ضد الأردن وسياسة عمان تجاه بغداد فيما أسمته هذه الأوساط بمحاولة أخرى مصرية للتشكيك بمصداقية الأردن العالمية وسياساتها المعلنة حيال العراق وغيرها.

ويقول مراقبون سياسيون في عمان كان من المفترض أن يكون العالم العربي قد خرج من دائرة "تحليل الواقع بمنطق المؤامرة" الا أنه يبدو ان الاعلام المصري قد كرس جهوده في تحليل ظاهرة اعدام حسين كامل وجماعته على يد اعوان الرئيس العراقي صدام حسين على أساس انها مؤامرة أردنية.

وكانت بعض الصحف المصرية قد اشارت الى ما أسمته بمؤامرة منسقة بين الأردن والنظام العراقي لترتيب هروب حسين كامل الى الأردن ومن ثم تمهيد عودته الى العراق بعد ان يكمل مهمته "التجسسية" في الأردن من خلال اتصالاته مع المعارضة العراقية ودول العالم المؤثرة على سياسة الأمم المتحدة نحو العراق. غير أن الصحف المصرية التزمت الصمت عن كل حادث عودة حسين كامل الى العراق ومن ثم قتله خلال يومين وكأنه ليس خبراً مهماً. وبينما يحاول المسؤولون الأردنيون الابتعاد عن الدخول في مناظرة مع مصر حول تحليلاتها لنوايا ومؤامرات الأردن. الا ان الاوساط السياسية الاردنية ابدت استغرابها لاستمرار مصر في محاولة تشويه صورة الاردن حتى بعد محاولات القيادة الأردنية الدائمة ولقاءاتها مع القيادة المصرية في الأشهر القليلة الماضية في محاولة لرأب الصدع في العلاقات العربية - العربية. وقال مسؤول أردني للمشرق أن الأردن لا يمكنه التعليق على استمرار الهجمة المصرية سوى التأكيد على أنه استضاف حسين كامل وجماعته عندما طلبوا اللجوء السياسي الى عمان ومحاولة ثنيه عن قراره بالعودة لأن هناك خطراً على حياته اذا ما قرر العودة.

وقال المسؤول بأن الأردن لم يتدخل من قريب او بعيد في اي من قرارات حسين كامل سواء قراره باللجوء أو بالعودة. ولم يقدم المسؤول تفسيراً لاستمرار هذه الهجمة، الا ان اوساط سياسية مطلعة استغربت تقارير مفصلة من القاهرة اكدت بأن الصحف المصرية استغلت حادثة قتل حسين كامل واخويه واعضاء من عائلته بعد عودتهم من بغداد لتكريس الهجمة على الاردن.

وأشار محللون سياسيون الى انه كان الاجدى بالصحافة المصرية أن تعيد تقييم الموقف المصري حيال ظاهرة حسين كامل والذي تراوح بين التقليل من اهمية الموضوع، ثم عرض اللجوء السياسي على الرئيس صدام حسين ومن ثم الدفاع عن العراق، ونظامه، والمطالبة برفع الحصار ومن ثم التراجع عن "التعاطف المرحلي" مع العراق بعد أن تبين بأنه لا يوجد لمصر مصلحة من الدوران في حلقة العراق. بدلاً من التشكيك في الموقف الأردني والذي إستمر على موقف واحد يقوم على ضرورة التغيير في العراق وحماية شعبه وسلامة أراضيه ولم يتغير هذا الموقف طوال الأشهر الماضية، وتم التاكيد عليه حتى بعد عودة حسين كامل الى العراق ومقتله. ■

على خلفية نقل مقر اتحاد الصحفيين العرب من بغداد

انفجار الأزمة داخل نقابة الصحفيين الاردنيين

● من طارق المومني

نشب خلاف بين نقيب واعضاء مجلس نقابة الصحافيين الاردنيين على خلفية دعوة نقيب الصحافيين المصريين للنقابة الاردنية لحضور اجتماع طارىء لاتحاد الصحافيين العرب في القاهرة لاعادة نقل الاتحاد من بغداد الى القاهرة واعادة تشكيل لجانه بما في ذلك انتخاب امين عام الاتحاد على خلفية الاوضاع في العراق.

وانقسم مجلس النقابة الى فريقين احدهما يعارض فحوى الرسالة المصرية بنقل مقر الاتحاد ومنه نقيب الصحافيين السيد سليمان القضاة، في حين يؤيد القسم الثاني الرغبة المصرية من واقع الحال الذي آل اليه الاتحاد منذ عام ١٩٧٨ في بغداد والمتمثل في الجمود الذي اصابه والتطورات السياسية التي منعت الاتحاد من ممارسة دوره في خدمة المهنة والصحافيين في الوطن العربي، اضافة للكبت والضغط النفسي الذي يعيشه الصحافيون العرب في بغداد وبخاصة امين عام اتحاد الصحافيين العرب العراقي الجنسية ويشار الى ان الاتحاد كان قد نقل من مقره في القاهرة الى بغداد عام ١٩٧٨ ايام حكم الرئيس المصري الراحل انور السادات اثر التطورات السياسية انذاك وتوقيعه معاهدة سلام مع اسرائيل.

وتفجر الخلاف فيما بين اعضاء مجلس نقابة الصحافيين الاردنيين اثر طلب نقيب الصحافيين بعدم تلبية الدعوة وضرورة ان يبقى الاتحاد في بغداد. وايده عدد من الاعضاء في هذا الرأي، بحجة ان ذلك يأتي في اطار تصعيد الحملة ضد بغداد، فيما دعا رئيس لجنة الحريات في النقابة الصحافي سمير الحياري وثلاثة من اعضاء المجلس بينهم رئيس تحرير صحيفة السبيل الاسبوعية لسان حال حزب جبهة العمل الاسلامي الصحافي حلمي الاسمر "الى الاستجابة للدعوة المصرية والموافقة على نقل مقر الاتحاد" الأمر الذي ادى الى تطور الخلاف وتفاقم الازمة داخل المجلس تلاسن خلالها النقيب القضاة والحياري.

واتهم الحياري، على حد تعبيره، القضاة في دفاعه عن نقل مقر الاتحاد من بغداد الى القاهرة "وكأنه السفير العراقي في عمان السيد نوري الويس وليس نقيب الصحافيين الاردنيين". في حين احتج القضاة على الاتهام وقال "لا يستطيع أحد ان يزاود على قوميتنا ووطنيتنا ونحن لا ندافع الا من واقع الدفاع عن الشعب العراقي وعدم تصعيد الازمة ضده".

وقال الحياري عقب لاجتماع مجلس النقابة الأخير "ان الحوار اخذ شكلاً من اشكال الارهاب الفكري على اعضاء المجلس الذي يؤيد اغلبيتهم قرار المشاركة في اجتماع القاهرة في ٢٥-٢٧ اذار مارس الجاري ونقل مقر الاتحاد من بغداد الى القاهرة". خاصة ان نقابات عربية اخرى تؤيد هذا القرار حسب قول الحياري.

وتضمنت رسالة نقيب الصحافيين المصريين ابراهيم نافع شرحاً مفصلاً للوضع الذي آل اليه الاتحاد بعد قرار نقله الى بغداد عام ١٩٧٨، وما تبع ذلك من جمود وانحدار في عمل الاتحاد خلال السنوات الماضية خاصة بعد الغزو العراقي للكويت في اب (عام ١٩٩٠ وقرارات مجلس الامن عزل العراق عن العالم والممارسات العراقية السلبية في جوانب حقوق الانسان والديمقراطية والحريات العامة.

التتمة صفحة ٦

لاحتواء اثار تصفية حسين كامل وعائلته

الحكومة العراقية بدأت حملة اعلامية عن استعداداتها لرفع الحظر الدولي

● المشرق – خاص

في خطوة مفاجأة، بدأت الحكومة العراقية حملة اعلامية واسعة، اعلنت فيها استعدادات عملية، لترجمة التفاؤل المتزايد برفع الحظر الدولي منذ بدء المحادثات بين الحكومة والامم المتحدة حول تصدير كميات من النفط العراقي مقابل الغذاء.

وقال مراقبون أن هذه الحملة تأتي في اطار محاولة اقناع العراقيين بأن رفع الحظر الدولي بات وشيكا، الا أن المراقبين اكدوا ان العملية تأتي في اطار عملية احتواء تداعيات الاحداث الجسيمة التي شهدتها بغداد مؤخرا، بعد تصفية حسين كامل وعائلته الاسبوع الماضي. وفي محاولة لتهدئة الروع الذي يصيب العراقيين.

وتركز تلك الحملة الواسعة النطاق على أن الحكومة العراقية مستعدة بكل مؤسساتها واجهزتها، لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٩٨٦ في اطار صفقة "النفط مقابل الغذاء".

وحذرت مصادر عراقية في عمان من خطورة المبالغة في التفاؤل عما تعلن عنه الحكومة العراقية بالاقتراب من رفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اكثر من خمس سنوات، وأنه اذا ما مضى وقت غير كبير ولم يتحقق أيا من هذه التوقعات، فان ذلك سيشكل صدمة للشارع العراقي بحيث من الصعوبة محاولة طمأنته مرة أخرى.

وشملت الحملة الاعلان عن استعدادات المنشأة العامة للطيران المدني العراقية بفتح المسارات الجوية، اضافة الى استقبال هيئة السياحة للسياح الاجانب. وقال رئيس هيئة السياحة العامة في بغداد "انه تمت تهيئة المنافذ الحدودية، ومنها طريق طريبيل – مجمع القاسية الحدودي (الحدود الاردنية – العراقية) والمنذرية – فايدة (السورية – العراقية) لاستقبال الوافدين العرب والاجانب. ■

التفاصيل صفحة ٦

على ذمة السلطة الفلسطينية

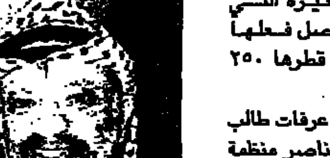
منظمات متطرفة اسرائيلية ساعدت في عمليتي القدس وعسقلان

قالت مصادر فلسطينية موثوقة ان الرئيس ياسر عرفات قدّم وثائق، وادلة حول عمليتي القدس وعسقلان لرئيس الاركان الاسرائيلي أمنون شاحاك في اجتماعهما الاخير في غزة. واشارت المصادر أن تحريات اجهزة الأمن الفلسطينية، وضعت يدها على معلومات تفيد ان العبوة الناسفة التي استخدمت في عمليّة القدس لم تكن من نوع المتفجرات الشعبيّة، وإنما دخلت فيها تقنيات حديثة مثل مادة الهيكسوجين التي لم يعهدها الفلسطينيون من قبل ولا تنتج في أي دولة عربيّة وانما في اسرائيل فقط.

فالحقيبة الصغيرة التي حملها السراحنة، وصل فعلها التدميري الى دائرة قطرها ٢٥٠ متراً.

وقالت المصادر أن عرفات طالب شاحاك بالتحقيق مع عناصر منظمة "إيال" اليمينية المتطرفة التي ينتمي لها إيغال عمير قاتل اسحق رابين خاصّة وأن زعيم هذه العصابة اعترف مؤخراً بأنه اجتمع مع قيادات في حركة حماس لتنسيق الجهود الرامية الى نسف العملية السلميّة.

وكان عرفات قد اتهم صراحة القوى اليمينية المتطرفة وأذرعها في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بالتخطيط لتخريب عملية السلام مع الفلسطينيين. وفي وقت سابق كشف النقاب عن أن المواد الناسفة التي استخدمت في عملية بيت ليد جرى تهريبها من معسكر الدهنيّة للعملاء القريب من غزّة. من جهة أخرى كشفت مصادر في السلطة الفلسطينية، أن أجهزة الأمن تملك معلومات منذ ستة اشهر تقريباً حول سعي بعض الجهات في حركة حماس الى فتح خط تفاوضي مع اسرائيل، اقتفاء لنهج م ت ف بانتقالها من ممارسة الكفاح المسلح الى التفاوض مع اسرائيل. ■



معلومات عن اصابع إسرائيلية

التفاصيل صفحة ٦

باختصار

ارتياح

الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس الكباريتي مع الرئيس عرفات عقب عمليتي القدس وعسقلان شاداً من أزره ومعلناً تضامنه والاردنيين جميعاً، بادرة تستحق التقدير في هذه المرحلة الحرجة التي يعجز أيوب عن احتمالها، فهذه البادرة التي لم يعلن عنها للاسف، تبعث على الارتياح في اوساط الفلسطينيين، وتؤسس لنمط جديد في السياسة الأردنية تجاه الفلسطينيين وسلطتهم الوطنيّة، بعد مرحلة من التشكك والتنافس الذي لم يخدم الطرفين.

ويمكن الاجتهاد أن هذه الخطوة تشكل مرحلة جديدة في الموقف الرسمي من السلطة الفلسطينية، واستتبعت بخطوات اتخذها الاكاديمي النزيه عوض خليفات في وزارة الداخلية، والتي انهت مهزلة الجوازات للفلسطينيين وكل ما رافقها من تبرير تشريع التمييز والفرقة.

إن استكمال هذه السياسة وهذه الفلسفة التي تضمن للمجتمع وحدته وتكامله وحيويته، تستدعي تصفية مرحلة غابرة برمتها، كان لها ظروفها وملابساتها، مرحلة صار فيها التمييز قاعدة وعرفاً في التوظيف والمعاملة اليوميّة في كافة المؤسسات والدوائر الحكوميّة.

ينبغي فتح حوار وطني حول مشروع قانون الانتخاب، الذي اثار ردود فعل سلبيّة وأثار انطباعاً واضحاً بأنه يكرس التمييز والحرمان، ويعزز سلبية المشاركة السياسيّة في الحياة العامّة لقطاع واسع من المواطنين من أصل فلسطيني.

الثورة البيضاء والتغيير الشامل أساسها تعزيز وحدة المجتمع والكيان وبعث الحيويّة والفاعليّة والمشاركة من قبل كل المواطنين على اختلاف أصولهم ومنابتهم.

● مشارقة

مشروع قانون جديد لنقابة الصحفيين

فتح باب العضوية، الغاء شرط التفرغ، ونظام الكوتا

● من نرمين مراد

ستعلن حكومة عبد الكريم الكباريتي هذا الأسبوع عن مشروع قانون نقابة صحفيين جديد يتماشى مع فلسفة الاعلام الجديدة وينهي الأزمة بين النقابة والجسم الصحفي والتي كانت على مدى السنوات الماضية قد سلبت النقابة من دورها كممثل حقيقي لشرعية المهنة وحشرت الجسم الصحفي ضمن قيود قانونية منعت عدد كبير من الصحفيين من الانتساب اليها.

وصرح مصدر مسؤول "للمشرق" بأن وزير الاعلام مروان المعشر قد اعد مشروع قانون جديد متطور يلغي كل القيود التي كانت قد فرضتها كشرط للانتساب الى النقابة أو الترشيح للمناصب في مجلسها أو للحد من حرية اعضائها السياسية والغاء الكوتات الخاصة بأصحاب الصحف ووكالة الأنباء الأردنية في مجلس النقابة.

وكما يلغي القانون الجديد شرط التفرغ للعمل في المهنة الصحفية كشرط للقبول في النقابة. وأكد مسؤول رفيع المستوى أن مشروع القانون قد تم الانتهاء من صياغته وأنه سيقدم الى اللجنة القانونية في مجلس النواب هذا الاسبوع بعد التصويت على بيان الحكومة.

وقد تم الاتفاق، كما يقول المصدر، مع النائب عبد الرؤوف الروابدة رئيس اللجنة القانونية في البرلمان على فكرة قانون جديد كامل بدل ادخال تعديلات على القانون القديم والذي كان قد قدم للبرلمان من حكومة الشريف زيد بن شاكر وكان ممثلا بمجمله لاراء اعضاء النقابة التي كانت تحاول اضافة قيود جديدة على انتساب مؤسسات اعلامية مثل صحفيي وكالة الأنباء وتشديد شروط التدريب في صحف محلية لمن يتقدم بطلب الانتساب.

وقال المصدر المسؤول بأن وزير الاعلام الحالي قد اجتمع مع السيد الروابدة وابلغه بأن حكومة الكباريتي لن تتمكن من الدفاع عن قانون قدمته حكومة سابقة وأن هذه الحكومة قد عقدت النية على تعديل التشريعات المتعلقة بالعمل الصحفي والمطبوعات والنشر بما يتلاءم مع الفلسفة الجديدة لهذه الحكومة في مجال الأعلام وكذلك القانون الجديد. وكان قرار الحكومة بتقديم قانون جديد قد تبلور بعد محاولات جدية من وزير الاعلام لاقناع مجلس نقابة الصحفيين بفتح ابواب النقابة، من خلال تعديل القانون، للجسم الصحفي والذي كان بغالبيته قد استثني من الانتساب للنقابة واصبح بمعظمه ملاحقاً قانونياً. وكان الإجتماع بين ممثلي النقابة ووزير الاعلام قد فشل في التوصل الى اتفاق حول صيغة عصرية بينهم. ■

التفاصيل صفحة ٣ و ٤

الاسعار الاردن 300فلس، فلسطين 500 فلس ، سوريا 25 ليرة، لبنان 2000 ليرة، العراق 100 د. كندا 2دولار، بريطانيا 1 جنيه ، امريكا 2 دولار ، قبرص 1 جنيه الاسعار

هزاع الكاهل

أفق



نعم للتغيير الشامل

● عبدالله حسنات

افتتح عبد الكريم الكباريتي بيانه الوزاري الى مجلس الوزراء يوم الاربعاء بالتركيز على ان ارادة التغيير الشامل التي اطلقها صاحب الجلالة انما تعني الجميع: الشعب ومجلس الأمة، والقضاء، والإعلام والحكومة، والقطاع الخاص.

وتابع الرئيس "ولا يظنن طرف ان ... التحدي يعني سواه، انما هي إرادة شاملة وعمل جماعي لا يمكن ان يقوم به طرف دون آخر".

ثم انطلق الرئيس يعدد مناحي التغيير: رفع سقف الحريات، تعميق الديمقراطية، تعديل قوانين الصحافة وقانون الانتخاب، تقوية دور القضاء اعطائه دوراً في الرقابة على الاجهزة الامنية وفي الاشراف على الانتخابات النيابية، اصلاح التعليم والجامعات والأهم اصلاح شامل للاقتصاد الوطني.

وفي مجال السياسة الخارجية أكد الرئيس على عزمه تقوية العلاقات مع الفلسطينيين والدول العربية والسعي لرفع الحصار الخارجي والداخلي عن العراق.

ولعل ما يعنينا نحن الليبراليون أن نلاحظ انه في الوقت الذي تعاني فيه الشعوب العربية المجاورة وانظمتها الحاكمة كافة انواع المشاكل والصعوبات فإن رئيس الوزراء الأردني المكلف يخرج علينا ببرنامج اصلاحي لا مثيل له في الوطن العربي من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه.

وبينما يحلو للبعض أن يقلل من اهمية هذا وان يدعي أن ما جرى لحسين كامل على يد "العائلة" في العراق انما هو الحال في كل ارجاء الوطن العربي، فإنه لا يجب أن يغيب عن اعيننا اننا في الأردن قطعنا، مشواراً طويلاً سبقنا فيه كل اقراننا العرب نحو الانفتاح والتعددية والديمقراطية.

واذا كنا غير راضين عما وصلنا اليه ونطمح بالمزيد فهذا امر طبيعي وحق مشروع، فليس من الضروري أن نقارن انفسنا دوماً بمن هم اكثر تخلفاً بل الفضيلة ان نطمح ان نكون مثل الذين هم اكثر تقدماً، فهذه هي طبيعة الاشياء والكون .... التقدم باتجاه الأحسن. على أن هناك مشككين بيننا: منهم من له ارتباطاته بأنظمة القمع والهزائم ومنهم من فقد ثقته بنفسه فأصبح يلطم وجهه صباح مساء.

وعوداً الى كلمات عبد الكريم الكباريتي في جلسة مجلس النواب الاربعاء. التغيير حياة ولكن التغيير لا يملكه شخص واحد وانما يأتي به تفاعل الناس ودفعهم بالأمور الى الأمام.

من هنا فإن من واجب الليبراليين أن يندفعوا الى الأمام في كل موقع هم فيه وأن يطرحوا افكارهم وان يدعوا اليها. ومن واجبهم مقاومة قوى الجمود وقوى القمع، ليس في داخل الأردن فحسب بل في طول الوطن العربي وعرضه، وبشكل خاص في العراق حيث تأكل "العائلة" بعضها بعد أن اكلت الشعب العراقي وحقوقه.

لست هنا في مجال الترويج لعبد الكريم الكباريتي وانما لسياساته التي يعلن عنها والتي تتماشى مع ما يؤمن به كل دعاة التغيير في هذا البلد. فنحن بحاجة الى تغيير شامل في السياسة والاقتصاد والاجتماع من هنا فإن من واجب الليبراليين ودعاة التغيير ان "يدفشوا الحكومة دفشاً" حتى تفي بوعودها في التغيير وان يطالبوها بالمزيد. ■

بعد القاء الكباريتي للبيان الوزاري

تغيير في موقف جبهة العمل الاسلامي لصالح تعويم الأصوات

● المشرق - محمد الفارس

في نقلة نوعية كبيرة على موقف جبهة العمل الاسلامي، ذكرت مصادر في داخلها "ان الجبهة ترى ايجابية في البيان الوزاري الذي القاه الكباريتي امام مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي، وأنها قد تعيد موقفها من موضوع طرح الثقة بحكومة الكباريتي". وقال النائب حمزة منصور، الناطق الرسمي باسم الجبهة لـ (المشرق) "ان البيان الوزاري تضمن ايجابيات عديدة، إلا أن للجبهة موقفها من عملية السلام، والعلاقة مع العراق "مشيراً الى أن الجبهة ترفض التطبيع مع العدو الاسرائيلي، وتدعو الى عدم التدخل في شؤون العراق الداخلية".

وفي اضافة لمنصور "ان البيان استرضائي لجميع النواب، حتى تضمن الحكومة اغلبية برلمانية". واوضح منصور "ان البيان جاء طويلا، وهو يدرك أن الحكومة لا تستطيع تحقيق كل ما جاء فيه، إلا أن المطلوب التنفيذ على أرض الواقع".

وفي اشارة الى استرضاء الاسلاميين، كان الكباريتي قال في بيانه الوزاري "ان حكومتي ستتولى ابراز الوجه الحقيقي الحضاري للاسلام السمح في مواجهة الحاقدين والمشككين الذين يدعون بان الاصولية الاسلامية وراء الارهاب وموجات العنف في العالم".

وأوضح منصور "أن الجبهة لم تحدد موقفها بعد بشأن التصويت للثقة او عدمها" مضيفاً "ان البيان يحتاج لدراسة معمقة".

كما قال النائب الدكتور بسام العموش لـ (المشرق) "ان علاقة الاسلاميين بالكباريتي جيدة ويسودها الوئام" مضيفاً "أن ذلك قد ينعكس على الاداء الحكومي تجاه الاسلاميين، والذين بدورهم سيكون لهم مواقف أخرى تجاه الحكومة الحالية" مشيراً الى الاحتقانات التي سببتها الحكومة السابقة مع الاسلاميين.

ويذكر أن العموش كتب في الرأي مقالة قال فيها "انه يتوقع علاقات افضل مع الحكومة اذا اظهرت الحكومة مقدارا من الثقة مع الاسلاميين بتعيين بعضهم في المناصب العليا".

حمزة منصور

منصور: البيان تضمن ايجابيات عديدة ولكن!!

كما اكد من جانبه النائب الدكتور ذيب عبدالله على ايجابية البيان الوزاري، الذي اشار بدوره الى معارضته لما جاء في البيان حول عملية السلام، والتدخل في شؤون العراق الداخلية.

وترجح أوساط قوية في جبهة العمل الاسلامي، إلى أن الكتلة النيابية للجبهة قد تتخذ قرارا بتعويم التصويت، تاركة الخيار لكل نائب حرية التصويت، وهذا ما يشير اليه مراقبون من حصول حكومة الكباريتي على اغلبية تزيد عن ٥٥ صوتا.

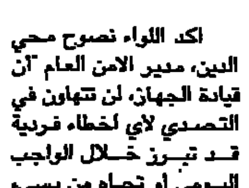
وقالت مصادر نيابية في الجبهة أن لجبهة العمل الاسلامي مطالب، لا بد من تحقيقها، وانها ستتقدم بهذه المطالب خلال مناقشة البيان الوزاري، ومن اهمها "ان السلام بين الاردن واسرائيل يجب أن يبقى سلام حكومات، وأنه لا يجب الاندفاع نحو التطبيع" اضافة الى مطالب تهم الجبهة نفسها وهي السماح لاعضاء الجبهة من البرلمانيين بالعودة للخطابة في المساجد.

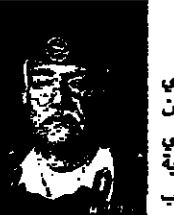
وتعتقد مصادر في الحكومة أن عددا من اعضاء الجبهة في البرلمان سيصوتون لصالح الحكومة، واذا ما تم ذلك فستكون المرة الاولى التي يصوت فيها اسلاميون لصالح الحكومة منذ اتفاقية السلام مع اسرائيل. ■

في تصريح لمدير الامن العام

هواتف خاصة لتلقي شكاوى المواطنين للتصدي للاخطاء الفردية

● عمر سلامة





اكد اللواء نصوح محي الدين، مدير الامن العام "ان قيادة الجهاز، لن تتهاون في التصدي لاي لاخطاء فردية قد تبرز خلال الواجب اليومي او تجاه من يسيء استخدام السلطة الممنوحة له او يتسبب في الاساءة لقيم واخلاقيات الجهاز". واضاف في تصريحات لـ (بترا) "اننا على استعداد لبحث كل شكوى نتلقاها حول اي ممارسة تعسفية من قبل احد منتسبي الجهاز" كما أعرب عن أمله في أن يبادر كل من له مظلمة أو يشعر بأنه لم يحصل على الخدمة الجيدة من أي مركز او إدارة من ادارات الجهاز الاتصال به مباشرة على الهاتفين رقم ٦٢٢١١٤/٦٦٢٨٨٢، مشيرا الى ضرورة أن يلتزم المواطن الصدق وان لا يتعمد أن تكون الشكوى كيدية".

وتأتي هذه الخطوة ضمن التوجهات الحالية للحكومة الحالية نحو تعميق الديمقراطية واحترام حقوق الانسان ضمن الاطر القانونية، وتوفير المناخات الايجابية بين المواطن ورجل الأمن، لتضافر الجهود في مواجهة أي ظاهرة سلبية. وقد أشار السيد عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء في بيانه الوزاري الى تشكيل مكتب مراقبة في مديرية الأمن العام للتحقق من سلامة الاجراءات وحسن تنفيذها بروح العدالة والمساواة بين المواطنين". ■

شبيلات يرفض الترشيح عن البلقاء

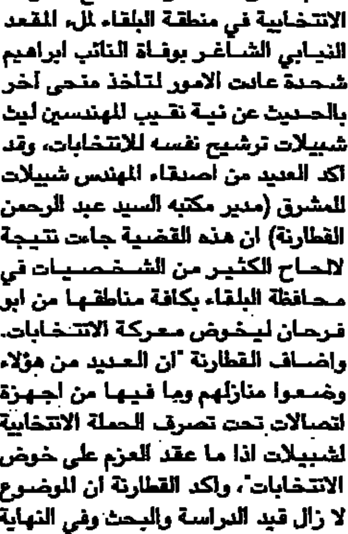
مصادر حكومية: الافراج عن شبيلات قريباً

● ماجد الامير

بعد ان استقرت ملامح المعركة الانتخابية في منطقة البلقاء لملء المقعد النيابي الشاغر بوفاة النائب ابراهيم شحدة عادت الامور لتأخذ منحى آخر بالحديث عن نية نقيب المهندسين ليث شبيلات ترشيح نفسه للانتخابات، وقد اكد العديد من اصدقاء المهندس شبيلات للمشرق (مدير مكتبه السيد عبد الرحمن القطارنة) ان هذه القضية جاءت نتيجة لالحاح الكثير من الشخصيات في محافظة البلقاء بكافة مناطقها من ابو فرحان ليخوض معركة الانتخابات. واضاف القطارنة "ان العديد من هؤلاء وضعوا منازلهم وما فيها من اجهزة اتصالات تحت تصرف الحملة الانتخابية لشبيلات اذا ما عقد العزم على خوض الانتخابات"، واكد القطارنة ان الموضوع لا زال قيد الدراسة والبحث وفي النهاية القرار بيد شبيلات".

وتقول مصادر مقربة من نقيب المهندسين انه رفض حتى الان فكرة الترشيح عن البلقاء وبخاصة ان مسألة ترشيحه تبدو سياسية وليس تعبيراً عن مصالح المنطقة الانتخابية.

مصادر حكومية اكدت "ان هناك



اتجاهاً قوياً للافراج عن شبيلات خلال الايام القادمة وانها تبحث الان عن مخرج قانوني للافراج عنه".

هذه التصريحات والحديث عن نية شبيلات الترشيح للمقعد الشاغر تركت حالة من الاستنفار على مختلف الجبهات العشائرية والحزبية لدرجة ان طرح اسم ابو فرحان على قائمة المرشحين جعل العديد من المواطنين يعيدون النظر في من سيدعم. خاصة لما يتمتع به شبيلات من شعبية.

مصادر قانونية قالت "للمشرق" ان قانون الانتخاب لا يمنع شبيلات من خوض الانتخابات وخاصة انه لا زال موقوفاً ولم يصدر بحقه اي حكم قضائي لغاية الان.

على صعيد آخر قدرت أوساط نيابية أن الاسلاميين سيكونون الاكثر تضرراً من خطوة شبيلات لخوض الانتخابات التكميلية بعد ان حسم الاسلاميون موقفهم باتجاه اختيار الشيخ احمد عياد الوحيدي من سكان البقعة كمرشح عنهم لخوض الانتخابات، وخاصة ان الاسلاميين اعتمدوا في ترشيحهم للوحيدي على الصوت البقعاوي بالدرجة الرئيسية في ضوء عدم وجود اي من الاسماء القوية البقعاوية لخوض الانتخابات التكميلية، الامر الذي يجعل من مرشح الاسلاميين صاحب الحظ الأوفر للفوز بالمقعد النيابي. وعلى صعيد المرشحين للمنافسة على هذه الانتخابات فانه يتردد العديد من الاسماء مثل عبد اللطيف العواملة والدكتور محمد خريسات رئيس اتحاد المزارعين وداوود ابو شملة (من نفس بلدة ابراهيم شحدة) وراكان الفاعوري (من عين الباشا) وهاني الصالحة وخضر ابو سجاجة (من حزب التقدم والعدالة) كما يتردد اسم السيد محمود الكايد رئيس مجلس ادارة صحيفة الراي اليومية كمرشح محتمل لخوض المعركة الانتخابية عن المقعد الشاغر. ■

حديث الناس

متحمسون للمشاركة

● ناتاشا البخاري

كلام جميل كل ما ورد في البيان الوزاري لرئيس الحكومة، فلقد عبر فيه عن طموح شعب باكمله عاكساً في الوقت ذاته روح الارادة والعزيمة لدى شخص الرئيس. فالبيان الوزاري حظي بالتقدير من مختلف الاوساط خاصة وأن اشتمل على قضايا رئيسية تتصل لأول مرة بالحريات وعلاقة مؤسسات الدولة بالمجتمع، وكذلك الاعتراضات التي تقف في طريق التقدم والعقلانية السياسية، والدور الاقليمي الساعي الى توحيد الموقف العربي على قاعدة المصالح والقواسم المشتركة. نحن متفائلون بهذه الحكومة الواعدة، ويشعر جيل كامل من الاردنيين بانه على استعداد لتحمل مسؤولياته والمساهمة الفاعلة في عملية التغيير الشامل الذي لا يخدم شخص بمفرده او فئة بمفردها وانما المجتمع باسره. فالاغلبية الساحقة من المواطنين يدعمون النهوض بالديمقراطية ويحاربون كل محاولة للمساس بالحريات العامة وحقوق الانسان، ويتطلعون إلى تغيير قانون الانتخابات النيابية لكي يمثل البرلمان وبديمقراطية حقيقية مصالح ومطامح وآمال الشعب الاردني. من هنا نقول للرئيس اننا نساندك وندعمه ونتأمل من طاقمه ان يكون اهل المسؤولية والتحدي الكبير.

فنحن نريد صحافة حرة، ونريد تمثيل حقيقي في البرلمان، ونريد كذلك تغيير "الصوت الواحد" للفرد الواحد الذي كرس الجهوية والعشائرية والفئوية.

ان اداء الحكومة وعزمها على التغيير سوف ينعكس على الشعب وادائه. خاصة عندما يكون الهدف الأساس هو مواجهة الفقر والحد من البطالة ومحاربة الغلاء والعدالة الاجتماعية. هناك من انتقد التحمس الشديد للحكومة" من منطلق الحذر من التفاؤل المبالغ به، ولكن - علينا ان ندرك بان لا تغيير دون حماس وعزم، وان المماطلة في قبول الامور على ماهيتها سوف يعرقل الجهود المرتقبة للنقلة النوعية المطلوبة للتقدم والتحرر من قيود التخلف الذي يعيشه شعبنا ومؤسساتنا. ربما كنا بحاجة اكثر من اي وقت مضى الى الكف عن عادة الانتقاد الدائم والتذمر الدائم. لقد آن الاوان ان نظهر الشجاعة والحماس، والرغبة في المشاركة، وان نتحرر من داء الخمول والكسل والملل والتملق. فلا نهضة دون حماس، ولا تغيير دون مبادرة.

وفي الختام نقول للرئيس الديناميكي، باننا سنتجاوب مع مطلبه بان نشاركه المسؤولية. وسنعمل معه ومع حكومته، ونحاسبها إن - لا سمح الله - خذلتنا، تماماً كما يجب ان تحاسبنا هي. فروح الشراكة يجب أن تكون متبادلة لان النجاح او الفشل في الدولة الديمقراطية مسؤولية الجميع وليست مسؤولية فرد أو جهة واحدة. ■

السجناء الاردنيون في اسرائيل والكويت والعراق أرقام غير معروفة

● المشرق

اكدت مصادر رسمية "أن جهود الحكومة الاردنية ما زالت مستمرة من اجل الافراج عن جميع السجناء الاردنيين في كل من اسرائيل والكويت وسوريا والعراق".

وأشارت المصادر "ان عدد السجناء الاردنيين في العراق يبلغ ٧٠٠ سجين وليس ٥٧ سجينا كما تقول السلطات العراقية" واوضحت "بأن الحكومة الاردنية لم تتلق بعد ردودا رسمية من الحكومة العراقية حول مصير السجناء الاردنيين".

ومن جهة أخرى بعثت الحكومة برسالة رسمية الى الحكومة الكويتية، طلبت فيها ابلاغها عن مصير السجناء الاردنيين في السجون الكويتية الذين اتهموا بالتعاون مع السلطات العراقية ابان حرب الخليج، وقالت المصادر "ان الحكومة الاردنية لم تتلق اي رد رسمي من دولة الكويت حول هذه القضية". وكانت نشرت صحيفة "الدستور" اليومية خبرا مفاده بأن امير دولة الكويت قد وقع مرسوما اميريا يقضي بالافراج عن السجناء الاردنيين في الكويت والبالغ عددهم ٤٧ شخصاً.

وقالت مصادر حزبية أن النقاب لم يكشف بعد عن العدد المتبقي من السجناء الأردنيين في السجون السورية خاصة وأن عدداً منهم لم يعرف مصيرهم منذ مطلع السبعينات وكانت السلطات السورية تحسبهم على المنظمات الفلسطينية.

من جهة أخرى قال د. مروان المعشر وزير الاعلام أن اسرائيل ستطلق ٦ من المعتقلين الاردنيين من بين ٣٦ لا زالوا في السجون الاسرائيلية بسبب مشاركتهم في المقاومة الفلسطينية، فيما سيجري اطلاق سراح دفعة أخرى يتراوح عددها ما بين ٧-١٠ سجناء خلال الاسبوعين القادمين.

وتتضمن الدفعة الاولى من السجناء الذين تم اطلاق سراحهم يوم الخميس الماضي كلا من عثمان عبد العزيز عثمان، علي محمود رياض، كامل محمد عشا، جهاد فواز الشريف الصفدي، رياض محمد عطية سملوق، محمد عبد الحميد الجولاني. ■

لاسباب غير معروفة

مديرية تربية الزرقاء تلغي انتخابات نادي المعلمين

● المشرق - حسن الخلايلة

قامت مديرية تربية الزرقاء بالغاء انتخابات الهيئة الادارية لنادي معلمي الزرقاء الى أجل غير مسمى، وفي ظروف غير مبررة. وكان السيد غازي المومني مدير عام تربية الزرقاء السابق، قد حدد يوم الخميس الماضي الموافق ٢٩ شباط موعدا لاجراء الانتخابات، حيث مضى على وجود الهيئة الادارية المعينة الحالية اكثر من ثمانية أشهر وحسب نص القانون لا يجوز أن تبقى اكثر من ثلاثة أشهر".

وقالت مصادر تربوية في الزرقاء "انه دون سابق انذار، تم الغاء الانتخابات، وتأجيلها الى أجل غير محدد بناءً على المادة (١٧) من نظام اندية المعلمين".

واضافت المصادر "أن نادي معلمي الزرقاء، يعاني صعوبات مالية ونشاطات متعثرة، وحتى اللحظة لم يتم تفعيل دوره". ■

كلينتون يطلب ١٥٠ مليون دولار لتمويل طائرات للاردن

● واشنطن (وإ.أ)

طلب الرئيس كلينتون من الكونغرس توفير مبلغ ١٥٠ مليون دولار لدعم عملية السلام في الشرق الاوسط وتعتبر الاموال المطلوبة عنصرا مهما من خطة لتقديم ١٦ طائرة من طراز اف-١٦ للمملكة الاردنية.

وجاء في بيان صحفي لماكيري، السكرتير الصحفي للبيت الابيض: "ان تسوية شاملة ودائمة في الشرق الاوسط هي اقرب للتحقيق الان اكثر من اي وقت خلال نصف القرن الماضي. فالاردن صديق وحليف مهم وشريك حيوي الى جانب اسرائيل في عملية السلام التي تقوم بتغيير المنطقة. ان شجاعة الملك حسين وزعامته قد جعلتا من الممكن تحقيق السلام الدافيء القائم حاليا بين البلدين، كما انهما يساعدان بشكل نشط هدفنا المتمثل في تحقيق تسوية دائمة وشاملة للنزاع العربي - الاسرائيلي".

لقد اوضحت الولايات المتحدة انها سوف تقف الى جانب الاردن ما دام يقوم مع اسرائيل بمخاطرات من اجل السلام. وفي هذا الاطار، فان تسليم طائرات اف-١٦ للاردن سوف يساهم بشكل مهم في تحقيق السلام الدائم وفي امن الاردن والمنطقة باكملها.

واقترح الرئيس تعويض كامل هذا المبلغ بخصمه من الاموال المتوفرة لوزارة الدفاع. ■

---

٤٩ خرقا اسرائيليا لاتفاق السلام مع الفلسطينيين

● غزة - خليل أبو سرية

أطلع الدكتور صائب عريقات، مجلس السلطة الفلسطينية، على تقرير تضمن ٤٩ خرقا اسرائيلياً لمفاصل رئيسية في الاتفاق المرحلي، منها:

١- استمرار الاستيطان، خاصة في القدس الشريف وضواحيها. ٢- مصادرة الاراضي. ٣- الطرق الالتفافية. ٤- عدم فتح الممرات الآمنة. ٥- عدم الافراج عن الاسرى والاسيرات. ٦- استمرار سياسة الاغلاق وخنق الضفة الغربية، وقطاع غزة. ٧- عدم تطبيق الترتيبات الأمنية للمنطقة (ب). ٨- الحواجز العسكرية على طرق الضفة الغربية وقطاع غزة. ٩- الوجود الدولي المؤقت. ١٠- المعابر الدولية. ١١- عدم توسيع مساحة منطقة أريحا. ١٣- المخالفات الخطيرة حول "قبر راحيل" ومدخل بيت لحم.

واستنكر د. عريقات عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، التصريحات التي أدلى بها زعيم الليكود الاسرائيلي بنيامين نتنياهو "والتي ذكر فيها أنه سيضم منطقة الغور الى اسرائيل في حالة فوز حزبه في الانتخابات".

ومن جهته إقترح وزير الخارجية الإسرائيلي ايهود باراك إرجاء المفاوضات حول الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية بسبب العزم على إجراء إنتخابات مبكرة في إسرائيل. وقد إستنكر مسؤولون فلسطينيون هذه التصريحات وأنها تثير الشكوك في صدق نوايا إسرائيل فيما يتعلق بتنفيذ إتفاق الحكم الذاتي. ■

وزير الداخلية يؤكد على حرية المواطنين

فتح ملف الفساد في الوزارة

ادعاءات بتقاضي رشاوى لترخيص (١١) كباريه

● المشرق خاص

أكد الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية "ان الواجب يحتم علينا جميعا الالتزام بالقوانين والانظمة والحفاظ على كرامة المواطن وحريته في التعبير عن رأيه دون اللجوء الى العنف".

وقد جاءت تصريحاته تلك اثناء زيارته الى مديرية الأمن العام، في إطار التوجه الجديد للحكومة نحو تعميق الديمقراطية والتواصل مع المواطنين عن طريق الحوار البناء والهادف.

ومن جانب اخر أوضح الوزير موقف الوزارة من مراقبة اداء المحافظين وبعض البيانات المتعلقة بهم والامتيازات التي حصلوا عليها، وذلك في رده على سؤال للنائب الدكتور بسام العموش، وقال في رده "ان الوزارة تقوم بمراقبة اداء المحافظين وباستمرار وبصورة دورية" واضاف "انه قام بالاتصال مع مدير الترخيص للوقوف على حقيقة ان ايا من المحافظين قد اخذ خطوط باصات لنفسه او باسم اولاده او زوجته او دخل شريكا مع غيره".

كما قام بمخاطبة مدير عام دائرة الاراضي والمساحة للوقوف على حقيقة عما اذا اخذ المحافظون قطع أراضي من الخزينة او المواطنين اثناء عملهم الوظيفي".

وتقول مصادر سياسية، ان تحقيقاً قد فتح وعلى أعلى المستويات في ادعاءات تقول ان مسؤولاً رفيع المستوى ترك منصبه مؤخراً في التعديل الوزاري، تقاضى خوات بمئات الالاف الدنانير، مقابل موافقته على فتح (١١) كباريه في العاصمة عمان.

وتضيف هذه المصادر ان الكباريتي شخصياً مهتم بمواجهة كافة ظواهر الفساد مهما كلف الأمر ولهذا الامر كلف قاض مرموق، لمتابعة الادعاءات حول فساد في وزارة الداخلية. ■

مجلس الأمن القومي الاردني هل يتحول الى مؤسسة سياسية استراتيجية؟

● المشرق - خاص

ذكرت مصادر مطلعة "انه سيتم خلال الايام القليلة القادمة الاعلان عن مجلس الامن القومي في الاردن".

وتقول المصادر انه سيجري تعيين (مصطفى القيسي - مدير المخابرات السابق) مستشارا لشؤون الأمن القومي ومقررا لمجلس أمن الدولة.

كما سيتم وضع نظام خاص للمجلس، واعادة تشكيله.

من الجدير بالذكر أن مجلس الأمن القومي كان قد اجتمع اكثر من مرة بحضور عدد من الوزراء والمستشارين. لكنه لم يتحول الى صيغة مؤسسية، يلحق بها عدد من المستشارين وأهل الاختصاص والكفاءة. وتساءلت أوساط سياسية في البلاد عن امكانية تحويل المجلس الى مؤسسة استشارات سياسية استراتيجية تقدم مشورتها العلمية لمؤسسة العرش والسلطة التنفيذية بحيث تقدم الخيارات والاحتمالات المختلفة للحركة السياسية الاردنية خاصة وان القرار السياسي الداخلي والخارجي لم يعد يحتمل الارتجال. ■

الى الرئيس الكباريتي..

● سلطان الحطاب

تحية طيبة وبعد:

نعرفك عن قرب وعن بعد. ولم تكن نتوقع ان تاتي لتختصر علينا الانتظار والمعاناة وانت الذي عشت هموم جيل القلقين من مثقفين ودعاة التغيير .. وها يد القائد إمتدت لك لتعطيك فرصة كما اعطتنا جميعاً حين كانت تحمينا من الذين اعتلوا حياتنا وتعربشوا على مصيرنا. واكلوا كيلي وناموا في فراشها قبل أن تكتشف اسنانهم ويتوقع انخداع الناس بطلاوة السنتهم.

نحفظ صورتك قبل أن تصبح رئيساً. ونتذكر كلماتك وهمتك واختزانك بالعنفوان والحيوية ولن نقول لك إذهب الى التغيير وحدك فمخاطرة عظيمة وآليات صناعته صعبة. ولكننا سنكون معك والى جانبك. وشرطنا أن لا تخذل هذا الجيل الذي يعلق عليك الكثير كما خذله من قبلك من أعمتهم المواقع فلم يكتفوا بادارة الظهر بل حفروا للجيل الحفائر وبنوا المصائد. واستعدوا على الناس.

نعرف انك لا تملك طاقية إخفاء. ولا وصفة جاهزة. وانه ما لم ينحز اليك المثقفون والديمقراطيون والراغبون في التغيير والمتطلعون الى الكرامة والمحبة والسلام فإنك لن تصل مهما زينت لك الروافع القديمة والمنافقة التي كانت تحفر لك قبل أن تصل وشعارها "اليد التي لا تستطيع أن تلويها قبلها"!!!

لا تحمل كل البطيخات بيد واحدة .. حدد بالضبط ماذا تريد وابدأ ولو بخطوات صغيرة ولكن واضحة وراسخة. ولا تاخذك الرطانة الكثيرة والضجيج العالي بالتريد فرضى الناس المتنفذين غاية لا تدرك حين يصيب تغييرك مصالحهم ومواقعهم التي جمدت حركة مجتمعنا وعطلت نبضة وأوصلتنا الى الجدار..

انت خيار القائد ولا فضل لأحد عليك. فانت لست ثمرة حزبية أو محصلة ضغط قاعدي أو إختصار مراحل. وانما انت اداة الحسين. أراد أن يلقي بها في زمن حرج وضيق. فليكن ايمانك بالتغيير كبيراً وبالناس المؤمنين بما تؤمن كثيراً..

كل الطرق الآن سالكة لك كما لم تسلك لأحد من قبلك فتقدم ولا تبحث عن الذرائع فإما أن تكون رئيساً بدأ صغيراً ليصبح كبيراً. وحالماً ليحقق الكثير. وإلاّ فلا مجال لأن تبقه كما انتهى من قبلك من الذين اعتقدوا انهم يضحكون على الناس..

الناس تجمع على العمل لا على الشخص فليكن عملك هو معيارك. ولتكن وعودك بحجم عملك وستجد كل الذين يحبون الاردن حقيقة لا كسباً رخيصاً الى جانبك..

نرى أن الحسين معك تماماً وقد فتح لك كل الطرق في الجهات الأربع فلتكن خدمتك خالصة للوطن ومحبيه بلا تمييز او عنعنات..

الحكومة تقدم تعديلاً تقدمياً على القانون

قراءة في التعديلات على قانون نقابة الصحفيين

● د. تيسير مشارقة

يدور في الاوساط الصحفية الاردنية الآن جدل واسع حول قانون نقابة الصحفيين الاردنيين والتعديلات عليه. وسيناقش البرلمان الاردني بعد أسبوع تقريباً التعديلات لإقرارها نهائياً.

ومن المفيد ذكره، ان الصحفيين وقادة الرأي في الاردن يطالبون بالغاء قانون نقابة الصحفيين المؤقت رقم (١) لسنة ١٩٨٣ الساري المفعول حتى يومنا هذا. وقام مجلس النقابة باعداد تعديلات على مواد القانون عام ١٩٨٩ الا انها لم تر النور ولم يتم البت فيها الاّ في أيامنا هذه. وكثرت خروقات القانون اثناء تغييبه من قبل الافراد – الصحفيين، والمؤسسات الصحفية والاجهزة الرسمية.

لقد تقادم القانون وتعديلاته. وقال د. نبيل الشريف عن التعديلات على القانون: ما بني على خطأ فهو بالضرورة خطأ. وذكر ان كثيراً من النصوص المعدلة زجرية ورقابية.. واضاف ان القانون وتعديلاته يحصر "الامتيازات الصحفية" في أقل من عشرة بالمئة ممن يمارسون الصحافة في الاردن.

وبالفعل فان اكثر من ٩٠٪ من الصحفيين الاردنيين يتواجدون خارج صفوف النقابة، وذلك بسبب تعريف الصحفي المجحف في القانون: كل شخص مرخص له بمزاولة "المهنة" الذي يتناقض ويتعارض مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي صادقت عليه الاردن. والذي ينص في مادته (٢٠) على حرية الاشتراك في الجمعيات وعدم جواز ارغام احد على الانضمام الى جمعية ما.

اما التعديلات على تعريف الصحفي، فكانت مجحفة واضافت قيوداً أخرى، فأصبح تعريف الصحفي حسب التعديلات: هو عضو النقابة المسجل في سجل الصحفيين الممارسين واتخذ الصحافة مهنة له وفق احكام القانون. فهذا يعني ان غير المسجلين في دفاتر النقابة غير صحفيين، ويعني حرمان كثير من الصحفيين من حقوقهم في النقابة. وهناك نماذج كثيرة تشير الى الخلل الناجم عن تطبيق القانون إياه وعجزه عن استيعاب خيرة الكفاءات الصحفية والاعلامية في الاردن.

فهناك عدد كبير من الصحفيين الاردنيين ممن يعملون في كبريات الصحف ووسائل الاعلام العربية والدولية، ما زالوا خارج النقابة، لأنهم "لا يزاولون المهنة في صحيفة محليّة". ويوجد عدد لا بأس به من كتاب الاعمدة اليومية والاسبوعية في الصحافة الاردنية خارج صفوف النقابة لعدم انطباق شروط العضوية عليهم، الا وهو شرط "التفرغ".

وكذلك لا يحق للصحفيين في "الصحافة الحزبية" عضوية النقابة. وتكفل التعديلات على القانون، شرف وضعهم في خانة/قائمة الصحفيين المشاركين .. فقط لا غير، الأمر الذي لا يعني شيئاً بالنسبة لهم ولا يعطي الصحفي الحزبي حقوقاً.

والتراتبية الموجودة في المادة (١٦) من التعديلات على القانون هي إضافة نوعية لم تكن موجودة اصلاً في القانون، وتحمل في طيها طبيعة "احصائية" صرفة، وهي بذلك تجعل النقابة اشبه بحزب مغلق فيه الصحفي الممارس، وغير الممارس، والمتدرب، والمشارك، والمؤازر، والمتقاعد.

وطبعاً للصحفي "الممارس" فقط حقوق العضوية العاملة في النقابة (انتخاب وترشيح) والبقية متفرجون.

وبفضل القانون والتعديلات عليه، تصبح النقابة حزباً حديدياً يصعب اختراقه، وامتلات مواده بالعقوبات والاجراءات التأديبية (والعرفية)، بدل أن تكون معبّرة عن الحقوق النقابية والاجتماعية للصحفي. ويتساءل صحفيو الاردن، "هل مجلس نقابة الصحفيين الحالي يمتلك المرجعية في تعريفه للصحفي وفي وضع تعديلات على قانون تقادم؟! وهل هذه التعديلات المقترحة كافية ومعقولة؟!

هناك جدل واسع في الوسط الاعلامي. وهناك اعتقاد بان التعديلات لا ترفع سقف الحريات، بل تكرّس الانضباط والمسؤولية، ومليئة بالزجر والردع بما فيه الكفاية.

ويقول احد الصحفيين: ان مواد قانون المطبوعات والنشر (مواده المجحفة وخاصة المادة (٤٠) منه تبقى مُخَفَّفة وسهلة مقارنة بقانون نقابة الصحفيين وتعديلاته. وتجرأ آخر، على الاعتراض على تحديد الهويّة الحضارية للأمة، والاعتراض على نص القسم الذي يفترض من الصحفي ان يكون "مخلصاً للوطن" فالوطن مفهوم أيديولوجي غامض على حد تعبيره.

ومن النصوص التي اثارت جدلاً واسعاً في الشارع الصحفي، ذلك الذي يشترط في رئيس تحرير اية مطبوعة أن يكون قد مضى على تسجيله في سجل الصحفيين الممارسين في النقابة مدة عشر سنوات على الاقل.

ويعترض الصحفيون في اغلبيتهم على المادة (٢٠) من القانون لأن فيها إجحاف بحق الصحفيين الذين يزاولون الكتابة لصحف غير أردنية، ويرون فيها ردع وزجر وإجحاف بحق مزاولة المهنة .. تحت طائلة العقوبات والسجن (وذلك موجود تحت بند العقوبات في الباب الثامن).

ولا يعترف القانون (والتعديلات عليه) بخريجي الكليات الاعلامية والصحفية، الا بكونهم اشخاص درسوا المهنة ولكنهم غير صحفيين طالما لم يزاولوها للمهنة بانتظام، حتى لو كتبوا الاف المقالات والمجلدات.

ونصوص القانون فيها تمييز واضح بين صحفي وآخر، وتربط العضوية بالرسوم والعوائد المالية في كثير من الاحايين، والترشيح للمناصب العليا (مجلس نقابة الصحفيين أو لمنصب النقيب) هناك تبعات ومتطلبات مادية غير مستردة.

ويحرم القانون وتعديلاته الصحفيين من الراديو والتلفزيون (وكالة الانباء الاردنية) من عضوية النقابة، وهؤلاء في "الوكالة" يحق لهم الانتساب كاستثناء. على الرغم من انهم يعملون في مؤسسة رسمية (او حكومية).

ويطالب اعضاء النقابة بالغاء مبدأ الغرامات المالية المجحف والذي يكثر في مواد القانون مما يجعل النقابة سلطة جزائية او قضائية وهذا يتناقض مع جوهر النقابة. وقلما دافعت النقابة عن صحفييها أمام القانون مما افقدها طوال سنوات عملها مصداقيتها وصدقية تمثيلها للجسم الصحفي الاردني. فلا يحق للمجلس التأديبي للنقابة اصدار أي حكم بحق اي عضو مثل السجن أو الغرامة المالية، لأن ذلك يجب ان يترك للقضاء وحده. اي من المفترض أن تنتهي صلاحيات المجلس التأديبي برفع ملابسات القضية أو القضايا المعروضة عليه الى القضاء الاردني. وهذا ما لا يتوفر في نصوص قانون نقابة الصحفيين الاردنيين.

جدل واسع، قد يمتد طويلاً، وقد يحتدم، وقد يطرح أيضاً لا دستورية قانون نقابة الصحفيين الاردنيين لتعارضه مع مواد الدستور والميثاق الوطني الاردني ونصوص الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومع التوجهات الحكومية الأخيرة للرئيس عبد الكريم الكباريتي والثورة البيضاء التي تعني أيضاً ثورة في قطاع الاعلام. ■

توجيهات من الكباريتي بتسهيل الاقامة للمتزوجين من اردنيات رغم ١٥ سنة اقامة في البلاد

أردنية متزوجة من فرنسي، اطفالها محرومون من الجنسية

● عالية طوقان

انتقد عدد من المحامين والمهتمين بحقوق الانسان قانون الجنسية الخاص بالأردنيات المتزوجات بأجانب واللواتي يتطلعن الى تغيير هذا القانون.

وينص القانون ان جنسية الطفل تتبع جنسية الأب، بغض النظر عن كون الام أردنية او كون الطفل مولوداً في الأردن. وبهذا يُصنف الأطفال الذين آباؤهم غير أردنيين كأجانب.

أما في حالة الأجنبيات المتزوجات من أردنيين، فان الزوجة تمنح جواز سفر أردني بعد ثلاث سنوات من الزواج. بينما ليس هناك قانون يمنح مثل هذه الحقوق للأجنبي المتزوج من أردنية، استناداً الى توضيح وزير الاعلام مروان المعشر.

ويضيف المعشر ان هناك قانوناً يمنح غير الأردنيين، سواء كانوا رجالاً أو نساءً، جواز سفر بعد اقامة في الأردن لمدة خمس سنوات اذا كان المقيم غير عربي، أما اذا كان عربياً فيُمنح الجواز بعد مرور ١٥ سنة على اقامته.

ويلاحظ المنتقدون التمييز الموجود في قانون الجنسية الأردني، وتعارضه مع الدستور الذي ينص ان كل الأردنيين سواسية أمام القانون.

المحامية اسمى خضر، الناشطة في مجال حقوق الانسان ورئيسة اتحاد النساء الأردني، قالت ان اتحادها رفع ١٢ توصية الى البرلمان في اواخر عام ١٩٩٣ بخصوص المراة. واحدى تلك التوصيات تتضمن تعديل قانون الجنسية.

ورغم وعد البرلمان بالعمل على النقاط الاثنتي عشر، الا انها لم تُنفذ، حسب قول خضر، مضيفة ان عدداً من الشكاوى رُفعت الى رئيس الوزراء ووزير الداخلية تتعلق بمسألة الجنسية، ولكن لم يُجز منها غير القليل. وتنتقد خضر حالة عدم الاهتمام بهذا الموضوع قائلة ان السبب هو المفهوم السائد بان المرأة اقل شأناً من الرجل.

ومع ذلك، هناك بعض الحالات (النادرة) من الأزواج غير الاردنيين الذين أتاح لهم القانون ليس فقط اقامات وتصاريح عمل، وانما جوازات سفر أردنية أيضاً.

فعلى سبيل المثال، ذكرت إمراة أردنية متزوجة من لبناني انها استطاعت أخيراً الحصول على جوازات لزوجها واطفالها بواسطة بعض العلاقات الشخصية.

بينما قالت امرأة أردنية متزوجة من شخص فرنسي أن ابناها لم يُقبلوا كأردنيين رغم مرور ١٥ عاماً على اقامتهم في الأردن.

واضافت ان أطفال الاردنيات المتزوجات من اجانب، رغم انهم يُمنحون اقامة منذ ولادتهم، ولكن ذلك لا يدوم، فبعد أن يجتازوا ١٨ سنة، عليهم اما الحصول على ترخيص دراسة أو عمل من أجل البقاء في البلد. وعلى الأزواج الأجانب كذلك الحصول على تصريح عمل نافذ المفعول لتجديد الاقامة كل سنة.

وتوضح أن الأبناء الذين آباؤهم غير أردنيين يمكنهم أن يدخلوا مدارس خاصة، ولكنهم غالباً لا يُقبلون في المدارس الحكوميّة، ما لم يحصلوا على موافقة من وزارة الداخلية.

وكان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، عند تسلمه منصبه الجديد الشهر الماضي، قد أوعز الى وزير الداخلية عوض خليفات بتسهيل إقامات وتصاريح عمل أزواج الأردنيات الأجانب. ورغم الترحيب بهذه الخطوة، يرى المتابعون الحاجة الى تغييرات اكثر جذرية في هذا المجال.

ووصفت النائب توجان فيصل مبادرة الكباريتي بانها "خطوة متقدمة، ولكنها ليست الحل النهائي"، مشيرة الى ضرورة تغيير القانون بما يتيح منح الجنسية لأزواج الأردنيات الأجانب وأطفالهن. ■

"الواسطة" تخترق القانون أيضاً

تلوث بيئي في الفحيص

● إعداد إنتصار القصار

تعاني مدينة الفحيص والمناطق المحيطة بها، بشكل متواصل ومنذ اكثر من خمسين عاماً من التلوث البيئي الناتج عن وضع الاسمنت في سبيل عمران الاردن وازدهارة الاقتصادي. لكن وبكل أسف يلاحظ أهل المنطقة ان الدولة لم تلتفت لمصالحهم طيلة السنين الماضية وبشكل أصبحوا يشعرون به ان هذا التقدم والازدهار كان على حساب التضحية ببيئة المنطقة وأهلها.

السيد اديب عكروش – الجمعية الملكية لحماية الطبيعة – قال في افتتاح الندوة التي اقيمت في مدينة الفحيص حول هذا الموضوع، انه حين اختيرت مدينة الفحيص لاقامة إحدى الصناعات المتطورة فيها وهي صناعة الاسمنت عام ١٩٥١، لم يراع البعد البيئي انذاك، وذلك لعدم تطور الوعي البيئي في ذلك الوقت، مما خلق على مدى الخمسين سنة الماضية معاناة مستمرة للمواطنين، تحمّلوا خلالها تبعات الاضرار والخسائر والتدمير البيئي الذي حدث للمنطقة.

واضاف "وقد اهتمت الدولة مشكوره بهذه المسألة على صعيد صناعة الاسمنت، حيث صادق مجلس الوزراء على الاتفاقية الموقّعة بين مصنع الاسمنت ووزارة الصناعة والتجارة لزيادة سعر طن الاسمنت خمسة دنانير لأغراض الحد من التلوث الناتج عن صناعتها، ومع ان الشركة قالت ان قضية التلوث تنتهي بنهاية هذا العام، الا اننا لا نرى على ارض الواقع تغيراً يذكر!!".

واشار السيد عكروش الى ان مصادر التلوث متعددة في هذه المنطقة، حيث هناك التلوث الناتج عن غبار مصانع الاسمنت، والاكاسيد والغازات الناتجة عن حرق أطنان الوقود يومياً وأكوام الكلنكر المكشوفة للرياح، وضجيج الشاحنات إضافة الى المرامل غرب المدينة ومرور القلابات المُحمّلة بالرمل من وسط المدينة ومشروع الصرف الصحي الذي لم ينتهي بعد، حيث ما زالت الحفر الامتصاصية تشكل مكاره صحية.

وأكد السيد أديب عكروش على حق مواطني الفحيص في تنفس هواء نقي، وطالب بتنفيذ ورقة العمل المقدمة لشركة الاسمنت من الجمعية الملكية لحماية الطبيعة وجمعية حماية البيئة، والتخلص من المرامل والانتهاء من مشروع الصرف الصحي بأقرب وقت ممكن.

وتحدث د. فخري سميرات – رئيس جمعية البيئة الاردنية فرع الفحيص – حول الموضوع فقال انه بعد أن وضع جلالة الحسين أصبعه على الجرح وأمر بتدارك الموقف، تحرك الجميع ووضعت خطة من قبل مصانع الاسمنت لحل المشكلة وبتقديرات بلغت ٢٣ مليون دينار يتم انفاقها على ثلاث سنوات لتخفيض كمية الغبار المتصاعد، علماً بأن مشكلة الغبار هي إحدى الملوثات. وقد جاءت النتائج مُخيبة للآمال – يضيف د. سميرات – وكل ما حققته الخطة هو توجيه المخصصات لإنفاقها على مضاعفة إنتاج المصنع وعلى حساب زيادة التلوث البيئي. ومما يزيد من حدة المشكلة تصريحات رئيس مجلس إدارة شركة مصانع الاسمنت ومديرها العام، للصحافة بعزم الشركة على مضاعفة الانتاج مما سيؤدي بدوره الى مضاعفة التلوث.

ومضى يقول "يجب وضع خطة زمنية محددة للبدء بنقل صناعة الاسمنت من الفحيص المأهولة بالسكان الى منطقة بعيدة عن التجمعات السكنية. وإنشاء صندوق خاص لتنمية المنطقة وتعويض السكان عن الاضرار التي لحقت بهم سابقاً. وتعبيد الطرق الموجودة داخل المصنع وتخزين المواد الخام في أماكن مغلقة، وإعادة تأهيل المناجم المنتهية وتنفيذ طريق مثلث الحُمّر – دوار شاكر – على سعته الكاملة بأربعة مسارب مع إنشاء نفق للشاحنات على دوار شاكر.

"فنحن لا نعاني من التلوث فقط بل نعاني أيضاً من الوعود غير المُنفذة ومن هذه الوعود، كان المجلس التنفيذي البيئي والمُشكل من عدة جهات منها مؤسسات الفحيص، وقد بقي هذا المجلس حبراً على ورق. وإنشاء مكتب استشاري مختص لعمل مخطط تنظيمي شامل للبلدة تم سحبه لاحقاً" قال د. فخري سميرات.

واضاف ان اخر ما اتحفهم به المصنع هو الكتاب الموجه الى معالي وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة من اجل الطريق الدائري المُنظم بحجج واهية مثل تعكير هدوء القصور العامرة في الهاشمية واعاقة عملية التعدين: اما برامج البيئة، فهي مقتصرة على تصريحات المسؤولين وتوافد اللجان ورفع التقارير واستعراض الحلول الورقية للمشكلة.

واستعرضت ورقة عمل مقدمة من جمعية البيئة الاردنية – فرع الفحيص – الى مصنع الاسمنت أهم مصادر التلوث الناتجة عن صناعة الاسمنت، وهي اولاً الغبار الناتج من عمليات التعدين بسبب التفجيرات والحفريات وتجريف التربة. والغبار الناتج عن نقل المواد الاولية من مصادر خارجية مثل الرمل والجبص والبازلت والتفريغ والتكسير والتخزين، اضافة للغبار الناتج عن حركة السيارات والشاحنات والاليات المستخدمة لنقل المواد الاولية والناتج عن الرواسب الاسمنتية الموجودة في الشاحنات القادمة الى المصنع لتحميل الاسمنت.

وثانياً الغازات الناتجة عن حرق النفط الخام المستخدم لحرق المواد الاولية وينشأ عنها غاز ثاني اكسيد الكربون وغاز الكبريت والرصاص والنترات... الخ. والغازات الناتجة عن عشرات الالاف من السيارات والشاحنات والاليات المستخدمة لنقل المواد الخام أو نقل الاسمنت الجاهز.

وثالث انواع التلوث هو التلوث الضوضائي، الناتج عن عملية تصنيع الاسمنت، والهزات الارضية الناتجة عن التفجيرات التي يقوم بها المصنع لإستخراج المواد الاولية على مدار العام. ايضاً تحويل مدخل مدينة الفحيص وارصفتها الى كراج لتعهد شاحنات نقل الاسمنت.

وتوضح ورقة العمل ان الشركة قامت بإستملاك ما مساحته ١٥٠٠ دونماً من اراضي الفحيص التي يمر بها عدد كبير من الطرق الزراعية، دون اي اساس قانوني. واخيراً تلويث المياه والاستيلاء عليها، حيث أقامت الشركة مصنعها على الحوض المائي الذي ينبع منه النبع الرئيسي الذي يستقي منه سكان الفحيص.

أما الاثار الناتجة عن هذا التلوث البيئي فتلخصها الورقة بإرتفاع نسبة الوفيات البشرية، حيث أظهرت دراسة علمية قام بها باحثين امريكيين ان وجود نسبة كبيرة من الجسيمات في الهواء والناجمة عن الغبار المتطاير والغازات السامة لها علاقة كبيرة بإرتفاع معدل الوفيات في المنطقة المحيطة بها، إضافة الى ارتفاع نسبة حالات الحساسية والربو والاكزما وامراض اخرى كثيرة.

ومنع تلقيح الازهار وتلوث الثمار، ضعف الاشجار وجفافها، اضافة لتشقق المباني وتدمير ممتلكات اخرى كالسيارات والاثاث والملابس ... الخ.

بالمقابل قال السيد جمال وشاح – مدير دائرة العلاقات العامة في شركة مصانع الاسمنت الاردنية رداً على ما سبق، ان الاهتمام الذي توليه الشركة بموضوع البيئة ليس بالشيء الجديد، وتتلخص اعمال الشركة وانشطتها بما يلي:-
اولاً لحالة الاعمال الخاصة بخط الانتاج الخامس في وضع الفحيص، وسيتم تنفيذها في الربع الاول من العام الحالي، حيث سيتم تحديث نظام التحكم الكهربائي وتركيب مصفاة كهربائية جديدة بدلاً من النظام السايكلوني المعمول به حالياً، واستبدال مبرد الكلنكر الحالي بنظام ومُبرّد جديد ذو كفاءة عالية، والغاء المداخن الاحتياطية وتغيير نظام التشغيل، الامر الذي سيؤدي الى الغاء كامل للغبار المنبعث من هذه المداخن.

واضاف السيد وشاح الى ان الشركة قامت كذلك بإحالة عطاء رفع السوية البيئة للخط السادس في المصنع الى شركة فرنسية سينتهي بنهاية العام الحالي.

ويشتمل المشروع على تحسين اداء الفلتر الكهربائي لطاحونة المواد الخام، وتركيب مصافي كيسية إضافية الى المصفاة الحصوية الموجودة حالياً، كما سيتم تركيب أجهزة قياس مستمر للغبار عند الانتهاء من كل مشروع في مصنعي الفحيص والرشادية.

أما بالنسبة لتحسين الوضع البيئي في منطقة محاجر الشركة – يقول السيد جمال – فهناك عدة اجراءات ستنفذ، كتقليل المسافات بين صفوف الحفر وبين الحفرة والأخرى وتخفيض استهلاك مسحوق التفجير في ازاحة الموقع المستهدف من مكانه بدلاً من التصدع، مما يؤدي الى تقليل الاهتزاز الناتج عن عملية التفجير. ومن ناحية اخرى فقد قامت الشركة بالتعاون مع جمعية البيئة الاردنية، بزراعة ٣٠ الف شجرة حرجية ومثمرة كحزام حول المصنع، كما تم شراء الية شفط جديدة، وقيام الشركة يومياً برش المياه على طرق التعدين بواسطة تنكات ماء على مدار ساعات العمل.

وعن بدايات المشكلة – قال المحامي سلطان حتر. انه عندما تأسست اول بلدية في الفحيص عام ١٩٦٣، سن اعضاء مجلس البلدية قانوناً يفرض قلساً واحداً على كل شوال يصدر عن مصنع الاسمنت ويحول المبلغ المُجمّع الى البلدية لمقاومة التلوث الناتج عن المصنع، واستكملت كل مراحله القانونية. وعندما بُدء بتطبيقه لم يستطيعوا تنفيذه إلاّ لساعات معدودة، حيث استطاع رئيس مجلس الادارة في ذلك الحين التدخل بنفوذه وجمع كافة الوزراء لاتخاذ قرار بالغاء القانون. وفي عام ١٩٦٦ تم اعادة العمل بهذا القانون ولكنه اصطدم مرة اخرى بنفوذ راسمال مالك المصنع وأُلغي هذا القرار وسُحب من الجريدة الرسمية.

"مصنع الاسمنت هو بلا شك مؤسسة اقتصادية كبيرة، ولكن للأسف المسؤولين واصحاب القرار به في جريهم السريع وراء تحقيق الارباح وزيادة الانتاج، اغفلوا موضوع البيئة وكان نفوذهم قوي في الاعلام والصحافة للتعتيم على معظم الشكاوي التي تصدر عن المواطنين، وحتى للتمويه على جلالة الملك عندما تحدث أمام النواب حول هذا الموضوع، يقول المحامي حتر.

وتابع السيد سلطان حديثه بأن المصنع يعتمد سياسة العلاقات العامة مع الناس ولكن الكثير من المواطنين رفعوا قضايا ضد المصنع للأضرار التي لحقت بهم، فالموضوع لم يعد يحتمل التأجيل او الضغوطات، خاصة وانه لا توجد مصداقية لدى المصنع حول معالجة الامر.

واضاف "ان مدير المصنع حاول الضغط على الخبراء لتغيير تقاريرهم، سيما وان معظمهم. من جمعية البيئة ووزارة الزراعة والبلديات، ووصلت به الامور الى الاتصال بخبراء الجمعية الملكية الاردنية ومنعهم من اعطاء خبرة للمواطنين بهذا الخصوص عن طريق مدير الجمعية".

واكد المحامي سلطان حتر على ان اهالي الفحيص قاموا بتشكيل لجنة لتقوم بمتابعة الامر لدى الدوائر الرسمية والجهات المعنية. وبإنشاء صندوق مالي لتمويل الدراسات التي ستقام لتقييم الأضرار وتمويل الخبراء. "فالهدف البعيد المدى هو نقل مكان مصنع الاسمنت بعيداً عن المناطق المأهولة بالسكان، خاصة وان امتياز إستئجار الارض ينتهي عام ٢٠٠١. والى ان يتم هذا النقل التدريجي، سنسعى الى اجبار الشركة لمعالجة هذه الكارثة البيئية!! ■

تحويل مدخل المدينة وارصفتها الى كراج لتعهد شاحنات نقل الاسمنت

مدير المصنع يحاول الضغط على الخبراء لتغيير تقاريرهم حول التلوث

الريموني رئيسا وعرموش نائبا للرئيس والطعاني مديرا عاما

اشهار الشركة العربية - الالمانية للتأمين برأسمال ٥ ملايين دينار

تم يوم الاثنين الماضي الموافق ١٩٩٦/٢/٢٦ إشهار الشركة العربية الالمانية للتأمين شركة مساهمة عامة برأسمال قدره خمسة ملايين دينار، في إجتماع الهيئة العامة التأسيسي الاول بحضور مندوب مراقب الشركات ومندوب سوق عمان المالي وعدد كبير من المساهمين يحملون اسهما بالاصالة والوكالة قيمتها ٤٫٢١٤٫٠٠٠ سهم/ دينار وهي توازي ٨٥٪ من راسمال الشركة. وبعد اعلان النصاب القانوني القى السيد عيسى العابد الريموني رئيس لجنة المؤسسين كلمة قال فيها ان الشركة الجديدة التي اعلن عنها رسميا سيكون لها دور مميز في سوق التأمين الاردنية خدمة للمواطن في جميع المجالات والقطاعات التجارية والصناعية.

واشار الريموني الى ان مؤسسي الشركة غطوا ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ سهم من اسهم الشركة البالغة خمسة ملايين سهم، كما تم تغطية ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ من خلال الاكتتاب الخاص بعد الحصول على موافقة لجنة الاصدارات بوزارة الصناعة والتجارة وقد بلغت مصاريف التأسيس ٤٣٫٣٧٥ دينارا وقد تم في الاجتماع انتخاب اول مجلس ادارة للشركة من احد عشر عضوا حيث فاز بالتزكية السادة عيسى العابد الريموني رئيسا وماجد عرموش نائبا للرئيس وسعيد الطعاني مديرا عاما للشركة وامين سر المجلس وشركة رايمز اند رايترز ومازن مصطفى القيسي وشركة سارينا مارين لخدمات التأمين وصندوق ادخار سلطة الكهرباء الاردنية والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي وعاطف قندس ومحمد محمود جابر وارلس برهان الجاف. كما انتخبت الهيئة العامة التأسيسية مكتب الدكتور ابراهيم العباسي وشركاه لتدقيق الشركة وعهدت الى المحامي الاستاذ عامر الجغبير القيام باجراءات تسجيل الشركة وتقديم الاستشارات القانونية للادارة في مرحلة التأسيس ويساهم في راسمال الشركة مساهمون من عدد من الدول العربية والدول الاجنبية.

ويذكر ان راسمال العربية الالمانية للتأمين من اعلى رؤوس الاموال من ضمن الشركات الجديدة التي تقدمت لوزارة الصناعة والتجارة لممارسة اعمال التأمين. ■

في ظل غياب التبرعات

أزمة مالية تواجه الاحزاب الاردنية

● من ماجد الامير وعبد الرحيم بدران

يبقى "المال" المشكلة المستعصية التي تواجه الاحزاب الاردنية، وتهدد استمرارية بقاء بعضها، وحسب نص قانون الاحزاب "لا يجوز قبول التبرعات من اطراف خارجية، ولهذا فان الاحزاب تعتمد في مواردها المالية، على الاشتراكات الشهرية، إضافة الى ما يقدمه الاعضاء العاملون والاعضاء الميسورون من هبات مالية ترفد موازنة احزابهم، ورغم ذلك تبقى الاموال المتوفرة لدى هذه الاحزاب دون المتطلبات الاساسية للقيام بنشاطاتها التنظيمية والحزبية .

إذن كيف يكون الوضع المالي للاحزاب الاردنية ؟

السيد جميل النمري، الناطق الاعلامي للحزب الديمقراطي الوحدوي، قال لـ"المشرق"

منذ ان تم تشريع الاحزاب السياسية وموضوع "تمويل الاحزاب" يطرح في اوقات متفرقة في مناسبة او أخرى دون أن يكون موضوع بحث جدي على المستوى البرلماني او الحكومي او حتى الحزبي.

واشار الى أن الحكومة لم تظهر اي رد فعل سلبي أو إيجابي تجاه هذا الموضوع خاصة في ظل التجاهل المزمن للأحزاب السياسية نفسها. ومن جانبها لم تظهر الاحزاب السياسية ارادة موحدة لتحويل هذه المسألة الى مطلب محدد وبلورة صيغة معينة تطرح على مجلس النواب او الحكومة.

واضاف "بالنظر الى الواقع الراهن للاحزاب السياسية قد لا يكون مجدياً الحديث عن تمويل الأحزاب بمعزل عن خطه وطنية لتنمية الحياة الحزبية. نقطة البداية ان يكون هناك ارادة للتقدم بالديمقراطية وفق تصور للمستقبل يفترض وجود أحزاب رئيسية تمثل قاعدة الحياة السياسية في البلد. ولعل التغيير الذي حصل ومجيء هذه الحكومة هو مناسبة جيدة لحسم الموقف بهذا الشأن وتقرير دعم هذا الهدف".

واذ يتم ذلك يصبح ضرورياً وضع تصور لخطة وطنية لتنمية الحياة الحزبية وهذه الخطة يجب ان تهدف الى تقليص عدد الاحزاب ودسترتها وديمقرطتها ومأسستها بصورة طوعية وتدريجية. ونستطيع ان نتخيل ان ذلك سيصل بنا الى بضعة احزاب رئيسية ذات بنية تحتية واسعة تمثل الاتجاهات الرئيسية في البلد. وقال إن موضوع التمويل يجب ان يخدم هذا الهدف، ويجب أن يرتبط بصورة وثيقة بخطة التنمية المطروحة. ووفق هذا التصور فإن التمويل الحكومي الرسمي يمكن تثبيته وبقانون في نهاية الخطة وليس في بدايتها.

في البداية نستطيع ان نتخيل سلسلة من التسهيلات التي ترتقي كماً ونوعاً وفق تجاوب الاحزاب مع أهداف الخطة.

ويتساءل النمري ما الذي يجب ان تعمله الاحزاب تجاوباً مع الخطة؟

فقال: ان تقوم الاحزاب المتشابهة بالاندماج او إقامة اطر وقيادة مشتركة تمهيداً للاندماج. وأن تكون مؤتمراتها علنية وتتيح تدقيقاً في العضوية للتأكد من حجمها وثباتها. وأن تكون هيئاتها حقيقية ومعروفة وذات صلاحية، أي ان تكون المؤسسة والديمقراطية مضمونة في الحزب.

وما الذي تقدمه الدولة بالمقابل؟

قال يمكن تقديم مقرات موحدة لكل إتجاه في العاصمة والمحافظات، ويمكن تقديم اثمان قرطاسية وتكاليف النشرة .. الخ بما يتناسب مع حجم العضوية كما تظهر في مؤتمرات علنية وعلى اساس عضوية مدققة".

د. حمارنه: بدون دعم الاحزاب، فان السلطة اوفر حظاً في الوصول للجماهير

وأشار، يمكن تقديم ضمانات لتسهيلات بنكية لصالح مشاريع يقدمها الحزب وفق دراسات موثوقة ذات بعد اجتماعي او ثقافي أو استثماري. ويمكن تمويل او ضمان تسهيلات قروض لمبادرات تطوعية تساعد على جنب اهتمام المواطن للعمل العام والمشاركة في العمل الجماعي.. الخ. وتنظر الدولة الى ذلك بوصفه جزء من عملية تنموية وتربوية وطنية.

من هي الجهة المقررة وكيف تمارس عملها ووفق أية معايير؟

قال النمري : انني لا انكر أن التصور الأولي المطروح تشوبه المثالية والطرح النظري الذي يصعب تخيل قابليته للتطبيق. لكن لو فكرنا بخلق مكتب خاص بـ "تنمية الحياة الحزبية" يتبع رئاسة الوزراء او وزراء الداخلية او الديوان الملكي. ويكون على رأسه شخصية او اكثر تتمتع بالاستقلالية والثقة والثقافة وربما ايضاً بالتاريخ السياسي الطويل. وبصفة خبراء مميزين لديهم الخبرة والثقافة السياسية والاكاديمية. وممثلين عن جميع الاحزاب السياسية الاردنية. ويقوم هؤلاء بوضع التصور الاكيد المناسب

النمري: تمويل الاحزاب ليس بمعزل عن خطة وطنية لتنمية الحياة الحزبية



جميل النمري

لمباشرة العمل من أجل "تنمية وتطوير الحياة الحزبية" مع موازنة محددة مرصودة لهذا الهدف!

نحن حتى الان نتحدث عن الجانب التقني، لكن هناك جانب سياسي يرافقه ويتظافر معه، اذ يجب ان تهتم الحكومة بتقريب الاحزاب واشراكها من خلال اللقاءات الدورية والمشاورات ووجود ممثلين عنها في المناسبات الرسمية وفي اللقاءات مع الوفود الاجنبية .. الخ

أما الخطوة الاستراتيجية الاهم فهي صياغة قانون للانتخابات بترك جزء من مقاعد البرلمان للتوزيع على أساس التمثيل النسبي للقوائم الحزبية على مستوى الوطن إذ سيقود ذلك الى وجود ائتلافات حزبية تتمثل في البرلمان وستشارك بها شخصيات مستقلة مستنكفة حتى الان عن العمل الحزبي وستظهر قوى رئيسية ممثلة بالبرلمان وسيكون أسهل تقديم التمويل وفق معيار واضح هو حجم التمثيل في البرلمان..الخ.

واضاف "انني لا استطيع أن اتخيل تمويل الاحزاب الا كجزء من خطة وطنية لتنمية الحياة السياسية والحزبية. إن القانون وحده لن يمنع وجود إختراقات خارجية وتمويل خارجي لمن يحاول ذلك. وهناك أحزاب تعتمد على تمويل فرد نافذ أو اكثر".

وقال "والتمويل العام يعزز الانتماء الوطني ويعطي للاعضاء احساساً بأنهم جزء من البناء الوطني والدولة الوطنية وليسوا جسماً آخر في موازاتها او مواجهتها.

إن التفكير بالتمويل المباشر الان ليس عملياً. فهو قد يصبح وسيلة للارتزاق من العمل السياسي. فهناك أحزاب صغيرة من بضعة افراد. ووجود حصة من الاموال لأي حزب مرخص ستغري لخبرين ربما يجمع التواقيع الخمسين الضرورية لانتشار حزب جديد للحصول على المال وهكذا.

ولذلك يجب التفكير بالتمويل فقط ضمن آلية تستهدف توحيد الاحزاب ومأسستها وتنميتها.

وقد تسجل هذه الحكومة لنفسها ان اهتمت بهذا الأمر انجازاً تاريخياً بوضع البلاد على عتبة تعددية.. سياسية ناضجة وحقيقية تصل بالديمقراطية الاردنية الى مستوى الديمقراطيات المتقدمة في العالم.

المحامي طلال العمري امين عام الحزب الوحدوي العربي الديمقراطي

"وقال ان التمويل الحزبي يجب ان يكون معتمداً على اعضائه وان اي مساعدة من جهة اخرى لا شك انها قد تؤثر على استقلالية الحزب وهذا ينطبق ايضاً على الحكومة ويجب ان يتم تعديل قانون الاحزاب بحيث ترتفع نسبة للمؤسسين للحزب مما يساهم في نشر الحزب واتساعه على الساحة الشعبية.

واشار الى "انه ضد المساعدة المباشرة من قبل الحكومة لتمويل الحزب" فيما يضيف "ان الشكل الصحيح للدعم الحكومي يتم بالطرق التالية: اولاً أن تعتبر التبرعات

د. عويضة: مضايقات حكومية، تحول دون تقديم التبرعات للاحزاب

للاحزاب التي تقدم من قبل الاشخاص هي تبرعات معفاة من ضريبة الدخل حيث تؤثر بشكل سلبي على نشاطات الاحزاب لان الاشتراكات التي تضعها الاحزاب على افرادها لا تكفي لتمويل نشاطات اي حزب وبالتالي تلجأ الاحزاب الى التبرعات سواء من الاعضاء او الاصدقاء.

ثانياً: اعفاء مطبوعات الاحزاب واجهزة الاتصالات والات التصوير من الضرائب.

واضاف المحامي العمري انه يجب ان يكون لكل حزب في فترة الانتخابات فرصة لاستخدام وسائل الاعلام الرسمية "الاذاعة والتلفزيون" تحدد بالتساوي وفي فترة محددة لكل حزب وتكون مجاناً من اجل ان ينشر كل حزب برامجه ومرشحيه."

الدكتور منير حمارنه، لم ينف من جهته الاحوال المالية السيئة التي تمر بها الاحزاب لإرتفاع نفقاتها، ولذلك فان الاحزاب تبذل جهوداً لتقليص نفقاتها بما يتناسب مع ايراداتها، وهو الامر الذي يؤثر على نشاطها وحجم ومستوى مساهمتها في الحياة السياسية العامة في البلاد. وحول فكرة تمويل الدولة للاحزاب باعتبارها جزءاً من النظام السياسي قال د. حمارنة: "إن تعميق الديمقراطية والتعددية من أهم الاهداف العامة للحياة السياسية في المجتمعات البشرية الحديثة. ويجب استخدام جميع الوسائل التي تعزز هذه الاهداف.

والتعددية السياسية تعني الاقرار بمبدأ تداول السلطة ولكن بالاستناد الى البرامج والسياسات لمختلف الاحزاب.

ان مبدأ تداول السلطة يشتمل على قيمة رقابية واسعة، ويؤمن اداة هامة للمساهمة الشعبية في تحديد الاتجاهات السياسية العامة في البلاد. ولذلك فإن الاحزاب السياسية جزء ضروري ولا يتجزأ من الحياة السياسية ومن النظام السياسي وتنمية دور الاحزاب والعمل على بلورته يجب أن يكون جزءاً مهماً من السلوك السياسي لمجمل النظام السياسي في البلاد. ومن هنا تلجأ غالبية، إن لم يكن جميع الدول الديمقراطية في العالم الى تمويل نشاط الاحزاب، وتوفير الامكانات الضرورية التي تسمح لها بعرض وجهات نظرها على الجمهور والتفاعل معها. وبدون توفير هذه الفرصة للأحزاب، فان القوى التي تمتلك الامكانات واجهزة السلطة ووسائل اعلامها ستكون اوفر حظاً بما لا يقاس من الوصول الى الجماهير وإعادة تشكيل وعيها السياسي بما يتناسب مع توجهاتها.

ومثل هذا السلوك يعتبر تضييقاً إن لم يكن خنقاً لمبدأ التعددية. الامر الذي يفترض تأمين تمويل الاحزاب من قبل الدولة. ولكن يجب التفتيش على المعايير والاساليب لتحقيق ذلك".



د.محمد عويضة

من جهته النائب الدكتور محمد عويضة، امين سر حزب جبهة العمل الاسلامي، قال "ان الاحزاب تعيش على التبرعات والاشتركات، لكن تبقى مضايقات حكومية تحول دون تقدم المتبرعين لفائض اموالهم للاحزاب" وذلك حسب ما اشار الى "مساءلات وملاحقات لهؤلاء الاشخاص مستقبلاً" واضاف عويضة "ان هذه السياسات الحكومية تؤثر على نشاطات الاحزاب والحد من انتشارها، او بقدرتها على تأمين برامج تعبر عن فكرها وسياستها"

وعن الحل الذي يراه مناسباً، قال عويضة" انه مادامت الاحزاب مؤسسات وطنية، وحزب من النظام السياسي ، فلا بد من ان تقوم الدولة بتخصيص مبالغ معينة من موازناتها المالية لغرض دعم الاحزاب".

وأشار الى "ان حزب جبهة العمل الاسلامي، كان قد طالب من خلال نوابه في البرلمان، بضرورة إعفاء التبرعات التي تقدم للاحزاب من ضريبة الدخل، لكن للأسف الحكومة وبعض النواب لم يوافقوا على هذه الاقتراحات، مما يدلل ان الحكومة غير جادة في دعم مسيرة العمل الحزبي.

وتساءل عويضة، قائلاً "هل تريد حكومة ديمقراطية؟ وهل تريد احزاباً قوية؟"

فأجاب بأنه يجب تهيئة الضمانات التي من شأنها العمل على تقوية الاحزاب ودعم مسيرتها، وان تمارس دورها السياسي بكل فاعلية .

د. زيادين: الصحف الحزبية لا تتلقى دعماً بحجم الصحف الرسمية

العمري: تمويل الدولة للاحزاب يؤثر على استقلاليتها

واشار الى انه رغم حزب جبهة العمل الاسلامي، يستند الى قاعدة عريضة، الا انه يجد صعوبة في تأمين الاموال اللازمة لتسيير اموره .

وقال "ان نظرية التداول السلمي للسلطة تحتم ان تكون هناك معارضة، والحزب المعارض يكون شريكاً في النظام السياسي، فلماذا لا يتوفر الدعم المالي لإستمراريته؟

واضاف حسب تعبيره "ان امكانيات واسعة امام الحكومة لتوفير الدعم المالي للاحزاب والتخفيف من اعبائها، مثلاً ان تقوم بإعفاء جميع ما تستخدمه الاحزاب من الضرائب ايضاً أن تسمح بإستخدام الاماكن العامة لنشاطاتها الحزبية وهذا ما يوفر المال الكثير عليها"

وأشار الى ان القانون فسح المجال امام الاحزاب لممارسة نشاطاتها، ولم يستثن إلا النشاط الحزبي داخل المؤسسات الرسمية" التنظيم

اما الدكتور يعقوب زيادين، الامين العام للحزب الشيوعي الاردني، قال "ان الاحزاب الاردنية تعمل في ظل ظروف جديدة لممارسة نشاطاتها العلنية" واضاف "ان الشعب الاردني مهتم بالاحزاب منذ ايام الانتداب البريطاني، وليس صحيحاً أن المواطنين لا يدعمون الاحزاب ومسيرتها" مشيراً الى ان المؤتمر الأول الذي عقد عام ١٩٢٧، والبرنامج والقرارات التي تمخضت عنه، اكبر دليل على دعم الشعب للمسيرة الحزبية" كما اشار الى ان كثيراً من المواطنين تعرضوا للقمع والتعذيب ، بسبب انتسابهم للأحزاب

وقال د.زيادين انه بعد هبة نيسان عام ٨٩، استجاب النظام للرغبة الشعبية لمطالبها الديمقراطية، وقامت السلطة بالترخيص للاحزاب السياسية . وحسب قول زيادين "ان هناك عاملاً آخراً كان له تأثيره على المسيرة الحزبية ، وهو ان الديمقراطية تجربة حديثة، ولها اعداؤها سواء داخل السلطة او خارجها، خاصة اولئك الذين استفادوا من فترة الاحكام العرفية" واشار الى المشكلة المالية التي تواجه الاحزاب قائلاً انها بسبب لا تجد اي دعم مادي، إضافة الى ضعف وقلة عدد المنتسبين إليها، بسبب الهجوم الذي تتعرض له من السلطة او خارجها، وهذا ما يلقي بظلاله على الوضع المالي لهذه الاحزاب" مشيراً الى توقف بعض الصحف الحزبية عن الصدور، واستشهد زيادين ، ببعض الامثلة في البلدان المتقدمة، حيث قال "ان الحزب الشيوعي الفرنسي تقدم له الدولة ما مقداره ١٣مليون فرنك، لمساعدته في خوض الانتخابات، اضافة الى المغرب العربي الذي يقدم دعماً مالياً لاحزابه"

وتساءل لماذا لاتقوم الحكومة بمساعدة الاحزاب؟ وحسب قوله "أن هناك احزاباً تم تشكيلها في ظل ظروف نعرفها، وتقديم الدعم إليها يعني تسييرها في صالح جهة ما "كما أضاف ان الدعم يتم من خلال دعم الصحافة الحزبية بالاعلانات والاشتركات الرسمية" مطالباً بعقد لقاءات بين الاحزاب ورئيس الحكومة من اجل التشاور وبحث قضاياها".

وعارض زيادين "ان تقوم الحكومة باعفاء اموال الاحزاب من الضرائب، لأن ذلك قد يؤدي الى التسيب" ■

المشرق تفتح ملف الأحزاب الأردنية

تمويل الاحزاب ودعمها اختبار لجدية الحكومة في التغيير

● من محمد فايز

بعد دخول الأحزاب الأردنية مرحلة العلنية مطلع التسعينات، عاشت الحركة الحزبية في البلاد أزمة حقيقية ليس في برامجها وأساليب نضالها فحسب، وإنما دفعتها العلنية الى مواءمة برامجها ونشاطها مع الحاجات الموضوعية للمجتمع، بعد ارتباطها ردحاً من الزمن بالعامل الخارجي تمويلاً وتفكيراً وبرمجة، حيث كانت الأولوية للوحدة العربية أو تحرير فلسطين أو اقامة النظام الاشتراكي، والاردن (مجتمعاً وكياناً) في هذا الاطار كان معبراً أو ممراً، لكنه لم يكن ميدان فعل حقيقي، الا بالمعنى الانقلابي الراديكالي وقد انفقت "الفصائل الفلسطينية والمراكز القومية والاممية في كل من بغداد ودمشق وموسكو في السبعينات والثمانينات مبالغ طائلة على معظم الاحزاب الاردنية، حين وظفت مئات الكوادر والكفاءات واستئجار المقرات والتنقلات وإصدار الصحف والنشرات السرية وشبه العلنية وعلى حملاتها الانتخابية والجماهيرية في النقابات وغيرها.

اليوم ومع نضوب المنبع المالي لمعظم هذه المراكز، والتغيير الكبير في الرؤية الفلسطينية تجاه الاردن والعمل السياسي داخله، وقعت الاحزاب الأردنية في مأزق وأزمات مالية كبرى ادت الى اختفاء وتضاؤل الوزن الشعبي لهذه الاحزاب، ودفعت بعضها الى التوحد في إطار مساومات سياسية وايديولوجية، فالقوميين والبعثيين السابقين اقتربوا من الماركسيين في إطار الحزب الديمقراطي الوحدوي كما أن ذات الأزمة دفعت أحزاب "التقدم والعدالة والجماهير" و"الوحدويين" الى البحث عن صيغة توحيدية ولا زال الحوار جارياً بين العهد والمستقبل وكل تيار الوسط. ويتفق خبراء سياسيون على أن أزمة الاحزاب الاردنية، تلقي بآثارها على كل العملية الديمقراطية الجارية في البلاد. فالأساس والقاعدة لتطور الديمقراطية يكمن في تطور مؤسسات المجتمع المدني وفي مقدمتها الاحزاب، وتحولها الى بنى فاعلة في المجتمع وفي الحياة السياسية.

وتتحمل الدولة الديمقراطية مسؤولية كبيرة في تشجيع العمل الحزبي وتطوير صيغ عمله كواحد من تطوير صيغة الدولة والحكم. فالاحزاب لا تعيش بالنظريات والبرامج وحدها، وانما تحتاج الى بنى تحتية كاملة من مقرات ومتفرغين وصحف، ومن غير الممكن أن تتحول الى مؤسسات حقيقية دون مصادر مالية عامة، بعيدة عن تحكم القادة الأثرياء الذين حولوا بعض الاحزاب الى إقطاعيات، خاصة ورافعة لحمل هذا القائد الى سدة السلطة والجاه.

إن تخصيص جزء من موازنة الدولة أو تخصيص بناية حكومية لهذه الأحزاب، بالإضافة الى تسهيلات جمركية وضريبية من شأنها أن تساهم في بلورة مؤسسات الاحزاب ودورها الاجتماعي والسياسي.

والمشرق وهي تفتح هذا الباب من خلال الحوار مع عديد من القادة الحزبيين تأمل أن يستتبع هذا الحوار ويغتني بمداخلات وكتابات الاحزاب والمفكرين. ■

دوامة

● سلامة نعمات

يقف النظام العراقي اليوم في اسوأ حالة عزلة في الداخل والخارج منذ غزوه الكويت قبل اكثر من خمس سنوات. فقد ارتكب هذا النظام من الحماقات السياسية ما جعله يفقد غالبية المتعاطفين معه خلال السنوات الاخيرة في شكل يناقض المنطق والعقل. فحتى صيف العام الماضي، كان ما زال هناك من يجد المبررات لممارسات هذا النظام على شعبه من جهة ومحيطه من جهة اخرى، معتقداً او متفائلاً بان المنطق والعقل سيتغلب في النهاية، وسيتمكن هذا النظام من الخروج من عزلته العربية والدولية. وكان هناك من الدول الفاعلة مثل فرنسا وروسيا والصين وتركيا التي سعت لإقناع القيادة العراقية بتغيير مسارها الصدامي لمساعدتها على انهاء الحصار الدولي والخروج من العزلة والعودة الى المحيط العربي والمجتمع الدولي، وكانت هناك دول عربية مثل الاردن وبعض الدول الخليجية والمغاربية، تعتقد بإمكان اعادة تاهيل القيادة العراقية وفتح صفحة جديدة للتعامل معها على اساس المصالح الاقليمية المشتركة إن لم يمكن تمشياً مع المصلحة القوية والأمن القومي العربي. ولاحت في الافق مراراً فرص كان من الممكن للعراق ان ينتهزها لتغيير مساره الآيل نحو الدمار والاندثار، غير ان ما حدث كان عكس ما كان متوقعاً من قيادة يفترض فيها ان تغلب مصلحة الشعب على مصلحتها الذاتية، وان تغلب المنطق على التهور والاستهتار، وان ترقى الى حد ادنى من الفهم لمتطلبات الخروج من الماساة الشاملة التي يعيش فيها هذا البلد بدلاً من الامعان في الانتحار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والانساني.

واليوم، وبعد خمس سنوات من الممارسات العراقية، التي نجحت نجاحاً باهراً في احباط جهود المتعاطفين مع العراق، يقف المحيط العربي متفرجاً الى بلد سحقت فيه كل الآمال بإنفراج حقيقي من دوامة اليأس والاحباط المتراكم، ويتطلع الشعب العراقي الى المحيط العربي متاملاً انقاذه من ماساته التي لم يشهد تاريخ البشرية الحديث مثيلاً لها.

وفي المقابل، تخرج اذاعة بغداد على المواطنين العراقيين لتطمئنهم الى ان تصفية حسين كامل لن تؤثر على تصفية النفط العراقي بالاتفاق مع الامم المتحدة وان مطارات العراق جاهزة ومستعدة لإستقبال طائرات الكونكورد، وان المستثمرين العرب والاجانب يتهافتون على توقيع العقود مع العراق وان الموانيء مستعدة لاستقبال البواخر وان انابيب النفط جاهزة لضخ النفط، وأن وأن .. الحظر الدولي سينتهي قريباً جداً..

يقول زميل عراقي إن مقولة "الغريق لا يخشى من البلل" لا تنطبق على الشعب العراقي. ■

مقامات حقوق الانسان

قانون نقابة الصحفيين.. نقطة البداية

● د. سليمان صويص

لا نأتي بجديد عندما نؤكد بان الحق في حرية التعبير هي "ام" حقوق الانسان. فعندما تتوفر للمواطن حرية التعبير الفعلية والكاملة يستطيع، مهما كانت ظروفه قاسية ان يتغلب على الظلم والقهر، ويستطيع - انطلاقاً من ممارسته لحرية التفكير والتعبير - ان يستعيد حقوقه الاخرى الضائعة ويطورها... هذا ما تقوله لنا ببساطة حصيلة تاريخ الصراعات في المجتمعات البشرية وما تؤكده التجارب العديدة في كل مكان.

هناك وعود رسمية بـ "رفع سقف الحريات" في البلاد، وهذا تطور مهم، لكن الأهم منه ان ينعكس ذلك اولاً في تفكير المسؤولين في السلطتين التشريعية والتنفيذية، وثانياً في جملة القوانين المقرر مناقشتها خلال الايام والاسابيع القادمة.

من بين هذه القوانين، قانون نقابة الصحفيين الذي لا يقل اهمية وخطورة في مجال حرية التعبير عن زميله قانون المطبوعات والنشر. وحسناً فعلت "المشرق" عندما شرّحت في عددها السابق ذلك القانون المؤقت، وابرزت النقاط السلبية والثغرات الموجودة فيه؛ وقد تلا ذلك نشر تعديلات اقترحتها نقابة الصحفيين على القانون (الدستور ١٩٩٦/٢/١) - وهي في اطارها العام لا تغيّر كثيراً من جوهر القانون، وفي بعض الحالات، قامت النقابة - كما اكدت بعض التعليقات - بما يسميه المثل العامي بالتسبب "بالعمى بدل التكحيل"!

اعتقد انه من غير المجدي كثيراً ان ندخل، من جديد، في مناقشة تفصيلية لبنود القانون المؤقت لعام ١٩٨٣، وذلك لانه في روحه وفي العديد من نصوصه مصاغ "بعقلية عرفية" معادية في الجوهر لحرية التعبير ولحقوق الصحفيين النقابية والفكرية. لنأخذ مثالين من بين امثلة عديدة: المادة ٣٩ التي تحدد مهام وصلاحيات مجلس النقابة تقول في الفقرة هـ "المحافظة على مبادئ المهنة وتقاليدها والدفاع عن حقوق النقابة ومصالحها وكرامة اعضائها وسائر العاملين فيها من الموظفين والمستخدمين". لماذا لم ينص بوضوح على حقوق ومصالح الصحفيين وليس فقط النقابة؟ وتمعنوا ايضاً السياق الذي يأتي فيه ذكر حرية الصحافة في الفقرة (أ) من المادة الرابعة للاحظة مدى الخبث والمهارة المتقصدتين عند الصياغة - والكل يعرف مدى اهمية "الصياغة" عندما يتعلق الامر بالقانون وبالامور القانونية - وذلك للالتفاف على هذه الحرية وافراغها من محتواها الحقيقي. "تمكين الصحفيين من اداء رسالتهم الصحفية، والعمل على ضمان الحرية اللازمة للقيام بها وفقاً لاحكام القانون وفي اطار المسؤولية الادبية والوطنية والقومية"... المسألة الاخرى ذات الأهمية الشديدة التي يتوجب على الجسم الصحفي مناقشتها بعمق واستخلاص الدروس منها هي تجربة نقابة الصحفيين نفسها منذ عام ١٩٨٣ وحتى الان. ان العلاقة وثيقة بين ذلك القانون والضعف العام لاداء ولدور نقابة الصحفيين طوال تلك الفترة. لقد اراد قانون ١٩٨٣ "تطريز" واقع مهلهل للصحافة وللصحفيين وهو قد نجح في ذلك حتى بعدما تخلصنا رسمياً من الاحكام العرفية. والدليل ان نقابة الصحفيين كانت طوال السنوات الست الماضية من الانفراج الديمقراطي آخر من يرفع الصوت دفاعاً عن حرية التعبير وعن حقوق الصحفيين. وبالتأكيد ان ذلك لم يأت من فراغ او بمحض الصدفة!

لن نقطة البداية هي خروج الناشرين وارباب عمل المؤسسات الصحفية والموظفين الرسميين من نقابة الصحفيين، وذلك لكي يصبح الاسم منسجماً مع المسمى. كيف يمكن للصحفي الحر ان يدافع عن حريته وعن حقوقه ما دام الخصم هو الحكم؟ كيف يمكن التوفيق بين مصلحة رئيس تحرير صحيفة يومية جل اهتمامه كيل المديح للمسؤولين وتبرير سياساتهم وجني الاعلانات بغزارة على حساب الخدمة الاعلامية والثقافية... وبين مصلحة صحفي او محرر يريد الكشف عن ممارسي الفساد والتلاعب في مؤسسات الدولة او الاهتمام برفع سوية الصحيفة مهنياً وثقافياً؟... كيف يمكن التوفيق بين حقوق الصحفيين في رفع الرواتب وتحسين الاوضاع وبين جشع وانانية القائمين على الصحف وهم اعضاء في النقابة ذاتها؟ (وحكاية الـ ١٪ من دخل الاعلانات المفترض ان تدفعه ادارات الصحف للنقابة مثال على تضارب المصالح).

اما القضية الاخرى التي يتوجب الوقوف امامها بوضوح وحزم فهي تأكيد حرية التعبير والحق في تداول المعلومات والدفاع عن حقوق الصحفيين المهنية والضميرية والاجتماعية، وتوفير الضمانات لذلك في اي قانون جديد لنقابة الصحفيين. الممارسات المتناقضة مع تلك الحقوق (التعبير وتداول المعلومات) شائعة ومعروفة، خاصة في الصحافة اليومية.. ونكتفي بالاستشهاد بما ورد في دراسة نشرت قبل عامين عن الصحافة الاردنية من حيث "ضعف دورها في التنمية وفي تطوير المجتمع سياسياً وثقافياً". صحافتنا تلامس ملامسة خفيفة القضايا الجوهرية والحساسة التي يتعطش القراء لمعرفة تفاصيلها وحقيقتها فيما يتعلق بالواقع الاردني في حين انها تغدق عليه موضوعات هي في معظمها خارج نطاق اهتماماته الرئيسية والحيوية، وهذا ايضاً لا يأتي عفوياً! لقد اجتمع الصحفيون العرب قبل شهرين في صنعاء واصدروا اعلاناً هاماً يدعو في جوهره الى العمل على رفع القيود القانونية والمادية والمعنوية عن حرية الصحافة وحقوق الصحفيين. نأمل ان تسترشد اللجنة القانونية والسلطة التشريعية عموماً بذلك الاعلان، كما نؤيد اقتراح النائب السيدة توجان فيصل بسحب القانون المؤقت وصياغة آخر جديد يتماشى مع المرحلة الجديدة من حياة مجتمعنا ... وأخيراً ندعو الجسم الصحفي الى التحرك بسرعة وطرح مطالبه في ضوء دروس وتجارب الفترات السابقة .. فالاستسلام للواقع الحالي هو اقصر الطرق للحيلولة دون تطوير "السلطة الرابعة"! ■

سياستنا تجاه العراق والمطر الواحد

● محمد فايز

لا يمكن اغفال التحول النسبي في الموقف الأردني الرسمي من النظام العراقي بعد زيارة جلالة الملك لكل من القاهرة والرياض، فلقد ادار رئيس الوزراء من موقعه في الخارجيّة، سياسة الأردن تجاه العراق بالتجاهات واضحة وغير مجاملة للحس الشعبي العفوي وبروح الواقعيّة الشديدة، حيث فتح الطريق واسعاً لتحسين علاقات الأردن الخليجيّة والدوليّة. كما وبعث الثقة بسياستنا من قبل أطراف المعارضة العراقية المختلفة، والتي كانت تشك دائماً في صدقيّة الموقف الأردني من نظام الرئيس صدّام.

واليوم يمكن القول، أن هناك تطابقاً بين الدور والنموذج، بين الشكل والمضمون في السياسة الخارجيّة، والذي نأمل ان يعمّم وأن لا يبقى باتجاه واحد وحيد نحو بغداد، وإلا ستساهم هذه السياسة (الكيل بمكاييل وليس باثنين فقط) في المزيد من الغموض والارتباك داخلياً وخارجياً. فمعايير (أردن – النموذج) الديمقراطيّة، التعدديّة واحترام حقوق الانسان والتسامح تجاه المعارضة أو الاقليّة المختلفة، يجب أن تظل الناظم والهادي لسياستنا الخارجيّة، ولا يعدّ ذلك "مثاليّة" "وهبل سياسي" كما سيقول البعض، لأن الأردن بصيغته الراهنة، لا يمكنه للتاجرة بغير هذه السياسة وبغير هذا النموذج.

المسألة الأخرى التي ينبغي التأكيد عليها، تتصل فيما يبدو خياراً أردنياً وحيدا وهو إسقاط الرئيس صدام كمخرج وحيد من أزمة العراق. ولسنا في هذا الصدد من التساذجة السياسيّة لنردد مقولة عدم التدخل في الشأن الداخلي العراقي، فهذا الشأن بكل تحولاته يؤثر على عصب الحياة الأردنية الداخليّة. لكن التجارب الطويلة مع السياسة الامريكيّة على وجه الخصوص، تستدعي لختبار عدة احتمالات وخيارات وإبقاء كل الأبواب مفتوحة، سواء استمر صدّام في السلطة او رحل، وهناك لجتهاد يقول، بأن استمرار الرئيس العراقي في الحكم الى ما بعد الانتخابات الأمريكيّة والاسرائيلية، من شأنه ان يضع العراق على عتبة افتراضات وسياقات أخرى، فالرياح في القارة الأوروبية تعمل لصالحه لجهة توسيع الهوامش بين مصالح أوروبا والولايات المتحدة، والتقديرات تشير الى عودة الشيوعيين بحلّة جديدة، في العديد من بلدان أوروبا الشرقيّة وفي مقدمتها روسيا. والحل الامريكي وصل الى طريق شبه مسدود في البوسنة وايرلندا. كل هذه العوامل تجعل من المغامرة في فتح الباب العراقي على المجهول، أمر لا يمكن المجازفة به. ■

صور من الحياة العراقية

رسالة المشرق من بغداد

عناصر المخابرات الاسرائيلية تجوب بغداد

كشفت مصادر مطلعة نقلا عن مسؤولين في وزارة الداخلية العراقية ان عددا من رجال الاعمال الاسرائيليين زاروا بغداد في الاشهر الثلاثة الماضية. وقالت هذه المصادر ان زيارات رجال الاعمال تركزت ظاهريا على عقد صفقات تجارية مع اصحاب نفوذ لتوريد مواد ومنتجات غذائية.

وقالت الشخصيات المسؤولة والتي لم تشأ الكشف عن هويتها ان رجال الاعمال هؤلاء زاروا بغداد بجوازات سفر غير اسرائيلية حيث تم نقلهم مباشرة الى جهة غير معلومة ولم تسجل اسمائهم على قوائم الفنادق.

واضافت هذه المصادر ايضا ان غالبية رجال الاعمال هؤلاء يحملون جنسيات عربية وتحديدا تونسية.

من جهة اخرى كشفت هذه الشخصيات ان حركة لاجهزة المخابرات الاسرائيلية اخذت بالنشاط بشكل واضح في بغداد. حيث اتخذت هذه الاجهزة منطقة (الصرافية) مقرا لاعمالها تحت واجهات عديدة منها شركات ومحلات وهمية.

وذكر بعض اهالي منطقة الصرافية ان نشاطا غير طبيعي اخذ يدور في منطقتهم تركز بشكل اساسي في ارتفاع ايجارات المحلات وتركز حركة الطلبة العرب غالبيتهم من التونسيين.

من جهة ثانية كشفت المصادر ان المخابرات العراقية على علم بنشاط شبكة المخابرات الاسرائيلية وان تقاريرا عديدة رفعت الى الجهات العليا الا ان اي اجراء لم يتخذ فيما تستمر الشبكة الاسرائيلية بعملها بصورة اعتيادية.

وفي شهر حزيران من العام الماضي تحرك احد ضباط المخابرات حيث تم اعتقال احد افراد الشبكة بدون اذن من السلطات حيث تم استجواب العنصر الذي اعترف بما لا يقل عن (١٠٠) عنصر من المخابرات الاسرائيلية يعمل غالبيتهم في بغداد. فرفع الضابط تقريرا بالموضوع وبنتائج التحقيقات الا انه فوجيء بغلق الموضوع ونقله الى احدى المحافظات الجنوبية والافراج عن العنصر المعتقل وتسوية الموضوع بسرعة. ■

الرئيس تدخل شخصيا لحماية ارملة كامل حنا مرة ثانية

في ظروف غير واضحة اعلن فجأة عن وفاة وزير الزراعة العراقي السابق خالد عبد المنعم رشيد والذي قالت الرواية الرسمية انه اصيب بازمة قلبية فتوفي اثرها في احدى المستشفيات الاوروبية.. والى هنا انتهى التقرير الرسمي الذي بثته وكالة الانباء العراقية الا ان للموضوع حيثيات اخرى لم يتم الاعلان عنها الى الان.

كيف اصيب عبد المنعم بالازمة؟

تقول المعلومات الخاصة التي حصلت عليها (المشرق) ان خالد عبد المنعم رشيد اكتشف فجأة ما لم يكن يتوقعه الا وهو العلاقة التي كانت تربط زوجته بسائقه الخاص فكان هذا الاكتشاف القشة التي قسمت ظهر البعير حيث اصيب وقتها بازمة الا انها لم تكن الضربة القاضية، بل كان تدخل الرئيس العراقي شخصيا في الموضوع والطلب اليه ان يطلق زوجته ومن ثم زواج الاخيرة من سائقها شرعيا هو السبب في الازمة التي اودت بحياته.

امرأة بادوار مختلفة

من هي هذه المرأة التي تدخل الرئيس شخصياً لانقاذها؟!

تقول المعلومات التي حصلت عليها (المشرق) ان تدخل الرئيس شخصيا هنا لم يكن المرة الاولى حيث سبق له ان تدخل لاكثر من مرة.

فهذه المرأة هي الزوجة السابقة (لكامل حنا ججو) الخادم الخاص بالرئيس والذي قتل في ظروف غامضة على يد عدي صدام حسين والذي تؤكده المعلومات انه – اي كامل حنا – اكتشف وقتها علاقة زوجته غير الشرعية بعدي صدام مما دفع الاخير الى التخلص منه. وفي سبيل استرضاء اهل المغدور (كامل حنا) تم استدعاء خالد عبد المنعم رشيد الصديق الشخصي للرئيس والطلب اليه الاقتران بهذه المرأة.

وتقول المعلومات المؤكدة ان عبد المنعم رشيد كان يعرف بالعلاقة الخاصة التي كانت بين ارملة كامل حنا وعدي الذي كان يتردد على منزلهم لكنه – أي خالد عبد المنعم – لم يستطع وقتها رفض الاقتران مما يعني معاداة الرئيس وانتهاء حياته العملية فوافق على الفور بعد ان لاحظ اهتمام الرئيس شخصيا بالموضوع .. وبالفعل تم اقتران رشيد بهذه المرأة وتم تعيينه في منصب مهم بدلا من صفته الاستشارية (مستشار) والتي تعني عمليا التقاعد. وعاود منذ تلك الفترة ظهوره مرة ثانية الى جانب الرئيس كما في بداية الثمانينات.

وتضيف المعلومات ايضا ان علاقة رشيد بزوجته الجديدة لم تستقر يوما حيث ان ما كان يعرفه رشيد عن علاقة عدي السابقة بهذه المرأة كان ينغص عليه حياته. الا ان عدي منذ تلك الحادثة قطع تردده على ارملة كامل حنا –زوجة عبد المنعم رشيد–.

لكن من هي هذه المرأة ؟. تقول المعلومات ان هذه المرأة هي من اهالي مدينة دهوك، الا انها تدعي (تركيتها) وقد كانت تتردد على زيارة تركيا في اوقات سابقة، ومنذ ان تم زواجها من – كامل حنا – انقطعت زياراتها الى تركيا لتستعيض عنها بزيارة السفارة التركية بين الحين والاخر. وتقول المعلومات المتوفرة ايضا ان لهذه السيدة علاقات واسعة ومتشعبة بشخصيات لها نفوذها بالدولة العراقية وبمؤسسات عديدة خارج العراق، كما انها تدير شبكات واسعة للتجارة بالقطع الاثرية. ■

عشيرة بني لام تطالب بالثار
ابن شقيقة طه ياسين رمضان يقتل أحد افرادها

ذكرت مصادر مقربة من القصر الجمهوري ان الرئيس العراقي صدام حسين تدخل شخصيا في تهدئة ثائرة عشائر بني لام اثر مقتل احد افرادها. حيث دخل الكثير من افراد هذه العشيرة بغداد بكامل اسلحتهم لقتل لبن لخت نائب رئيس الوزراء طه ياسين رمضان.

وقالت المصادر الحسنة الاطلاع ان ابن شقيقة طه ياسين رمضان قام بقتل ابن الطبيب العراقي المشهور الذي اكتشف دواء (صدامين ويكريك) في السبعينات والذي ينتمي الى عشائر بني لام.

كيف حدثت الجريمة؟

في اواخر العام المنصرم ١٩٩٥ وفيما كانت عائلة القاتل في زيارة عائلة المغدور، قام القاتل ابن شقيقة رمضان بدعوة المغدور الى الخروج سويا حيث تركا الجلسة العائلية وخرجا. وبعد انقضاء وقت على خروجهما سوية غادرت عائلة شقيقة رمضان اصدقاءهم .. الا ان المغدور لم يعد الى البيت فقام ذووه بالاتصال بعائلة شقيقة رمضان ليستفسروا عن ابنهم. الا انهم لم يتلقوا أية اجابة شافية حيث ذكر القاتل انه ترك المغدور بعد نصف ساعة من خروجهما سوية. وبعد مرور يومين تم العثور على جثة ابن الطبيب ملقاة خارج بغداد، دون العثور على سيارته فتبادر للفور ان القتل تم لغرض السرقة فقط.

الا ان القضية لم تنته بهذا الشكل، حيث تم اكتشاف سيارة المغدور (الضحية) اثناء نقل ملكيتها بمديرية مرور بغداد / الرصافة فتم القاء القبض على البائع والمشتري وبعد اجراء التحقيقات اعترف البائع ان السيارة ليست له وانما هي لابن شقيقة رمضان الذي قام بتزوير مستندات السيارة التابعة لابن الدكتور.

المصادر المقربة من عائلة الدكتور ذكرت ان اقرباء الدكتور الطبيب يعملون ضباطا في الشرطة قاموا على الفور بابلاغ القصة الى العائلة التي قامت بالاتصال بشيوخ عشيرة بني لام التي ينتمون اليها فعقد اجتماع سريع تقرر فيه المطالبة بحق المغدور عشائريا ومنه الثار من ابن شقيقة رمضان وبعد اتصالات مع طه ياسين رمضان رفض هذا الاخير الانصياع لرغبة العشيرة بقتل القاتل وفق النظام العشائري لان القتل تم عمدا واقترح بدلا من ذلك دفع (عطوة) جزية لآل المغدور. فقامت العشيرة على الفور بارسال افرادها بكامل اسلحتهم الى بغداد لانتهاز الفرصة لقتل ابن شقيقة رمضان.

وتقول المصادر ان الرئيس صدام تدخل لحل الموضوع الا ان أي اجراء لم يتخذ لحد الان ولا زالت الوساطات ورجال الخير يتنقلون بين الاطراف الثلاثة لتسوية الامر.

يذكر ان عشيرة بني لام هي واحدة من العشائر التي يعتمد عليها الرئيس العراقي حاليا خاصة بعد ان تم استبعاد عشيرة الجبور والدليم من المناصب الحساسة. ■

عدي وقصي يتنافسان على تجارة العراق الخارجية
وخلافات العائلة تجري تحت الرماد

لم يخمد الصراع داخل عائلة الرئيس العراقي صدام حسين وان كان يبدو الان غير ظاهر.

وقالت مصادر مقربة من العائلة ان خلافات بدأت تبرز بين نجلي الرئيس صدام – عدي وقصي – على خلفية تجارية بشكل خاص حيث ان قصي عطل الكثير من الصفقات التجارية لعدي والذي يقتصر نشاطه في الاونة الاخيرة على عقد الصفقات بين الايرانيين والتجار العراقيين كذلك دوره في بيع مشتقات النفط الى الاكراد.

من جهة ثانية ذكرت المصادر المقربة من الرئيس صدام ان اربعة من ابناء (كريم الندا) – وهو من المحسوبين على الرئيس السابق احمد حسن البكر – رهن الاعتقال منذ اشهر مضت دون اتخاذ قرار بالافراج عنهم.

وقالت المصادر ايضا ان ابناء كريم الندا ساهموا في الدفاع عن وطبان ابراهيم الحسن في تلك الحادثة التي اصاب فيها عدي الابن الاكبر للرئيس عمه وطبان الحسن بعيارات نارية اقعدته عن السير لحد الان.

وذكرت المصادر كذلك ان كريم الندا هدد ابناء الرئيس بالانتقام اذا ما لم يتم الافراج عن ابنائه الا ان اي اجراء بالافراج عنهم لم يتخذ. ■

السيدة ساجدة في قفص الاتهام

من جهة ثانية لم تستبعد مصادرنا ان تكون السيدة ساجدة خير الله موضوعة حاليا في قفص الاتهام بعد الحادث الذي تعرضت له الزوجة الثانية للرئيس والتي تكنى بأم علي. وتلمح المصادر ايضا الى ان من المحتمل ان تكون السيدة خيرالله موضوعة الان تحت الاقامة الجبرية في احدى القصور بعدما ثبت ان الاعتداء على السيدة ام علي تم بالاتفاق بينها وبين ابنها الاكبر عدي. وفي تطور لاحق لاحظ رواد نادي الصيد العراقي وهو نادي النخبة الرئاسية في العراق جلوس لؤي ابن عدنان خيرالله وحيدا بعدما ازدادت شكوكه في أن يكون للرئيس العراقي يد في حادث سقوط طائرة والده عدنان خيرالله.

من جهة ثانية اكدت مصادرنا ان السبب الاخر لابتعاد لؤي عن عائلة الرئيس هو عدم ابلاغ الرئيس للؤي بالتغييرات التي ستطرأ على الاقتصاد العراقي نتيجة الموافقة على قرارات الامم المتحدة المتعلقة بتصدير النفط مقابل الغذاء، مما فوت الفرصة على لؤي للاستفادة من فارق الاسعار الحاصل. والذي ثبت ان الرئيس قام فعلا بابلاغ افراد عائلته بالموافقة مما دفعهم الى بيع غالبية ممتلكاتهم باسعار خيالية، وليعودوا لشرائها مرة ثانية باسعار بخسة بعد صدور موافقة العراق على القرار.

يذكر هنا ان الرئيس شخصياً باع احد قصوره الواقعة في منطقة الاعظمية (لآل بنية) بمبلغ ٣٦ مليار دينار عراقي لتفاجأ تلك العائلة بعد ذلك بانهيار السوق وسعر صرف الدولار مما عرضها لضائقة مالية كبيرة.

وعلمت المشرق من مصادرها الخاصة في بغداد أن عدي صدام حسين سبق وأن استأجر المنزلين المجاورين لمبنى نقابة الصحفيين العراقيين في منطقة الصرافية ذاتها من صاحبها الكاتب والمؤرخ العراقي المعروف "امين المميز" الذي يقطن في دار مطلة على نهر دجلة تبعد نحو (٥٠٠) متر، وكلف هيئة التصنيع العسكري بإعادة ترميمها خلال عام ١٩٩٣ وقد توقف العمل فيها لسبب غير معروف .. والمنزلان كانا في السابق محلات كبيرة للأثاث المنزلية معروفة باسم "محلات صدوف" ومن الجدير بالذكر إن (اتحاد الطلبة التونسيين في العراق) يجاور المنزلين تماماً ونقابة الصحفيين العراقيين التي تشكل البيت الثالث لهذين المنزلين هي الآن فارغة الا من اليافطة المثبتة على بابها والتي تتولى مجموعة من حراسات (حماية عدي) حراستها من الداخل بشكل غير ملحوظ وتتكون من (١٢) غرفة تقريباً مؤثثة بشكل ممتاز على غرار بيوت بغداد القديمة وفيها جناح صغير للإجتماعات على الحديقة الخلفية ... في الوقت الذي تمارس فيه النقابة عملها الفعلي في أحد طوابق التجمع الثقافي العراقي مقابل فندق المنصور ميليا.. ■

حسين كامل حسن (نهاية طبيعية)

تحليل إخباري



● حازم مبيضين

الحدث عن مأساة حسين كامل حسن لا يمكن ان يكون واضحاً ووافياً دون ان ننظر إليه من ثلاث زوايا، تمثل كل منها مدخلاً لدراسة شخصية محورية ساهمت في وصول المأساة الى ذروتها بالهجوم على مسكنه الذي عاد إليه في بغداد وقتله مع عدد من أفراد عائلته.

الشخصية – الزاوية – الاولى، هي حسين كامل ذاته حيث يتيح لنا الواقع تقسيم الحديث عنها الى ثلاث مراحل زمنية. تبدأ الاولى بالتحاقه بالجيش العراقي فرداً عادياً، وتدرجه خلال فترة قياسية إلى اعلى مناصب ذلك الجيش، واقترابه من المركز الاوحد لصنع القرار هو الالتصاق من خلال مصاهرته للرئيس العراقي، وعنايته باكثر المواضيع سرية وحساسية في حياة السلطة اعني تلك المتعلقة بالتسلح، واعادة التسلح، وكذلك إعادة اعمار ما دمرته حرب الخليج... تلك كانت الفترة الذهبية في حياته لولا ان الصراع على مغانم للموقع ادخله في مجابهة مع خصم لا يقل عنه اهمية واقتراباً من المركز الاساس، اعني بذلك نجل الرئيس العراقي عدي، الذي تعامل معه باعتباره منافساً ينتمي الى فرع من العشيرة الحاكمة ليس كثير الاقتراب من الفرع الذي يفخر عدي بالانتماء له، والذي تهاوى احد أهم اركانه في حادث الطائرة المشهور الذي اودى بحياة وزير الدفاع عدنان خيرالله، ابن خال عدي، واحد اهم الشخصيات العسكرية الحزبية في تاريخ العراق البعثي. وليس سرا أن عدي عارض بشدة زواج شقيقتيه من حسين كامل، وشقيقه صدام، في محاولة لعرقلة حركة الصعود السريعة التي ميزت حياته وانتهت تلك المرحلة بفراره من بغداد ولجوئه الى الاردن، لتبدأ مرحلة ثانية صدم خلالها باكتشاف ان تربيته السياسية واساليب صعوده السابقة، ومجمل ما أوصله إلى أعلى الرتب لا يتناسب مع الواقع الجديد الذي لجبر على التعامل معه. فالمعارضة العراقية في الخارج والتي سعى لتزعمها – تتمتع بقدر كبير من الديمقراطية التي لم يعتد التعامل معها كما ان شخصية القائد النموذج التي حاول التشبه بها، والحلول محلها لم تكن الشخصية المرغوب التعامل معها لا على صعيد المعارضة فحسب، بل وكذلك على مستوى عواصم صنع القرار التي لم تؤمن لحظة بأن تغيير صدام حسين، بصدام جديد هو المطلوب، وان التغيير في بغداد يجب ان يكون شاملاً ليس فقط للاشخاص، وانما للمفاهيم والقواعد التي سيرت عملهم وصنعت سياساتهم وكان ان ادى ذلك الى تسريع الوصول للمرحلة الثالثة التي استمرت لأيام معدودة، وصل خلالها الفريق العائد الى بغداد ليجبر على تطليق زوجته، ويعدم دون محاكمة، ودون التفات الى التطمينات التي تلقاها بالعفو بعد التوبة، فكانت توبته المجانيّة، خاتمة منطقية لصعوده المجاني، ومحاولته – المجانية ايضاً – لتغيير النظام في بغداد.

الزاوية – الشخصية – الثانية، هي شخصية اعتبارية اذا تعاملنا مع السلطة الحاكمة في بغداد على اساس ما نعرفه عن السلطة من تعدد مراكز القرار، والمؤسسات ... الخ ... وهي شخصية – شخصية اذا عاملناها بحكم واقعها لنصل الى انها الرئيس العراقي نفسه، وليس اي شيء آخر سواه. وباستعراض تاريخي محايد يمكن الاكتشاف ان تلك الشخصية – الفرد، تعاملت مع خصومها دائما بمنتهى درجات الشدة، ولم يعرف قاموسها الا مرة واحدة كلمة التسامح – العفو عن عدي بعد قتله لاحد حراس والده – وهي شخصية عملت على استثمار كافة التناقضات لتثبيت وجودها، وهيمنتها، ولم تسمح مرة واحدة لاي خلل المساس بذلك، كما قمعت بمنتهى القسوة اي، وكل تحرك اقترب من مقدساتها، وكان ابرز ما في تلك الاستثمارات، ابراز دور العشيرة على حساب دور الحكومة، والاعتماد على ولاء العشيرة بديلاً لولاء الحزب – صاحب السلطة الاسمي – وإدخال ذلك الولاء الى حيز المؤسسة العسكرية بكافة مراتبها باعتباره الخصوصية الاولى والاكثر اهمية.

وبترسيخ مثل تلك القيم، صار ممكناً الادعاء بأن الحكم العشائري هو المسؤول عن مقتل حسين كامل وعائلته، دون حاجة إلى أي تبرير لغياب مؤسسات الدولة والحزب وباعتبار ان (مؤسسة العشيرة) هي المحرك الفعلي لآليات النظام الحاكم.

الزاوية الثالثة – الشخصية – هي الحدث نفسه، والذي امتد لعدة شهور بدأت بوصول الفريق حسين كامل الى عمان، وإعلانه التمرد على نظام بغداد، ومحاولته العمل على تنفيذ ما اعتزم دون توفر الآليات والدوافع لدعم رغباته، وانفضاض الجمع من حوله مما افرغ الحدث من محتواه العملي .. فدخل الاثنان، الحدث (التغيير) وحسين كامل في دوامة الفراغ التي افضت لقراره بالعودة الى المسرح الاساسي حيث الخاتمة الدرامية، التي لم يكن سواها صالحاً لاختتام العرض في ظل اللقاء العدائي بين قطبين صار احدهما سالباً، والاخر موجباً فتنافرا واستجمع كل واحد منهما قوته، فكانت العشيرة الحاكمة الحكم الفصل بينهما ... لاختتام المشهد الدموي، بانتظار فصول لا بد وان تكون اكثر دموية، ووحشية.

وهكذا لم يخرج النظام العراقي عن اسلوبه المعتاد في التعامل ولا أعطى لخصوصية علاقته بحسين كامل حسن خصوصية في التعامل، ولم يمنحه حتى فرصة ان يكون معارضاً – مسالماً بعد اكتشافه عدم قدرته على ان يكون معارضاً – مسلحاً. ولا إلتفت، ولو دقيقة، للآثار السلبية المترتبة على فعلته على صعيد التعامل الدولي معه مع اعتبار ان الايجابية في ذلك التعامل ستنعكس حتى على حياة المواطن العراقي. وظلت العقلية المركبة على صرامة الحزب، والتراتبية العسكرية، المستندة على قداسة القرار العشائري هي المحرك لكل ما يجري في بغداد. ■

ما يجب ان يقال .. عن صدام حسين وحزب البعث والانظمة الثورية!

● بقلم: باتر وردم

ان المجزرة البشعة التي ارتكبها حاكم بغداد ضد حسين كامل وعائلته اسقطت اي قناع كان قد بقي على وجهه ليخدع به البقية الباقية من المعجبين به بحسن نية، واوصلت الى مستوى السقف كل الشعارات التي اطلقها وما زال يطلقها عن الحرية والقومية ومحاربة الاستعمار والصمود. لا يوجد اي انسان يمتلك الحد الادنى من الاحاسيس والمشاعر لم يقشعر بدنه من هذه المجزرة. ولا يخفف من روعها ان الضحية هو الآخر كانت له صولات وجولات في انتهاك حقوق الانسان وارتكاب الفظائع في حق المدنيين الابرياء، لان الاسلوب السايكوباتي الذي خطط به صدام حسين تصفية خصمه الاخير ومن قبله ايضاً من قائمة طويلة تبدأ بمجلس قيادة الثورة ١٩٧٩ الذي لم يبق منه على قيد الحياة الا طارق عزيز وسعدون حمادي، مروراً بمحمد باقر الصدر وعبد العزيز البكري والدكتور راجي التكريتي وعدنان خيرالله وانتهاء بحسين كامل وعائلته. لا ننكر اننا كاردنيين انخدعنا طويلاً بصدام حسين وشعاراته "وقادسيته" الظافرة ضد "فرس طهران" ومواجهته للعدوان الثلاثيني والصواريخ التسع والثلاثين التي اطلقها على تل ابيب وحديثه المليء بالثقة امام بيتر ارنيت غداة حرب الخليج "لا اشك واحد بالمليون بحتمية انتصار العراق"! كل هذا الضجيج أعمى ابصارنا عن رؤية المجازر التي يتعرض لها الشعب العراقي العظيم على يد حجاج القرن العشرين، وعن مئات الالاف بل الملايين من افراد الشعب الذي قتلوا بلا طائل ونتيجة مغامرات طائشة، وعن الحالة البائسة التي وصل اليها احد اذكى الشعوب العربية واكثرها حضارة تحت قيادته "الرشيدة"، وعن الموارد الهائلة التي اضاعها في بناء عسكرية لم تفد شعبه ولا امته بل دمرت اقدارهما معاً، وعن مأساة احتلال بلد عربي هللنا لها بكل سذاجة وحولها بعضنا الى يوم اكبر وحدة عربية!

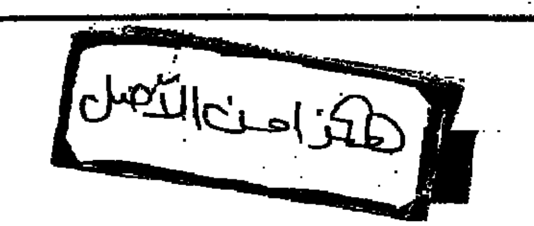
انه لتناقض بشع و[illegible] العديد من القوى الديمقراطية العربية المطالبة بحقوق الانسان والتعددية والديمقراطية وبنفس الوقت تؤيد النظام العراقي.

لقد حان الوقت الان لفتح الملفات القديمة بصراحة. لقد حان الوقت امام جميع السياسيين والمثقفين العرب وبخاصة الاردنيين في مكاشفة النفس، فهل يعقل الاستمرار في تأييد هذا النظام وادعاء التوجه الديمقراطي؟ وما هو موقف حزب البعث الاشتراكي في الاردن بالذات؟ هل يؤمنون بان الافكار النبيلة للحزب ولعمالقته ميشيل عفلق وصلاح البيطار واكرم الحوراني ومنيف الرزاز قد تجسدت الان في شخص صدام حسين وعائلته الكريمة؟ هل هذا الاسلوب الدكتاتوري هو ما يستطيع حزب البعث ان يقدمه للأمة العربية المنكوبة؟ وحتى نكون منصفين فالمشكلة لا تقتصر على البعث العراقي فقط بل مشكلة كل الانظمة الثورية التي مارست اقسى انواع التعسف ضد شعوبها تحت غطاء المعركة القومية مع اسرائيل. لقد حان اوان الصراحة في تقييم النتائج العملية والانجازات التي حققتها الانظمة الملكية الدستورية العربية لشعوبها مقابل انجازات الانظمة الثورية التي لا يأتيها الباطل من بين يديها او من خلفها. ان معظم العراقيين الان يترحمون على ايام نوري السعيد بالمقارنة مع عبد الكريم قاسم وصدام حسين، ونفس الشيء ينطبق على مصر التي انهار مستواها الثقافي والاجتماعي على يد انظمتها الثورية التوتاليتارية، وليبيا التي تحولت الى دولة عجيبة على يد نبي الصحراء وفيلسوف النظرية العالمية الثالثة!

يحق لنا نحن في الاردن الان ان نطالب "معارضتنا" الديمقراطية حتى نخاع العظم ان تعطينا رأيها في سلوك صدام حسين الذي يدور بعضهم في فلكه. نحن لن نقبل ان يهاجموا تراجع الديمقراطية في الاردن بسبب منع اجتماع او ندوة – وهذا التراجع صحيح بالفعل – وبنفس الوقت يقدمون فروض الطاعة والولاء لاكثر نظام قمعي ودموي في تاريخ الامة العربية الحديث.

انه شرف لكل المثقفين الليبراليين والديمقراطيين الحقيقيين ان يدعوا الى دعم المعارضة العراقية النظيفة عن طريق اعطائها مقرات ومكاتب ووسائل اعلام لكن بدون التدخل في طريقة اختيار العراقيين لمستقبلهم الاتي. اننا نريد ان نسجل للتاريخ بان الاردن كان قبلة المعارضة العراقية ولكن لا نريد الدخول في مخططات مع امريكا او غيرها او ان نقوم بالوصاية على مستقبل العراق.. فالاردن نجم لامع في قلوب الشعب العراقي ويجب ان نحافظ على موقعنا هذا .. اما النظام العراقي فان عداوته شرف لنا.

الكرة الان في ملعب اتباع صدام حسين المطالبين بترسيخ الديمقراطية في الاردن فقط والمعارضين لسياسات الاردن، ان يثبتوا بانهم حقاً دعاة حقوق الانسان في كل مكان، لا مجرد اذناب وابواق لانظمة عربية دكتاتورية. ■



هذا الأسبوع

آخ يا راسي

● من نرمين مراد

من مفارقات العصر أن ينقسم الصحفيون الأردنيون تحت عنوانين: نقابة الصحفيين والجسم الصحفي. وان كان الوضع العادي في الدول العصرية أن تمثل النقابة الجسم الصحفي فإن الوضع القائم في الأردن كما اسلفت أسس على وضع غريب يجعل النقابة راس منفصل عن الجسم الصحفي وهو رأس قد تعود على دفن نفسه تحت الارض لكي لا يرى ولا يسمع ما يجري حوله من تطورات وتقدم، وبذلك فهو رأس يعيش بمعزل عن هموم هذا الجسم لا يفكر معه ولا يخطط له ولا يدافع عنه. استمرارية هذا الرأس على قيد الحياة هو بسبب الوضع العام الذي كان قائما في الاردن والذي لم يطالب أي من مؤسسات الدولة في أي من الأيام أن تكون مؤسسات فعالة ومفكرة بل طالبها فقط بالاستمرارية كديكور لتلطيف الممارسات الاوتوقراطية للجيل القديم من السياسيين في الاردن والذي لم يقبل يوما أي مساءلة او مراقبة من اي من مؤسسات الدولة وبالأخص من الصحافة.

وبقيت النقابة على مدى السنين مرتبطة ارتباطا عجيبا بمن يريد استمراريتها على حالها. وحمت نفسها من التطور والتقدم باستخدام اساليب وطرق ملتوية لتكريس القوانين لخدمة وجودها ولكن ليس تواجدها على الساحة السياسية الاردنية. يأتينا الآن رئيس وزراء ووزير اعلام متفاعلان مع التطور العالمي في مجال الإعلام وللمرة الاولى نسمع مسؤولين في الحكومة يتحدثون عن تطوير قانون نقابة الصحافيين لتصبح النقابة ممثلة للجسم الصحفي.

ونسمع ان وزير الاعلام الجديد الدكتور مروان معشر يشعر بأن قانون النقابة الحالي لا ينسجم مع الفلسفة الجديدة للاعلام وانه قد اعد قانوناً جديداً سيقدمه للبرلمان خلال أسبوع يقدم من خلاله مجموعة من التعديلات ستسمح للجسم الصحفي بالتنفس أولا ومن ثم التركيز على رفع مستوى المهنة لمستوى تصبح به السلطة الرابعة بجدارة.

بداية يجب الاعتراف بأن صحفيي الاردن لم يكونوا يوما السلطة الرابعة في البلاد. ويجب ان نعترف ايضا باننا لم نقدم للأردن انجازاً واحداً محلياً نستحق عليه التقدير والمديح. وأول من يجب ان تعترف بهذا الواقع هي نقابة الصحفيين التي كانت سبباً رئيساً وراء تخلف الصحافة الأردنية إن لم تكن السبب الوحيد.

ومن الامور المؤسفة حقا بأن عصرنة قانون نقابة الصحفيين ستأتي نتيجة لفئة ذكية ومتقدمة من السلطة التنفيذية ولم يكن نتيجة ضغط من الصحفيين انفسهم أو بسبب عملهم الدؤوب لاثبات موجوديتهم على الساحة المحلية.

الحقيقة ان الأردن كانت على مدى السنوات الماضية دولة صحف بلا صحفيين وأن بعض الأشخاص الذين "نفذوا" مهنيا اثبتوا موجوديتهم خارج اطار الصحافة المحلية وليس نتيجة جهد او تشجيع من القائمين على الصحف المحلية وهم أنفسهم (اي مالكي الصحف) المتنفذون في النقابة من خلال برنامج الكوتا الذي سمح لهم بأغلبية قاتلة في مجلس تلك المؤسسة. على كل حال يبدو أن الأمور لن تبقى على حالها في الاعلام، ويبدو بأن الدولة الأردنية مستعدة الآن لخلق السلطة الرابعة في الأردن، والمطلوب من الصحفيين أن يغتنموا هذه الفرصة لاثبات انهم على قدر المسؤولية والثقة التي اولتهم اياها السلطة التنفيذية. المطلوب الآن الامتثال لقولة "الراس السليم في الجسم السليم" والمدافعة عن صحة هذا الجسم للوصول الى ايجاد رأس سليم. لا يجوز أن نسمح لهؤلاء الذين عطلوا ايدينا وارجلنا ومعدتنا وقلوبنا على مدى السنوات الماضية ان يستمروا باستعمال اساليبهم الملتوية لكتم انفاسنا. ويجب الدفاع عن مشروع الحكومة وان كان يعني ذلك الدخول في مفارقة عصر عجيبة اخرى يصبح فيها الصحفي صديق السلطة ومعارض لسلطة شعبية منتخبة. آخ يا راسي. ■

انتخابات نقابة المحامين

اربعة مرشحين قوميين ومرشح اسلامي لأول مرّة

● ماجد الامير

حدد مجلس نقابة المحامين ٩٦/٤/١٩ موعداً نهائياً لانتخاب نقيباً للمحامين خلفاً للنقيب السابق الدكتور كمال ناصر "الذي اصبح وزيراً للتنمية الادارية في حكومة الكباريتي".

وبعد أن تم فتح باب الترشيح للانتخابات بدأت الاتصالات والمشاورات بين مختلف الاطياف السياسية من اجل تقديم مرشح يحظى بأغلبية اصوات الهيئة العامة ويقود النقابة في مرحلة يعاد النظر فيها بالصيّغ القديمة لمعظم النقابات الأردنية، عضويتها وانظمتها الداخلية.

اول من بادر للاعلان رسمياً عن نيته خوض الانتخابات وذلك بتقديمه طلب للترشيح في مقر النقابة المحامي جواد يونس محامي الدفاع عن نقيب المهندسين ليث شبيلات من المعروف ان المحامي جواد يونس ينتمي للاتجاه القومي الذي لم يتوصل الى اتفاق حول مرشح لهذا التيار وخاصة اذا علمنا ان المحامي حسين مجلي نقيب المحامين في دورتين سابقتين وعضو سابق في مجلس النواب الاردني ينوي خوض معركة التقيب عن الاتجاه القومي اضافة الى نائب النقيب الحالي زياد خصاونة. هذا مع ترجيح عدم وصول التيار القومي الى مرشح اجماع لصعوبة انسحاب اي منهم لصالح الاخر، كما يتردد اسم النقيب السابق المحامي وليد عبد الهادي كمرشح لمنصب النقيب مما يزيد التيار القومي تشتتاً اذا ما بقي الوضع هكذا.

ومن جهة التيار الاسلامي فإنه قد بدأ ينشط من اجل تقديم مرشح لمنصب النقيب محاولاً انجاح نقيب اسلامي كأول مرة منذ تأسيس النقابة وقد اعلن اسم صالح العرموطي مرشحاً للتيار، علماً بأنه عضو في مجلس النقابة حالياً.

كما اعلن خلف مساعدة خوض المعركة الحالية والذي لم يحالفه الحظ في الانتخابات السابقة وكان قد سعى للطعن في الانتخابات السابقة بسبب مشاركة محامي الضفة الغربية في انتخابات النقابة والتي سحبها وزير العدل الجديد عبد الكريم الدغمي.

على صعيد اخر، نفى مجلس نقابة المحامين ما نشر من تقارير حول قيام المجلس بفصل اعضاء النقابة القاطنين في الضفة الغربية.

من جهته قال صالح العرموطي، ان ما نشر في الصحافة لا اساس له من الصحة وان مثل هذه القضية لم تكن على جدول اعمال المجلس ولم تناقش في الوقت الحالي ومن المبكر جداً اتخاذ مثل هذه الخطوة خاصة ان محامي الضفة الغربية. لم يكونوا نقابتهم الخاصة وكانت صحيفة اسبوعية اردنية ذكرت ان مجلس النقابة قد فصل ١١١ عضواً يقطنون في الضفة الغربية.

واوضح زياد خصاونة نائب النقيب ان معظم محامي الضفة الغربية سددوا ما عليهم من اشتراكات من اجل المشاركة في انتخابات رئاسة النقابة. ويبلغ عدد محامي الضفة الغربية ٢٣٥ من ٣٠٠٠ محامي مسجل في النقابة.

واضاف الخصاونة انه بصدد القيام بزيارة الى المناطق الفلسطينية والاجتماع الى وزير العدل فريح أو مدين للاتفاق على وضع المحامين الفلسطينيين في النقابة الاردنية والتشاور في انشاء نقابة محامين فلسطينيين. ■

> لا تغيير على عضوية الفلسطينيين في النقابة

ندوة المنشطات الرياضية

سجلنا العربي غير نظيف في تعاطي المنشطات الرياضية

● عمر عزيي

قال الدكتور حسين ابو الرز استاذ التربية البدنية لرياضة المعوقين في جامعة اليرموك رئيس الاتحاد الأردني لرفع الاثقال ان المنشطات الرياضية غدت اكبر تحد يواجه الرياضة المعاصرة لا سيما رياضة رفع الاثقال.

واضاف في كلمة له في ندوة علمية عن المنشطات الرياضية في قاعة اتحاد رياضة المعوقين "أن المنشطات الرياضية تسببت في حرمان لاعبين دوليين، وطرد فرق رياضية كما حدث في مباريات سيئول ٨٨ عندما تم حرمان فريقي المجر والاتحاد السوفياتي. وكنتيجة طبيعية لخطر انتشار هذه المواد الكيماوية كان لا بد من وضع سياسة دولية بإشراف الاتحادات الدولية والمنظمات العالمية المهتمة لمواجهة هذا الخطر وتأثيره على الشباب الرياضي.

وفي سؤال (للمشرق) عن صحة وجود مشكلة تعاطي المنشطات بين الرياضيين الاردنيين وحجم هذه المشكلة عربياً. قال الدكتور أبو الرز انه تم تسجيل حالة أردنية واحدة ثبت تعاطيها المنشطات دولياً للرياضي عيسى الصلاح في اتحاد رفع الاثقال، اما في العاب الرمي والوثب الطويل، فالسجل الأردني أبيض نظراً لعدم وجود تنافس يذكر على المستوى العربي او الدولي، وبالتالي عدم تسجيل مخالفات رياضية.

والمح الدكتور أبو الرز الى انه يخشى أن يكون هناك تعاطياً لهذه المنشطات بين لاعبي بناء الاجسام، الا ان المشكلة ان وجدت، فلم يتم تحديد حجمها حتى الان.

اما على المستوى العربي، فلقد كانت المنشطات السبب وراء وفاة اللاعب السوري محمد سامي درويش.

وكشف ابو الرز النقاب عن اكتشاف حالتين عربيتين ثبت تعاطيهما للمنشطات المحرمة دولياً في دورة العاب لوس انجليس وهما اللاعب اللبناني محمود طرحة الذي حصل على المرتبة الرابعة في وزن ٥٢كغم. والجزائري ترابي أحمد الذي حصل على المرتبة السابعة في وزن ٥٦كغم. وكانت المفاجأة انهما لاعبان عربيان تعاطيا المنشطات من بين سبعة لاعبين ثبت تعاطيهم للمنشطات في تلك الدورة، وهو أمر جعل من السجل العربي غير نظيف دولياً في هذا الموضوع.

من جهته عرّف الدكتور كمال الحنيدي الاستاذ في كلية الطب في الجامعة الأردنية المنشطات على انها استخدام فيزيائي أو تعاطي للمواد الكيماوية بهدف تحسين الاداء الرياضي. واكثرها استخداماً هي للمواد الكيماوية التي تشكل هرمونات بناء الجسم والعضلات جزءاً منها.

وأوضح الدكتور الحنيدي أن التحدي لقيم المجتمع، وحب التجربة والمغامرة والهروب من واقع الفقر أو البؤس أو المرض، واصدقاء السوء من الأسباب الهامة التي تدفع الشباب للاقبال على تعاطي المخدرات.

وقدّم الدكتور للحاضر لمحة تاريخية عن استخدام المنشطات فقال أن أول حالة سُجلت كانت في مسابقة سباحة القنوات في هولندا عام ١٨٦٥م، وفي عام ١٩٦٤ انتشر استخدام هذه المنشطات خلال دورة الالعاب الاولومبية في طوكيو. وفي عام ١٩٦٨ بدأ العمل رسمياً بفحص اللاعبين المشاركين للتأكد من خلوهم من اثار للمنشطات في دورة الالعاب الاولومبية التي اقيمت في المكسيك ذلك العام.

وصنّف الدكتور الحنيدي المنشطات الممنوع استخدامها في المسابقات الرياضية بخمسة انواع هي: الأدوية المنشطة للجهاز العصبي التي تزيد عن مستوى اليقظة والوعي والانتباه عند تناولها. والادوية المخدرة والمسكنة. وهرمونات بناء الجسم والعضلات. وأدوية بيتابلوكر التي توصف طبياً للمرضى الذين يعانون من عدم انتظام في ضربات القلب أو من ارتفاع في ضغط الدم، وتستخدم رياضياً للسيطرة على اهتزازات اليدين والجسم الناتج عن الخوف والاضطرابات كما هو الحال في لعبة البليارد والتصويب، ومدرات البول التي تعمل على زيادة معدل تخلص الجسم من السوائل.

ونوه الدكتور الحنيدي الى أن الحلفاء استخدموا الأدوية المنشطة خلال الحرب العالمية الثانية لتزيد من فاعلية جنودهم، كما استخدمها اليابانيون لزيادة الانتاج لدى عمال المصانع. وتعتبر مادة (الأمفيتامين) من اكثر المواد المنشطة تداولاً في العالم وخاصة في اليابان منذ الاربعينيات.

وحذر الحنيدي من الأعراض الجانبية لتعاطي هرمونات بناء الجسم والعضلات والتي يكثر استخدامها بين لاعبي رفع الاثقال وبناء الاجسام والتي تتمثل بظهور البثور ونمو الشعر على الوجه، وخشونة الصوت، وعدم انتظام الدورة الشهرية، واحتمالية الاصابة بسرطان الثدي عند الاناث. اما الذكور فإنهم معرضون للعجز الجنسي. اضافة الى مضاعفات عامة عند الطرفين كانتفاخ الجسم، وتصلب الشرايين وسرطان الكبد. وتطرق الحنيدي الى نظام الكشف المخبري عن المنشطات وهو نظام يتطلب من الرياضي اعطاء عينة من البول لفحصها مخبرياً للتأكد من خلوها من الأدوية التي يمنع استخدامها في الرياضة. ناصحاً الرياضيين الى أهمية مراجعة طبيب الاتحاد الذي يستطيع ان يعرف اثار الدواء على الرياضي وهل هو محرم دولياً أم لا.

وقال الدكتور أن الصيدلي وحتى الطبيب المعالج من الممكن أن لا يعرف أن الدواء الذي وصفه للاعب ممنوع دولياً، وضرب مثلاً على ذلك دواء الكودايين والتوسامين الذي يستخدم للقحة. لكن هذا الدواء وبعد تناوله وبفعل تفاعلات معينة فإنه يفرز مادة المورفين المحرمة دولياً في الرياضة. ■

لمواجهة آثار تصفية حسين كامل وعائلته

حملة عراقية بالإعلان عن استعدادات لقرب رفع الحظر الدولي

● من سلامة نعمات

صعّدت السلطات العراقية اخيراً حملة اعلامية مكثفة لاقناع العراقيين بأن رفع الحظر الدولي الشامل بات وشيكاً وذلك في اطار عملية استيعاب واحتواء تداعيات تصفية حسين كامل وعائلته الاسبوع الماضي. وتروّج وسائل الاعلام العراقية في الاذاعة والتلفزيون والصحف لإقتراب رفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اكثر من خمس سنوات. وتركز تلك الحملة الواسعة النطاق على ان الدولة مستعدة بكل مؤسساتها ودوائرها لمثل هذا الاجراء الذي يذهب ابعد بكثير من تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٩٨٦ في اطار صفقة "النفط في مقابل الغذاء". إذ اكد السيد مأمون الناصري، المدير العام للمنشأة العامة للطيران المدني العراقية أن منظمة الطيران المدني الدولية (ايكاو) اضافت مسارات جوية في اجواء العراق لتسهم في عملية ربط مطارات العراق وصدام والبصرة والموصل بالمسارات الجوية الدولية. وقال في تصريحات نقلتها اذاعة بغداد إن المسارات الجوية الجديدة ستضاف الى المسارات "الاستراتيجية الجوية السابقة بما يعزز" الموقع الاستراتيجي للعراق بين دول المنطقة خاصة والعالم بشكل عام".

وسارع زميله سيروان عبد القادر، رئيس هيئة السياحة العامة ليستكمل شرح "الاستعدادات لرفع الحظر الدولي" فقال إن هيئة السياحة "باشرت بالاستعداد لاستقبال المجاميع السياحية والاجنبية التي من المؤمل ان تبدأ بدخول القطر خلال الايام القليلة القادمة".

واضاف انه تمت تهيئة المنافذ الحدودية، ومنها طريق طريبيل – مجمع القادسية الحدودي (الحدود الاردنية – العراقية) والمنذرية – فايدة (السورية – العراقية) لتأشير جوازات سفر الوافدين العرب والاجانب، للإطلاع على المعالم السياحية والدينية في العراق..!!"

ثم اعلنت وزارة الصحة العراقية انها تستعد لإستقبال شحنات الادوية القادمة الى العراق، مشيرة الى ان الوزارة هيأت مخازنها الرئيسة في كافة انحاء العراق ومسقفاتها وابنيتها الخدمية ذات المواصفات العالمية للخزن والتوزيع. وقال السيد أكرم عيسى، مدير عام الشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية إن الشركة "جندت جهودها لإدامة المخازن التابعة لها، والتي كانت متروكة نتيجة عدم استخدامها لفقدان وشحة الادوية التي كانت ترد العراق بكميات ضئيلة جداً".

وفي نفس الاطار، اعلن مدير دائرة النقل والتشغيل في المنشأة العامة لسكك حديد العراق "اننا مستعدون لنقل اي كميات من المواد الغذائية والطبية والحاجات الاساسية الاخرى حال ورودها الى العراق "مشيراً الى ان الكوادر الهندسية اتمت عمليات الصيانة والتحكم بخطوط السكك الحديد في المنطقة الجنوبية بهدف استيعاب طاقات نقل كبيرة وزيادة سرعة القطارات، وتهيئة ساحات الخزن الموزعة في جميع المحافظات بهدف استقبال اكبر عدد ممكن من القطارات وتفريغ حمولاتها بالسرعة الممكنة.

واشاعت "الاخبار" العراقية بأن رجال الاعمال العرب والاجانب، ومن مختلف الجنسيات، يتوافدون على بغداد من اجل الحصول على عقود بعد ظهور بوادر تخفيف الحصار. بل ان الصحافة العراقية نشرت خبراً عن صحيفة "ميلي اومرسانت" الروسية المتخصصة بالشؤون الاقتصادية مفاده ان العديد من الشركات العالمية "بدأت تتهافت على العراق بعد ان ادركت آفاق رفع الحظر المفروض على العراق". وذكرت ان بغداد "امتلأت بوفود تجارية كثيرة من مختلف دول العالم الراغبة في التعامل مع العراق" مؤكدة أن الشركات الدولية "ادركت بأن التباطؤ سيفقدها فرصة الفوز بصفقات ومشاريع اقتصادية وتجارة مربحة".

ويقول عراقيون تعليقاً على هذا الخبر إن السلطات العراقية تعرف بأن الشعب العراقي لا يعرف اللغة الروسية ولم يسمع بجريدة اسمها "ميلي اومرسانت". ولا يرى وفوداً ازدحمت بهم بغداد..!!

الخبر الذي كررته الصحف العراقية "للمرة المليون" منذ بدء الحظر الدولي هو: "صيانة وإدامة خطوط انابيب النفط استعداداً لرفع الحظر الدولي". فآخر تصريح من هذا النوع ادلى به السيد صلاح عزيز مدير عام المنشأة العامة لخطوط الانابيب، احدى تشكيلات وزارة النفط فقال: "وظفت المنشأة جهودها في حملة عمل واسعة لصيانة وإدامة شبكة الانابيب الخاصة بنقل المنتجات النفطية. وشملت اعمال الصيانة والتحوير والادامة ومد شبكة تغذية مائية وتسييج المواقع وصيانة صفائح الركائز الحديدية في ارصفة خور الزبير (في الجنوب) والموصل (في الشمال).

ويقول عراقي مقيم في عمان تابع الخبر إنه بات واضحاً ان "تصفية حسين كامل لم تؤثر ابداً على تصفية البترول العراقي... ما دام رفع الحظر الدولي بات قريباً وقريباً جداً. من جهة اخرى، ما زالت اخبار تطهير النهرين (دجلة والفرات) من الطمي والشوائب مستمرة، وزادت بوتيرة متصاعدة خلال الايام القليلة الماضية ... استعداداً لاستخدام "الرافدين" لتوصيل المواد الغذائية والدواء الى ابعد منطقة تصل روافدهما في اعماق الريف العراقي. وتوقع عراقيون ان تتصاعد اخبار حملة التطهير اكثر عندما يعود الوفد العراقي المفاوض الى نيويورك لاستكمال مباحثاته مع الامم المتحدة في الحادي عشر من الشهر الجاري.

واعلن المهندس ابراهيم سليم، مدير عام مؤسسة الحدباء لصيانة مشاريع الري والاستصلاح، التابعة لوزارة الري، ان المؤسسة نفذت اعمال تطهير النهرين وشبكة الانهر والمبازل التابعة لهما، حيث تم رفع كميات ترابية بلغت (٣) ملايين متر مكعب، وتم تطبيق (١٩٠) الف متر مربع بالحصى والرمل، كذلك القيام بأعمال تهذيب مقاطع الانهر.

وفي تصريح آخر، عاد مدير عام المنشأة العامة للطيران المدني لتبديد مخاوف العراقيين إزاء الضخ في عتمته، حيث يجري عليه جاهزية معدات واجهزة مطاري العمل وبالمراحل الاخيرة صدام والبصرة الدوليين لاستخدام المسافرين. وقال إن المطارين "جاهزين لاستقبال الطائرات العملاقة، ومن ضمنها، طائرات الكونكورد الاسرع من الصوت..!!"

وقال مدير عام المنشأة إن الاعمار والتصليح شمل تصليح منظومات تعطلت بسبب توقف العمل في المطارات لمدة تزيد عن خمس سنوات – فترة الحظر الدولي – والنقص في قطع الغيار والادوات الاحتياطية وعدم السماح بتوريدها من الخارج. واضاف ان المنظومات التي شملها التصليح تشمل جسور هوائية ومصاعد كهربائية ورافعات اشخاص واحزمة ناقلة وابواب الكترونية واجهزة للنداءات والاتصالات الداخلية والحسابات الالكترونية الخاصة بالركاب، واجهزة التكييف ومضخات كهربائية، وابراج التبريد وعجلات حقلية واجهزة الاطفاء ووحدات تجميع المعلومات لمنظومة السيطرة المركزية.

اما العاملون في القطاع النفطي في محافظة البصرة، فيواصلون العمل منذ ثلاثة ايام لإنجاز صيانة لتبويب الخط الاستراتيجي الناقل للنفط بين حقول الشمال والجنوب. وقال مسؤول في شركة نفط الجنوب في البصرة إن الانبوب الذي يبلغ طوله (٥٧٠) كيلومترا ويمتد ما بين حقل الرميلة (وهو الحقل ذاته الذي تسبب بغزو الكويت) ومحطات لاغراض تشغيله لضخ النفط من الجنوب الى الشمال وبالعكس. واضاف ان الخط الذي يعتمد على ثلاثين محطة للحماية الكاثودية (تعمل بالطاقة الشمسية) انشئت عليه لحمايته من عوامل التآكل والاندثار.

وفي خطوة اعتبرها العراقيون المقيمون في الاردن خطوة "تطمينية" بعدم غلق طريق بغداد – عمان الدولي، عقب تصفية حسين كامل وعائلته، صرح مدير عام الهيئة العامة لإدارة النقل الخاص السيد قيس عبد الحسين الخزرجي بأن تعليمات صدرت لركبات (الحافلات) النقل الكبيرة التي تعمل على الخط الدولي بغداد – عمان، وهي خفض التعرفة بنسبة (٤٠) بالمئة وزيادة عدد الحافلات الى اكبر عدد ممكن لنقل الركاب من والى بغداد وعمان، "وتحسين اداء السائقين لتفادي الحوادث المرورية، عن طريق الزام السائقين العاملين على هذا الخط بأن يقوموا باربع رحلات داخلية بين بغداد والمحافظات ليسمح لكل منهم بالحصول على رحلة واحدة الى عمان". كذلك التسهيل على سائقي وركاب الحافلات المتجهة الى بغداد من الاردن، وذلك بفرض تفتيش جمركي في عمان قبل الصعود الى الحافلات بهدف عدم تأخيرهم في المركز الحدودي في طريبيل، بالاضافة الى صعود رجال مسلحين من وزارة الداخلية العراقية الى الحافلات في طريبيل لحمايتها من عصابات "السلب والنهب" في الطريق الى بغداد...

ولم ينس مدير عام المنشأة العامة لموانيء العراق أن يدلي بدلوه في هذا السياق إذ صرح ان فريقاً هندسياً وطنياً من دائرة الشؤون البحرية في المنشأة انجز جداول المد والجزر للقنوات الملاحية، لتزويد البواخر النفطية والسفن التجارية بها في حالة قدومها الى موانيء العراق عند موافقة الامم المتحدة على تصدير البترول العراقي.

وزفّ المهندس نزار ناصر صيفي من المنشأة العامة للنقل المائي بشرى للعراقيين بأن الاسطول التجاري العراقي مستعد تماماً للمساهمة في عمليات نقل المواد الغذائية والدوائية والحاجات الانسانية حال الاعلان عن اتفاق العراق والامم المتحدة في شأن "النفط في مقابل الغذاء والدواء". واضاف أن البواخر العراقية التي تبلغ حمولتها الاجمالية (٣٩٠) الف طن موجودة حالياً في ميناء "ام قصر" على اهبة الاستعداد. واكد المهندس صيفي ان كبريات شركات النقل العالمية ابدت "رغبتها الشديدة" اخيراً للتعاقد مع العراق بغية توظيف خبراتها واستثماراتها من جديد في مجال النقل البحري حال توقيع الاتفاق. كما ان للمنشأة "على استعداد لتهيئة بواخر عمولات كبيرة من خلال التنسيق مع المؤسسات البحرية العربية والعالمية". ■

> مستثمرون عرب وأجانب يتدفقون على بغداد

الأردن والعراق والمراكز الاقليمية

● رام الله – حسن البطل

يمكن للمملكة الهاشمية ان تجيد اللعب في الهامش العربي – الاسرائيلي. اللعبة هذه انتهت، او توشك. كان اسم اللعبة "اطول خط مواجهة"، لكن في ملعب السلام ولعبته كان عمان تريد ان تكون اللاعب الاول، او الاهم. اللعبة الجديدة هذه تبدو مقنعة، ولكن المشاهد عن بعد، وليس للمشاهد من على المدرجات. او اللاعبين!

الاردن يدخل لعبة جديدة، او يعود للعبته الثانوية لاعبا في الهامش العربي – العربي، اي بين حلفاء الامس – خصوم اليوم. اسم اللعبة: كأس العراق، او راس رئيسه صدام حسين. فلا يوجد بطل اول في اللعبة المعادة، المملة، المسماة: كأس التضامن العربي.. الا اذا كانت اللعبة الاردنية اكبر من لاعبها. عند تلك سيبدل اللاعبون الاقليميون الاخرون ادوارهم، او ينقلبوا عليها!

الكل يعرف ان اللاعب الاول في كأس العراق هو واشنطن، لكن السؤال هو: هل ان صدام حسين ليس اكثر من حارس مرمى فاشل، والعراق صار الرجل المريض في الشرق الاوسط والشرق الاوسط الجديد يجب ان يولد لا من خراب البصرة– وقد خربت مرتين ونهضت مرتين – ولكن من خراب البيت العراقي بيتا واحدا موحدا؟!

لنخرج من اللعب على الالفاظ ونقف على خط تماس اللعبة الجديدة: القوى الاقليمية التي شاركت في حملة "عاصفة الصحراء" او وقفت منها على حياد مريب، لا يروقها دخول عاصفة سياسية اسمها رسم الخرائط الجديدة للشرق الاوسط الجديد، لانه بعد الثور العراقي الاحمر هناك ثور تركي، او ايراني.. او حتى سوري اسود، ابيض.. الخ. وهناك، اولا، مصر التي قد تقلب لعبة بدأت بكامب ديفيد، لتستعيد دور حارس التضامن العربي.

لكن، اذا لعبت سوريا بالتنسيق مع مصر، والتقتا في المصلحة مع طهران وانقرة، فإن القوى العالمية الصغيرة التي شاركت في حملة عاصفة الصحراء، واستبعدت عن مغانمها، ستجد ما تستند عليه في ارض اللعب، للحد من الدور الاميركي المقرّ.

... هناك، ايضا، اسرائيل التي تعرف مصلحتها الخاصة ولو تحت المظلة الاميركية، وليس نقل التكنولوجيا الاميركية للصين اكثر من دليل واحد ولا التعاون مع بريتوريا البيضاء دليلا اخيرا. واسرائيل تعرف ان سلاما مع العراق يعني حصة من نفط العراق وطمأنينة من صواريخه، وسماء شرق اوسطية صافية من خطر سحابة نووية مفاجئة، ومدمرة. وتفضل اسرائيل اغلاق الحساب مع العراق: ٣٩ صاروخا خفيفا (ومهينا) ثأراً لفاطل تموز. فمع العراق هناك امام اسرائيل معادلة "سلام مقابل سلام"، وليس "سلام مقابل ارض". وبغداد قالت انها تقبل بما يقبل به الفلسطينيون والعرب.

الى اسرائيل، هناك سوريا التي صارت لاعبا اقليميا كبيرا، بعدما كانت مطمعا للاعبين الدوليين والاقليميين. وبرهنت سوريا عن جدارة فذة في تحدي اللاعبين الاقليميين والدوليين، حتى أمسكت بالورقة اللبنانية، مختلفة في البداية مع مصر، ثم مع الفلسطينيين.. واختلفت حتى مع حليفها السوفياتي الكبير بسبب نزاعها في لبنان مع الفلسطينيين واللبنانيين اليساريين. وتحدت دمشق اسرائيل في لبنان، ولا تزال، ثم لعبت دمشق من وراء الستار حتى اخرجت جنود اميركا من بيروت بطريقة مدوية، بل وحجمت حتى الدور التاريخي الفرنسي في لبنان. وبدلا من التصادم مع الاسلام الايراني، افلحت سوريا في تسخيره، بقسوة ومهارة بالغتين لصالحها.

الآن، ايران ترمي سوريا بما رمت به دمشق القاهرة من اتهامات في اول زمن كامب ديفيد. تركيا تشكو من دمشق شكوى اسرائيل منها، اي تشجيع "الارهاب". ودمشق تريد من اميركا رفعها من القائمة السوداء، ومن اسرائيل كل متر وفتر من الجولان.

وهكذا، فكل القوى الاقليمية الكبيرة تبدو ضد تقسيم البيت العراقي الواحد، حرصا منها على بيوتها اولا، ولابقاء خارطة الشرق الاوسط ملكا لدول الشرق الاوسط.. هل احست المملكة الهاشمية بخطر مصير الهامش اللبناني للصراع العربي – الاسرائيلي فانخرطت في اللعبة القديمة الكبيرة: دول الشمال العربية في مواجهة ودول الجنوب العربية؟ الاستثناء الملكي الاردني في الشمال، والاستثناء الجمهوري اليمني في الجنوب!

.. ام ان الملك حسين، المجرب المحنك، يمهد في مخيلته ليكون بطل السلام العربي – العربي، قبل ان يكونه الاسد، او مبارك .. او صدام نفسه!

برهن الملك، دائما، عن شجاعة مقرونة بالحكمة، ولعل طول بال العراق على الاردن دليل ادراك ضمني عراقي، بأن اخراج العراق من عزلته وحصاره يقتضي نقلة اردنية نحو الجنوب، تمهيدا لنقلة خليجية تجاه العراق.

.. فلا بد من نقلة عربية – عراقية، حتى لو لم ترغب اميركا بها، لان القاهرة "اضطرت" بكل ديبلوماسية، لتذكير وزير الدفاع الاميركي وليام بيري بوجود حدود بين دور الحليف ودور الوكيل.

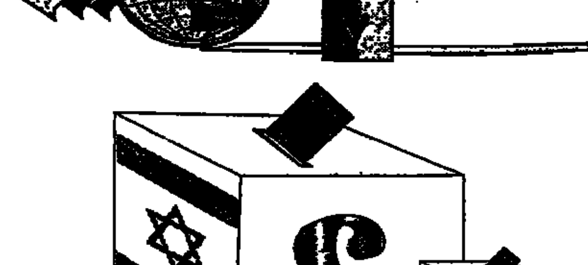
ودمشق اكثر اضطرارا من القاهرة لاضافة صفقة عربية الى صفقة سلام سوري – اسرائيلي في الجولان .. وفي المنطقة.

ذلك ان حرب عاصفة الصحراء تركت جرحا عربيا غائرا، فكيف بعملية سلام عربية اسرائيلية شاملة بينما العراق، الذي شارك في كل الحروب العربية ضد اسرائيل، يدافع عن كيانه ووحدته. هذا كثير. اكثر من القدرة على الاحتمال. ■

تتمات ...

واعتبر المؤيدون في مجلس نقابة الصحافيين الاردنيين "توجه نقل مقر الاتحاد الى القاهرة بانه خطوة ايجابية على الطريق الصحيح نحو تصحيح مسار الاتحاد والضغط على النظام العراقي للارتقاء بمستوى الحق المهني والاخلاقي والانساني للصحفي العراقي خاصة والعربي عامة". وذلك وفق ما صرح به الصحافي المياري لـ "المشرق". فيما اعتبر المعارضون الرغبة المصرية بنقل مقر الاتحاد بانه التفاف على الشرعية (بغداد) ومحاولة فسخ الصف الصحفي العربي. وطالبوا باجراء اتصالات من خلال السفارة العراقية في عمان مع بغداد لاستمزاج رأي النقابة هناك في ذلك، الا ان الصحافي حلمي الأسمر وآخرين معه اعتبروا ذلك اختراقاً جديداً وواضحاً ليس نزيهاً لاجراء اتصالات مع بغداد. ويعتبر المعارضون لقرار النقل ان الاتصال مع بغداد اسهل من خلال السفارة العراقية خاصة وان الاتصالات من بغداد لعمان مقطوعة تقريباً.

وبعد تبادل الاتهامات فيما بين الفريقين، والنقاشات التي اخذت وقت الجلسة كاملة، استقر الراي على تأجيل البت في الأمر الى جلسة يوم الثلاثاء القادم .. علماً بأن الاغلبية داخل المجلس تؤيد نقل مقر الاتحاد من بغداد الى القاهرة، لتفعيل عمله. ■



ملف الإنتخابات الإسرائيلية

حقائق الانتخابات الاسرائيلية القادمة



رغم التحالف مع تسوميت، الليكود لا زال متأخرا

توتر الأجواء بسبب اتفاقيات في الخفاء

● ليسلي سوسير

توترت الأجواء عندما بدأ دان ميريدور بالحديث في غرفة الليكود في الطابق الخامس من الكنيست، اذ كان بعض أعضاء الكنيست الجالسين حول الطاولة الطويلة في حالة من الهيجان. فرئيس الحزب بنيامين (بيبي) نتنياهو ذهب من خلف ظهورهم للتفاوض مع الحزب الصغير "تسوميت".

ومن أجل إقناع رئيس "تسوميت"، رافائيل (رافول) ايتان، في الانسحاب من السباق لصالح رئيس الوزراء، وعده نتنياهو بأن يمنحه حصة كريمة في ترشيحات الكنيست ضمن بطاقة مشتركة، مما أثار قلق أعضاء الليكود في أن يدفعوا ثمن ذلك.

ميريدور، الذي ينتقد نتنياهو في الحزب، أصرّ أن يكون آخر المتحدثين. فاذا تحدى قيادة نتنياهو، لتبعه معظم الجالسين حول الطاولة، مما يمهد ربما لمحاولة انقلاب. ولكن المعركة لم تبدأ، فوسط اصغاء الجالسين، تحدث ميريدور بنبرة قانونية مقترحاً بنوداً تضمن عدم انشقاق "تسوميت" بعد الانتخابات وعدم انضمامه الى تحالف بقيادة حزب العمل. وهنا تنفس نتنياهو الصعداء.

والامتحان الحقيقي سيكون طبعاً بعد ثلاثة اشهر، أي في يوم الانتخابات، وتحالف نتنياهو مع ايتان معناه الافلاس وهي محاولة يائسة للفوز على رئيس الوزراء شمعون بيريز والفوز في انتخابات الرئاسة الوطنية التي تجري للمرة الاولى بشكل مباشر في اسرائيل. فاذا نجح (وليس هناك سبب قوي لتصديق ذلك) سيصبح نتنياهو رئيساً للوزراء، وسيصفح حزبه عنه وعن الثمن الذي يدفعه في مقاعد الكنيست، وفي هذه الحالة (ان وقعت) ستقوم حكومة لليمين بتغيير مجرى عملية السلام.

اما اذا لم ينجح، فان الليكود المهزوم سيتخلى عن نتنياهو تاركاً له ما كان له في الاربعينيات من عمره. وينبغي على نتنياهو أن يسعى جاداً لاسكات المطالب في حزبه التي تنادي باستبداله بوجه جديد.

ومنذ اغتيال اسحق رابين وما أثاره من تعاطف علم مع حزب العمل، يعمل نتنياهو بعيداً جداً عن بيريز في التصويت. وليست اتفاقية "تسوميت" الا محاولة لاظهار ان نتنياهو في القيادة، ومحاولة لاضافة أمل جديد الى افراد الدولة.

وعلى المدى القصير، الرهان محسوم. فمذ "تسوميت" تحدت عصابة الليكود بأن يرشحو يسكتوا، فسكتوا. كما انها زرعت في نفوس مؤ الليكود اعتقاداً جديداً بأن حزبهم يمكن ان يست نفوذه. ومن بين أفراد الدولة، انتعشت صورة و جناح اليمين. والآن، يأمل نتنياهو أن يرفع التد من مستواه ويعزز موقفه في صناديق الاقت ويحمله الى الفوز.

وللفوز في سباق رئاسة الوزراء، يحتاج المر الى ما لا يقل عن ٥٠٪ من الاصوات. واذا لم يتـ أي مرشح من ذلك في الجولة الاولى، تجرى جـ حاسمة بين الاثنين الأوائل.

وقد أقنع إستراتيجيو الليكود نتنياهو فرصته في الفوز في الجولة الاولى أفضل من الثانيه.

ولكن للفوز في الجولة الاولى، على نتنياهو أن يقنع ايتان، رئيس تسوميت، بألا يصوّت لجناح اليمين. وايتان وافق، مقابل وضع ثمانية مرشحين عن "تسوميت" في المواقع الـ (٤٢) الاولى في القائمة المشتركة. كما ضمن ايتان الموقع رقم (٢)، وهذا ليفي ان

رئيس للجموعة السابق من المرجح ان يصبح وزير الدفاع في حكومة نتنياهو. ومعنى ذلك أيضاً ان سياسيي الليكود الذين في أسفل قائمة حزبهم قد يجدون انفسهم خارج الكنيست ما لم تحصل البطاقة المشتركة على مقاعد اضافية اكثر مما يوفره الحزبان، كل على حدة.

ويخشى معظم المرشحين أن يعرضوا فرصهم للخطر في حالة تورطهم مع نتنياهو الان. غير ان مؤيدي نتنياهو واثقون انه من غير المحتمل ان تكون هناك تحديات قوية للقيادة. اذ يقولون ان مهاجمة القائد قبل شهرين فقط من الانتخابات معناه ارتكاب انتحار سياسي جماعي. ؛يؤمن نتنياهو بسلامة موقفه حتى يوم الانتخابات. كما يعتقد ان كل من يفوز، مهما كان، سيشكل تحالفاً واسعاً، بغض النظر عن عدد المقاعد التي يحتلها حزبه. فقد قال بعد اجتماع الوفد: "ما الفرق اذا حزنا على مقعد زائد او ناقص. هؤلاء الناس لا يدركون القوانين الجديدة للعبة".

وكان نتنياهو قد بدأ بخطته، حتى قبل اعلان بيريز عن موعد الانتخابات. فبعد اتفاقه مع ايتان، تحرك لحماية موقفه مع الارثوذكس. فبعد أقل من ٢٤ ساعة من اتفاقه مع "تسوميت"، اقنع دودي زلبرشلاك، خبير الارثوذكس الذي يقود حملة بيرين، بالانشقاق الى الليكود. ولدى نتنياهو كذلك مؤيدون من أحزاب الوسط الثلاثة.

أما بالنسبة لعدوه السياسي العتيد ديفيد ليفي (مغربي المولد)، فهو يأمل باقناعه أن يحتذي بايتان فينسحب من سباق رئاسة الوزراء، فاسحاً المجال لفوز نتنياهو في الجولة الاولى. ولكن امكانية التزام ليفي بذلك ضئيلة جداً، ويشعر ليفي ان بامكانه انتزاع عدد من الأصوات أكثر من ايتان، كما انه يعوّل على وعود الدعم من الارثوذكس السفرديم.

وتقول انباء غير مؤكدة أن الحوار جار بين زعامة الليكود، وليفي الذي شكل قائمة الجسر، بهدف تشكيل حلف يميني ضد العمل، ويطالب ليفي بمواقع مضمونة لجماعته في قائمة الليكود. ومن شأن هذا الحلف الثلاثي ان يضع اليمين في وضع المنافس الجدي لحزب العمل وتحالفاته وبدأ بيريز بحملة الانتخابات في ١١ ... ان عن عزمه بتقديم موعد ـخابات. وبالعودة الى ذكرى اليوم الذي فيه إسحق رابين، إستديعي بمهارة عبداً المضامين الرئيسية للحملة، وهو لم يستثمر ـية الاغتيال، بل على العكس، انتظر حتى ـت الصدمة قبل أن يتوجه للناس، موضحاً تواجهه اسرائيل من قرارات سياسية ـصادية. وكانت سياسة حزب العمل ـمية تفعل فعلها وكان قادة الليكود في ـلهم يعرفون ان لا بديل هناك.

وفي مؤتمر صحفي عقد مباشرة بعد ـاع، بدا نتنياهو متوتراً وغير واثق من سهباً بشكل غير معتاد في سياسة التعليم، ـحدة من نجاحات هذه الحكومة كما هو معروف.

ومن الممكن أن تشوّه الفضيحة الجنسية صورة نتنياهو، وخاصة بين الارثوذكس. وسيعمل حزب العمل على مهاجمة نتنياهو باظهار قلة خبرته وميله الى الضغط، وسيتذكر العامة كيف اتهم في عام ١٩٩٤ ...

باستخدام كاسيت فيديو لتلطيخ سمعته. ولم يُعثر على اثر للكاسيت.

وسيشن الليكود هجومات مضادة بتأكيده على فتوة وحيوية نتنياهو، وعلى تجربته في تحشيد الناس حوله من أجل اتخاذ القرارات الصحيحة.

ورفع الليكود شعار الحملة الذي هو "السلام من موقع القوة".

واستناداً الى قول يوسي اشيمير، المتحدث السابق باسم رئيس الوزراء السابق اضحق شامير، "السلام شعبي، وعلينا ان نقنع العامة انه ليس حكراً على اليسار".

وسيناقش الليكود ان نتنياهو سيكون قادراً على التفاوض للسلام، وبشكل افضل من حزب العمل.

ويقول صديق نتنياهو الحميم، ايال اراد، "نحن الذين ربحنا الحرب، وليس العرب. وليس للعرب اي فضل علينا في صنع السلام. فهم بحاجة اليه مثلنا تماماً".

ويقول نتنياهو ان بامكانه احراز السلام مع سوريا والاحتفاظ بمرتفعات الجولان. وسيهزأ قادة "العمل" بذلك قائلين ان هذا غير واقعي.

وبالنسبة للجبهة الفلسطينية، يقول قائد الليكود انه لن يتحدث مباشرة الى ياسر عرفات، وانه سيعرض للفلسطينيين شكلاً محدوداً من الحكم الذاتي مع للجيش الاسرائيلي والسيطرة الكاملة على المناطق.

وسيقول حزب "العمل" ان هذا اجراء يمهد لانتفاضة جديدة. ومشكلة نتنياهو أن يظهر بمظهر صانع السلام ومفاوض غير متساهل في نفس الوقت، أي ان يظهر وكأنه يقبل حقائق عملية اوسلو بينما يرفضها كمبدأ.

وسيقول حزب العمل كذلك ان الليكود يعرض للخطر انجازاته في صنع السلام التي غيّرت مكانة اسرائيل في العالم ووضعتها في الطريق نحو علاقة جديدة مع الجيران.

ويقترح اراد قراءة جديدة للتاريخ، قائلاً ان سياسة الليكود جعلت العرب ضعفاء وجاهزين للتسوية. ويضيف "ان حزب العمل يعمل حالياً على تخريب انجازات الليكود الصعبة، ولهذا يجب أن يُمنع قبل فوات الأوان". ويواجه الليكود مشكلتين من الصعب تذليلهما: النجاح النسبي لعملية السلام بقيادة حزب العمل وتركة اسحق رابين. ومثلما كان في عام ١٩٩٢، يمكن ان تسود شخصية رابين على حملة عام ١٩٩٦. اذ ينظر الكثير من اليهود الى تضحية رابين كعقوبة لسياسة السلام التي تتبعها الحكومة، ويشعر الكثير منهم ان التصويت ضدها خيانة.

ويهيء الليكود أعذاره للهزيمة، متهماً الصحافة والمدارس بغسل دماغ جمهور الناخبين.

ويتحدث اراد بسخرية عن "الصحافة الحرة تحت حزب العمل"، ويتحدث اشيمير عن "التعليم الانهزامي" لحزب العمل، قائلاً: "انظر الى العرب.. هناك تأهيل قومي للأجيال. بينما ليس لدينا سوى مثاليات قومية".

ويعبّر اراد على عدم احتمالية هزيمة الليكود، ويقول: "لدينا الكثير من المفاجآت".

ومن المؤكد ان تحالف سوميت كان مفاجأة. والسؤال هنا: هل سيكون هذا التحالف، وغيره من المناورات التي قد تتبع، كافياً لرفع نتنياهو فوق بيريز في التصويت الحاسم لرئاسة وزراء اسرائيل المقبلة؟ ■

الانتخابات الاسرائيلية المبكرة ومسوغات المفاوضات القادمة

● رام الله – سميح شبيب

بإعلانه تقديم موعد الانتخابات، يكون رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، قد استخدم تكتيك خصومه السياسيين ذاته. فقد سبق لهؤلاء الخصوم وفي المقدمة منها الليكود، استخدام ورقة الانتخابات المبكرة، كأداة ضاغطة على حزب العمل، ولإظهاره بمظهر المتخوف من الاحتكام للشارع. ومع تقدم المفاوضات على المسار الفلسطيني، والتوقيع على اتفاق اوسلو –ب، وبدعوة بيريس العلنية، للانسحاب من الجولان، ارتفعت وتيرة دعوة المعارضة الاسرائيلية، لاجراء انتخابات مبكرة، الا ان هذه الدعوة، سرعان ما خفت صوتها، بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسبق اسحاق رابين. حيث شكل هذا الفعل، ردة فعل في الشارع الاسرائيلي ضد اليمين، إجمالاً، ذلك ان هذا اليمين، سبق له وأن قام بتخوين رابين، وبالتالي قام بتبرير اغتياله. وما زاد في الطين بلة هو ان يغال عمير، قاتل رابين، محسوب على اليمين الاسرائيلي، الأمر الذي اسهم، وبوضوح، في انحسار نشاطات "الليكود" من جهة، ومخافته من اجراء انتخابات مبكرة، يحظى فيها حزب العمل، بتأييد واسع من الشارع الاسرائيلي.

من جهته، فقد تدارس حزب العمل فكرة إجراء انتخابات مبكرة، لكنه سرعان ما استبعدها، خوفاً من ان تفسر على انها جرت على جثة رابين، وان ما ناله "العمل" من اصوات، هو نتيجة استغلال دعائي لعملية إغتيال رابين. واضافة الى ذلك، فقد تناسى بيريز مسألة الانتخابات المبكرة، محاولاً الاستفادة من وقت ما قبل الانتخابات، لتمكين وضعه السياسي، والبروز بمظهر القائد البارز القادر على انجاز الاتفاق مع سوريا، ووضع حد نهائي للصراع العربي – الاسرائيلي، اجمالاً.

ولعل ما زاد في آمال بيريز، هو وعد الرئيس الاميركي بيل كلينتون، دفع المفاوضات على المسار السوري – الاسرائيلي، وبذل المزيد من الجهود بغية تحقيق تقدم ملموس على هذا المسار. وبعد دفن رابين ببضعة اسابيع، بدأت المفاوضات السورية – الاسرائيلية تتسم بطابع من التفاؤل، وبدأت التقارير السياسية تتحدث عن تقدم حقيقي، غير ان التفاؤل سرعان ما انحسر، بعد ان اتضح للمفاوض الاسرائيلي، بأن تحقيق تقدم ملموس على المسار السوري سيحتاج الى مزيد من الوقت، وقد يستغرق اشهراً طويلة. ولعل هذا الامر تحديداً، اسهم إسهاماً واضحاً في اعادة حسابات حزب العمل، وبروز تيار قوي يدعو لاجراء الانتخابات المبكرة، ويتمثل هذا التيار بالوزراء حاييم رامون، ايهود براك، بنيامين بن اليعازر، افرايم سنيه. ويفصل هؤلاء الوزراء، بين مسألة الانتخابات، والمفاوضات الاسرائيلية السورية ويبدو ان بيريز، بدأ يأخذ برأي هذا التيار، بعد ان تيقن من استحالة تقدم سريع على المسار السوري.

وبعد ان اخذت خريطة الاصوات الانتخابية في الاختلاف مع مرور الزمن، فقد اظهرت استطلاعات الرأي الاخيرة ارتفاع شعبية زعيم الليكود من ٢١٪ الى ٣٠٪ مقابل تراجع شعبية بيريس من ٥١٪ الى ٤٦٪، وهذا ما يفسر تصريح بنيامين نتنياهو حول تقريب موعد الانتخابات، "ان بيريز اصابه الذعر عندما رأى الفوارق تتقلص بين العمل والليكود، ولهذا ولانه يريد استثمار مسألة اغتيال رابين فانه قرر حل الكنيست وتبكير معركة الانتخابات". واضافة الى ذلك، فقد حاول بيريز جاهداً، خلال فترة ما بعد اغتيال رابين، وحتى وصوله الى قناعة تقريب الموعد الانتخابي، إقناع العسكريين في حكومته بجدوى استمرار المحادثات مع دمشق ضد التخلي عن الجولان وقبول حلول الوسط الاميركية. لكن جهوده لم تثمر بعدما لاقت رفضاً شديداً من ايهود براك وأمنون شاحاك ويعقوب أميدور رئيس هيئة الاستخبارات واوري أور الجنرال الاحتياطي. ولعل ما اسهم في تقديم موعد الانتخابات، هو ما تشهده حركة ميرتس الحليفة "للعمل" من خلافات داخلية، باتت تهدد مسارها التحالفي مع حكومة العمل، بعدما اعلنت الوزيرة شولاميت الوني الانسحاب من تلك الحركة.

واضافة الى العوامل الواردة، فان شمعون بيريس بات على يقين، بأن استمراره كرئيس للوزراء، يتطلب نيل ثقة الشعب به، كي يتمكن من الاستمرار في التفاوض مع الجانب الفلسطيني حول قضايا المرحلة النهائية، قبل الأول من حزيران القادم، والتفاوض جدياً مع سوريا حول مبادلة الارض بالسلام. ولعل هذه الحاجة لا تنبع مما يعانيه بيريس داخل حزبه وحكومته فقط بل من خصومه السياسيين الذين باتوا يطرحون، وبوضوح، عدم شرعية حكومة بيريس الحالية، ذلك انها جاءت بعد عملية اغتيال، وليس عبر الانتخابات. ولعل في ذلك ما يحمل بيريس على محاولة تأكيد شرعيته كرئيس للوزراء عبر الانتخابات المبكرة، وتأسيساً على تبكير الانتخابات الاسرائيلية ومسوغاتها، فانه من الواضح ان حكومة العمل الحالية، باتت غير قادرة على تحقيق اي تقدم على مسارات السلام، انتظاراً لنتائج الانتخابات القادمة، وبالتالي، باتت جولات التفاوض على هذا المسار او ذاك، ورقة يستفيد منها الجانب الاسرائيلي. والى مرحلة ما بعد الانتخابات، وتشكيل الحكومة الاسرائيلية القادمة، هنالك متسع من الوقت لاعادة ترتيب الاوراق التفاوضية العربية، وتحسين ممكناتها، في مواجهة المفاوض الاسرائيلي المتشدد، لكان من ممثلي العمل، او الليكود. ■

انتخابات الكنيست.. الصوت العربي يترنح وسط التناقضات المفتعلة!

● غزة – هاني حبيب

توصف انتخابات الكنيست القادمة بانها الاهم والاخطر في تاريخ الدولة العبرية، ويكتسب هذا الوصف مصداقية عالية نظرا للدور التاريخي المناط بالحكومة الجديدة التي سيتم تشكيلها بعد الانتخابات، خاصة في ما يتعلق بالتسوية السلمية على كافة المسارات، وتحديدا المفاوضات مع سوريا، والمرحلة النهائية مع السلطة الفلسطينية، وهي تاريخية بكل ما في الكلمة من معنى بالنظر الى انتخاب رئيس الوزراء، للمرة الاولى في تاريخ الدولة العبرية مباشرة من قبل الناخب الاسرائيلي، لكي يقترب من الناحية العملية من صيغة "النظام الرئاسي" المعمول بها في معظم الدول الاوروبية.

هذه الاهمية التاريخية لانتخابات الكنيست القادمة، لم تنعكس في الواقع فكا وتركيبا على الاحزاب العربية في اسرائيل، وهي تتصرف كما لو كانت الانتخابات القادمة مجرد انتخابات روتينية كتلك التي تحدث كل اربع سنوات، وبدأت الحملة الانتخابية في الوسط العربي وكأن انتخابات الكنيست تجري بين الاحزاب العربية فقط بمعنى ان كل حزب يجد في الاحزاب العربية الاخرى منافسا رئيسيا له، وليس مع الاحزاب الدينية الاسرائيلية، وتكتل الليكود اليميني المتطرف.

الوسط العربي الفلسطيني في اسرائيل، اكثر حساسية لخطورة واهمية انتخابات الكنيست القادمة من الاحزاب العربية التي يفترض انها تمثل هذا الوسط ففي حين كانت نسبة المشاركة العربية الفلسطينية في انتخابات الكنيست السابقة، تقل عن مثيلتها في الوسط اليهودي بنسبة ١٥–٢٠٪، نجد – حسب استطلاعات مختلفة – ان نسبة التصويت المتوقعة هذه المرة في الوسط العربي ستزيد عن معدلها بنسبة تتراوح بين ١٢–١٦٪. وهذا يدل على تلمس المواطن الفلسطيني في اسرائيل لخطورة الانتخابات القادمة واهميتها في صياغة مستقبل القضية الفلسطينية، والصراع العربي – الاسرائيلي، برمته مع ذلك فالاحزاب العربية، تعيش حتى الان على الاقل، نفس الحالة التي كانت عليها قبيل كل انتخابات للكنيست.

والجديد في احزاب الوسط العربي في اسرائيل، ان حزبا جديدا انضم الى قائمة الاحزاب العربية في اسرائيل، ففي حين توزعت اصوات الناخبين الفلسطينيين ضمن اتجاهين رئيسيين: الحزب العربي الديمقراطي وحداش، ودون ان تشارك الحركة الاسلامية في الانتخابات النيابية، الا ان ظهور الحركة العربية للتغيير برئاسة احمد الطيبي، قد يصرف الناخب الفلسطيني في اسرائيل عن المشاركة والعزوف عن ممارسة حقه الانتخابي، نظرا لتزايد شرذمة ممثليه في الاحزاب المختلفة، في حين ستبقى نسبة الاصوات العربية التي تذهب الى الاحزاب الاسرائيلية اليهودية دون اي تغيير يذكر.

ووفقا للاحصاءات الرسمية الاسرائيلية، فان الفلسطينيين في اسرائيل يشكلون ١٩٫٢٪ من اجمالي سكان الدولة العبرية، وهذا يمنح قيمة اسمية للوسط العربي تقدر بـ ١٩مقعداً في الكنيست، الا ان تآكل الصوت العربي، لم يمنح هذا الوسط سوى ٥–٦ مقاعد فقط وتذهب مزيد من اصوات الناخبين العرب الى العمل وميرتس والليكود، ولا شك ان عدم قدرة الاحزاب الفلسطينية في اسرائيل من التغلب على خلافاتها التنافسية، عامل رئيسي من عوامل هدر الصوت العربي، دون التقليل بالطبع من اهمية العوامل الاخرى. الحملة الانتخابية للكنيست الرابعة عشرة، بدأت بالتنافس الحاد المعروف بين حزب العمل وتكتل الليكود، وفي نفس الوقت بدأت الحملة بين الحزبين الرئيسيين في الوسط العربي، حداش والعربي الديمقراطي، بصورة تكاد تبدو وكأنهما يتنافسان على رئاسة الوزارة الاسرائيلية، بمعنى ان جمي الخلافات بينهما، انستهما انهما حزبان يمثلان الوسط العربي الذي يأمل في تأثير ما في صياغة السياسة الاسرائيلية، وليس بالتنافس بين الحزبين الرئيسيين على نطاق الدولة العبرية.

فقد أعلن الحزب الديمقراطي العربي انه وجّه دعوة لحداش، من اجل تشكيل قائمة موحدة لدخول الانتخابات، الا ان حداش لم ينتظر طويلا حتى يعلن ان الامر يتعلق ببالون اعلامي، حيث ان اتصالات بهذا الصدد لم تحصل بين الحزبين، وقد شكلت هذه الحادثة الشرارة الاولى للصدام الانتخابي بين الحزبين، في حين يعتقد كل منهما، وان بدرجة متفاوتة ان الحركة العربية للتغيير "احمد الطيبي" لن تحوز على نسبة الحسم، ما يجعلها مضطرة الى التحالف مع احدهما او مع الحركة الاسلامية للتغيير بقيادة عاطف الخطيب. وبينما تعطي الاستطلاعات العربية مقعدين للحركة العربية للتغيير، يحاول كل من الحزبين الرئيسيين التشكيك ليس فقط باجتيازها نسبة الحسم، بل ايضا بتوقيت تشكيلها هذا التشكيك يوحي بأن الوسط العربي سيشهد حملة ساخنة للغاية، مما قد يلحق اكبر الضرر بتوجهات الصوت العربي، ويقضي على التفاؤل الذي اوصت به استطلاعات الرأي والتي اشارت الى زيادة ملموسة في نسبة المقترعين العرب في انتخابات الكنيست القادمة. واذا كان هذا هو وضع الاحزاب العربية والصوت العربي الآن، الا ان هذا لا يعني متسعا من الوقت لاستدراك سلبيات الحمى التنافسية، خاصة وان الحزبين الرئيسيين في الوسط العربي، العربي الديمقراطي وحداش، خاضا معا معركة ناجحة، وتجربة غير مسبوقة عندما قررا معا التصدي لقرار الحكومة الاسرائيلية بمصادرة المزيد من اراضي القدس العربية، مما اضطرت معه حكومة رابين – في ذلك الوقت – الى تجميد قرار الضم والمصادرة بفضل صلابة الحزبين، رغم انهما عادا في ما بعد الى كيل الاتهامات المتبادلة، ورغم ان الحكومة الاسرائيلية، عادت وتحايلت على قرار تجميد المصادرة، بإجراءات نشطة لضم ومصادرة المزيد من اراضي القدس وبناء المستوطنات دون ضجيج.

الصوت العربي في اسرائيل، المترنح وسط التناقضات المفتعلة، ينتظر ان تتغلب الاحزاب العربية على خلافاتها، لمصلحة خدمة قضية المواطن الفلسطيني في اسرائيل سواء على صعيد العدالة والمساواة، او على صعيد الاهداف الفلسطينية الكبرى في الحرية وتقرير المصير وبناء دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها قدس الاقداس. ■

[illegible]

رغم كل محاولات التغطية على الخلافات المريرة داخل الليكود بين مختلف "الزعماء" و "الامراء" الا ان الغليان يجعل هذه الخلافات احيانا تطفو على السطح بشكل بارز ينضح بما في داخل الاناء.

وآخر "المشاجرات"، المعلنة ما زالت تدور حتى كتابة هذه السطور بين الرجل الاول في الحزب، بنيامين نتنياهو، وبين احد الذين كانوا يطمعون باحتلال هذا المنصب، دان مريدور.

وقد انفجر الخلاف بين الاثنين في أعقاب توزيع قائمة باسماء مختارة من المرشحين للانتخابات التمهيدية داخل الليكود، غاب عنها اسم مريدور الذي يقول انصاره ان نتنياهو وراء هذه اللعبة المدبّرة ذات النوايا السيئة. علما بان القائمة لا تضم اسماء بارزة اخرى من قادة الليكود.

ومن بينهم اهود اولمرت ودافيد مينغ وجدعون بات وغيرهم ورغم تصريحات نتنياهو الذي ينكر اية علاقة له بالموضوع، كما ينكر وجود خلاف مع مريدور الا ان المدير العام للحزب افيغدور ليبرمان، المقرب من نتنياهو، يتهم مريدور، ... اقام لنفسه مركز قوة ويحاول جاهدا توجيه ... الى زعيم الحزب. ■

اصحاب حق الاقتراع

يمنح حق الاقتراع لكل مواطن اكمل الثامنة عشرة من عمره في يوم الانتخابات المحدد اي في ٢٩ أيار ١٩٩٦. وسيكون من حق للمواطنين تقديم الاعتراضات حتى موعد اقصاه ٢٢ اذار على ان تصدر المحكمة قراراتها الخاصة بهذه الاعتراضات حتى يوم ٢٩ من الشهر نفسه. ■

انتخاب رئيس الحكومة

وفي السنة الحالية تجري لأول مرّة في اسرائيل انتخابات مباشرة لاختيار رئيس الحكومة وسوف يقدم المقترع مغلّفان، الأول لونه ازرق لانتخابات الكنيست والآخر لونه اصفر للتصويت على رئاسة الحكومة. ■

يوسي سريد خلفاً لشولميت ألوني في رئاسة حركة "ميرتس"

في مجلس حركة "ميرتس" في "رمات افعال" تم انتخاب يوسي سريد رئيساً لحركة "ميرتس" خلفا لشولميت الوني التي قررت عدم ترشيح نفسها لولاية اخرى. وقد شارك في التصويت وزراء "ميرتس" والدكتور ... الأسبوع للنصرم، وعليه فان انتخاب سريد تم بالاجماع. ■

جولة ثانية

ويذكر ان الفائز في الانتخابات لرئاسة الحكومة يجب ان يحصل على ٥٠٪ من الاصوات زائد صوت واحد. كحد ادنى، وفي حال عدم نجاح اي من المرشحين بالحصول على هذه النسبة تعاد الانتخابات بين المرشحين اللذين حصلا على اكبر عدد من الاصوات.

ومن المتوقع ان تجري الجولة الثانية ... ■

جسر دافيد ليفي

واخيرا بعد عدة اشهر من الأخذ والرد والتفاعلات المختلفة اعلن دافيد ليفي عن تشكيل حزب سياسي جديد في اسرائيل اطلق عليه اسم "جسر – الحزب الاجتماعي القومي"

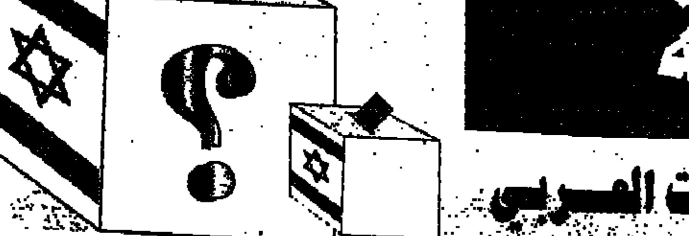
ومن مبادىء الحزب المعلنة: الموافقة على اتفاقات اوسلو مع الاحتفاظ بالقدس (موحدة طبعاً!) وعدم اخلاء اية مستوطنة في المناطق الفلسطينية المحتلة، واستمرار المفاوضات للتوصل الى حل "معقول" في الجولان. ■

وللمهاجرين الروس حزب

واخيرا وبعد عدة اجهاضات وقعت خلال معارك الانتخابات السابقة نجح المهاجرون الجدد من روسيا باقامة "حزب جدي" لخوض انتخابات الكنيست القادمة، وقد تم الاعلان عن تشكيل هذا الحزب يوم الاحد الماضي بقيادة نتان (اناطولي) شيرانسكي.

وقد منحت استطلاعات الرأي التي اجريت مؤخرا عدداً يتراوح بين ٤و٦ مقاعد برلمانية للحزب الجديد، علماً بأن اصوات المهاجرين الجدد من دول الاتحاد السوفياتي سابقا كافية لايصال ١٥ عضوا الى الكنيست (هناك ٧٠٠ الف مهاجر قدموا الى البلاد منذ العام ١٩٨٩).

ورغم ان برنامج الحزب الجديد المقترح يحمل طروحات سياسية تميل الى يمين الوسط الا ان قادته لن ينادوا بالتصويت لا لصالح بنيامين نتنياهو ولا لصالح شمعون بيرز لرئاسة الحكومة، بل انهم يتركون الامكانيات مفتوحة لاقامة ائتلاف مع اي من الفائزين. ويذكر هنا ان المهاجرين الروس حاولوا في السابق خوض الانتخابات في قائمة مستقلة الا انهم تراجعوا عن هذه الفكرة بضغط من الليكود حينا او من المعراخ حينا اخر، حيث طمع هذان الحزبان دوما بالاصوات الجديدة. ■





ملف الإنتخابات الإسرائيلية

الصوت العربي

المنبر

لمصلحة مَنْ يا "حماس"؟!

● جواد البشيتي

وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل .. يا "حماس". لقد قررت "حماس" او الصقور منها، بعد ثمانية اشهر من هدنة غير معلنة، تغليب وترجيح مصلحة فئوية ضيقة على مصلحة عامة، شاملة، حيوية، للفلسطينيين وكيانهم حديث النشأة، غير المكتمل، طري العود، فضربت في القدس الغربية وعسقلان ضربتها الموجعة، الجريئة، جاعلة من الاحد المنصرم اكثر الايام دموية ورعبا في اسرائيل منذ توقيع اتفاقية اوسلو سنة ١٩٩٣. وكان عشرة جنود بين القتلى الاسرائيليين.

أثبتت "حماس" ان مقتل مهندس عملياتها العسكرية يحيى عياش لم يصب مقتلا من جناحها العسكري، كتائب القسام، ومن مهارته واقتداره. واقامت الدليل الحيّ على ان مخزونها من الانتحاريين ومن الطاقة الانتحارية لم ينضب.

وحتى تدرء عن نفسها تهمة ممارسة عمل عسكري منفصل عن السياسة موقت العمليتين الانتحاريتين بتقف من الحكمة السياسية والسياسة الواقعية اذ أعلنت استعدادها لوقف اطلاق النار مع اسرائيل في مقابل الافراج عن معتقليها في السجون الاسرائيلية والتزام عدم مطاردة المطلوبين منها وقتلهم. وربما ارادت "حماس"، في هذا الوقت الانتخابي العصيب في اسرائيل، ان ترى من نفسها القدرة على ان تكون من كبار الناخبين. ولكن، اين المصلحة الفلسطينية في بطولة الحماسيين؟

لا ننكر، ويجب الا ننكر، في زمن يضطرنا الى تسمية الاشياء باسمائها، ان البطولة الانتحارية في "حماس" و "الجهاد الاسلامي" تقع فوقعا حسنا من جمهور واسع من الفلسطينيين والعرب، فالنزعة الانتحارية يحتاج اليها كل مجتمع مُنع من اداء دور البطولة الجماعية او اخفق في ادائها.

ويحتاج الفلسطيني مهضوم الحقوق القومية، مثل الكرامة، الى الشعور بانه قادر على اذاقة الاسرائيليين الرعب والهلع، وعلى انتزاع اعتراف منهم بأن سياجهم الامني غير عصي على الاختراق. وان كثرة الهزائم العسكرية التي مني بها العرب على يد الجيش الاسرائيلي نمت في الفلسطيني الحاجة الى اي انتصار من النوعية ذاتها، اذ من دون ذلك لن يقوى على استجابة تحدي السلام لا سيما ان النزاع مع اسرائيل ليس من النوع الذي يمكن اطفاء جذوته بجرة قلم.

ولا يغيب عن ذهن الفلسطيني، وهو يعايش التزاوج بين الاصولية والارهاب في الضفة الغربية وغزة، حقيقة ان دولة اسرائيل ذاتها ما كان لها ان تظهر الى حيز الوجود من دون ان يعمد بُناتها الى استحضار ارواح كل الاشياء التي شبعت موتا في "العهد القديم". ومع ان هذه الدولة لا تملك بمقاييس البطولة التاريخية من البطولة الا النزر اليسير، فقد اقتضى اخراجها الى حيز الوجود بطولة وتضحية وارهابا. وقد نهل مؤسسوها من اوهام "العهد القديم" ما مكّنهم من تلبية حاجة ملحة مزدوجة: ان يخفوا عن انفسهم المحتوى الحقيقي لصراعهم ولعملهم التاريخي، وان يبقوا حماستهم في المستوى العالي للمأساة التاريخية التي يجدون فيها كل معاني العظمة.

اما الفلسطينيون، في هذا العصر الذي لا يرحم، فليسوا في حاجة الى تقليد ومحاكاة الطريقة التي نشأت بها اسرائيل. ففي الانتخابات التشريعية والرئاسية في فلسطين الجديدة اثبت الفلسطينيون نضجا عاليا وارهافا نادرا في الحسن السياسي اذ خلعوا الشرعية الديمقراطية على القوة السياسية التي تقودهم الى الاستقلال القومي عبر اتفاقية اوسلو ورغما عنها في الوقت نفسه.

ولولا اقتناع الاكثرية الساحقة من الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة بأن الواقع الجديد الذي أتت به عملية تنفيذ اتفاقية اوسلو يمكن ويجب ان يحمل في احشائه الاستقلال الفلسطيني لما كان ذلك الاقبال الكثيف على صناديق الاقتراع ولما كان الفوز الساحق لممثلي السلام في الجانب الفلسطيني.

واذ قال الفلسطينيون كلمتهم الحرّة صارت كل قوى المعارضة الفلسطينية ملزمة بتكييف موقفها ونشاطها على اساس هذه الحقيقة الجديدة.

ولعل اهم شيء يتعين على الفلسطينيين اثباته وتأكيده بعد المغامرات الاخيرة لحركة "حماس" هو ان لا اقتتال ولا ديكتاتورية ولا تقصير في الوفاء بالالتزامات تجاه الطرف الاخر. فالسلطة الفلسطينية الوليدة يجب ان تكون قادرة على الوفاء بالتزاماتها، وعلى ارساء نظام ديمقراطي يتمتع بقدرة عالية على التعايش مع كل النزاعات وعلى امتصاص كل النزاعات الداخلية وعلى حماية الهدف النهائي للفلسطينيين، هدف الاستقلال، من عبث العابثين.

عدا ذلك تظل الحقوق القومية الفلسطينية مادة غذائية للأمن الاسرائيلي، فلا ينمو ويتوطد الا بالتهامها وهضمها. ■

دراوشة لـ (المشرق)

الصوت العربي سيكون حاسما في الانتخابات الاسرائيلية القادمة

هل يلعب الصوت العربي دوره في الانتخابات الاسرائيلية القادمة المقرر اجراؤها في أيار القادم؟

● تغريد سعادة

عبد الوهاب دراوشة، رئيس الحزب العربي الديمقراطي في اسرائيل، قال "ان الصوت العربي سيكون عاملا حاسماً، لان ١٥ من الناخبين الاسرائيليين هم من العرب" واضاف "انه اذا ما اوصلت الاصوات العربية المزيد من الاعضاء العرب الى الكنيست، فبامكاننا ان نسهم اسهاما فاعلا في الوصول الى حكومة سلام".

وفي لقاء لـ (المشرق) حول رؤيته للخارطة السياسية الاسرائيلية القادمة؟ ووضع الحزب الديمقراطي العربي، قال دراوشة - عضو الكنيست الاسرائيلي "ان الانتخابات ستجري في ٢٩ من ايار المقبل، اي قبل اربعة اشهر من موعدها الرسمي والذي كان مقررا في تشرين اول، وانا اعتقد ومن خلال قراءتي للخارطة السياسية الاسرائيلية ومن خلال استطلاعات الرأي العام، ان شمعون بيريس سيحظى بالفوز لرئاسة الحكومة، ويبدو ان الفجوة بينه وبين بنيامين نتنياهو مرشح الليكود ستظل لصالح بيريس، وهذا شيء ايجابي، وستكون هذه الفجوة بفضل الاصوات العربية التي ستعطى لمرشح قوى السلام حزب العمل.

ولكن السؤال الكبير سيظل أي حكومة سيشكلها شمعون بيريس بعد الانتخابات، هل ستكون حكومة بزعامته وبمشاركة حزب العمل وحزب ميرس وبتأييد القوى الوطنية العربية والحزب الديمقراطي العربي والجبهة، ام ستكون حكومة برئاسة شمعون بيريس ومشاركة لاحزاب يمينية متطرفة مثل حزب تسومت والاحزاب اليهودية المتدينة، لانه في حالة تشكيل حكومة على الطراز الاول تكون حكومة "سلامية" ستستمر بمسيرة السلام على المسار السوري واللبناني وهناك امكانية للوصول الى اتفاق يتعلق بالحل النهائي مع السلطة الوطنية الفلسطينية، لكن اذا ما قدر الله تشكلت حكومة برئاسة بيريس وبمشاركة الاحزاب اليمينية تكون حكومة معادية للسلام، وهذا خطر قائم لان شمعون بيريس اعلن ان لديه نوايا لتشكيل حكومة مع اليمين الاسرائيلي وفي هذه الحالة سيدفع ثمنا لليمين الاسرائيلي وسيستمر بعمليات الاستيطان واعاقة مسيرة السلام وعدم التنازل عن اية اراضي عربية محتلة. وفي هذه الحالة نتحول الى معارضة لذلك اعود لأقول ان الصوت العربي سيكون عاملا حاسما لان ١٥٪ من الناخبين الاسرائيليين هم من العرب واذا ما اوصلت الاصوات العربية المزيد من الاعضاء العرب من خلال الحزب الديمقراطي العربي بشكل خاص فبامكاننا ان نسهم اسهاما فاعلا للايصال الى الحكومة السلامية، لتواصل مسيرة السلام في المنطقة ويمكن خلالها تحقيق السلام مع لبنان وسوريا والفلسطينيين. اما عن وضع الحزب الديمقراطي فأرى انه سيواجه منافسة من قبل بعض الاحزاب ولكنني ارى انه في وضع جيد واتوقع ان يفوز على الاقل بمقعدين او ثلاثة.

● وكم تتوقعون عدد المقاعد العربية في الكنيست المقبل؟

** اذا استطعنا ان نحافظ على مقاعدنا الان، والتي تبلغ تسعة مقاعد عربية فاننا نكون قد فعلنا الشيء الكثير، وليس مستبعداً ان تقل عدد المقاعد العربية في الكنيست.

الصوت العربي

● سمعنا مؤخراً عن اضافة ٤٠ الف عربي الى عضوية حزب العمل، فما هي الاسباب من وجهة نظركم؟

** في الحقيقة ما حصل هو ان ٤٠ الف عربي انتسبوا الى حزب العمل ولكن هذا لا يعني ان كل من انتسب الى حزب العمل واخذ عضويته انه سيضاف الى حزب العمل، وهذا الامر منوط بالبرنامج السياسي الذي سيقدمه حزب العمل الى الشارع العربي وللبلاد، ومنوط بتصرفات حكومة حزب العمل، واعتقد انه سيكون هناك تراجعا عن التصويت لحزب العمل في الانتخابات المقبلة مقابل وضع اليوم الذي يبدو ان حزب العمل سيأخذ اكثرية الاصوات العربية. واعتقد ان المزيد من الاصوات العربية ستعطى للقوى الوطنية العربية بدل حزب العمل. ■

الشيخ عبدالله نمر درويش: زعيم الحركة الاسلامية في اسرائيل

لن أجبر أحدا على مقاطعة التصويت .. وسأصوت للقائمة العربية الموحدة

● المشرق - حيفا

● ظهرت من خلال وسائل الاعلام يا شيخ انك اكثر قرباً للدكتور احمد الطيبي منه للنائب دراوشة.

- انا لست قريبا من أحد ولست بعيدا عن أحد، انا قريب جدا من قرار الحركة الاسلامية التي تدعو الى توحيد كل التيارات السياسية في الوسط العربي لخوض الانتخابات البرلمانية.

● لكن الحركة الاسلامية قررت عدم خوض انتخابات الكنيست فكيف تفسر قيام الشيخ عاطف خطيب بتشكيل القائمة الاسلامية؟

- عاطف اقام الكتلة العربية الاسلامية باجتهاده الخاص، وهذا من حقه ولا يحق لاحد ان يحجر عليه او يحرمه من ممارسة حقه، وقد كان عاطف خطيب مؤدباً جدا عندما اعلن بصراحة انه لا يمثل الحركة الاسلامية في خوضه الانتخابات، وسيبقى عاطف خطيب في قلوبنا وبين صفوفنا الاسلامية مهما تنوعت اجتهاداتنا او تعددت مواقفنا في اية مرحلة من مراحل نضالات جماهيرنا العربية.

● الا ترى انه بذلك ناقض موقف الحركة الرسمي؟

- يا اخي الحركة الاسلامية حركة والاسلام كان قبلها وسيبقى بعدها، ولا يعني ان كل من لا يلتزم بمواقف الحركة وقراراتها ارتكب ذنبا لا يغفر فما دام يؤمن بالله وبرسله وما انزل على نبيه يبقى اخا وصديقا وحبيبا، اذا انا اقمت الحركة الاسلامية متخذا الجانب الاجتماعي كأساس للأصلاح هل يعني ذلك أنني لست مسلماً او أنني ارتكبت اثما؟!

لا يا اخي. نحن نتفق على ما جمعنا الله عليه، ولا يجوز لاحد ان يُنصّب نفسه وصيا على الاسلام.

الاخ عاطف خطيب اعلن ان قرار الحركة خيّب ظنّه، وقال "اعذروني اذا ما اتخذت موقفا اخالفكم فيه "فماذا في ذلك، ولقد سمعت الشيخ عاطف يقول لمجموعة من الشبان، من حيث لم يشعر بوجودي، "اذا نجحت فسوف يكون كل نجاحي وجهدي وطاقاتي للحركة الاسلامية، واذا فشلت ففشلي على نفسي، وانا اتحمل المسؤولية".

● الا يعني اعلان الشيخ عاطف عن استعداده للاندماج بالحركة العربية للتغيير ان جمهور الحركة الاسلامية سيصوت لهذه الحركة؟

- لم اسمع ان عاطف خطيب اندمج بحركة هنا او هناك، وكل ما علمته انه وقّع اتفاقا تحالفيا مع الحركة العربية للتغيير والحركة التقدمية، فتم بينهم تجمّع ثلاثي يشكل نواة أولى لقائمة عربية موحّدة كما يصرحون جميعا، اما قضية التصويت فإن كل واحد من ابناء الحركة الاسلامية من حقه ان يصوّت لمن يشاء وكيفما يشاء، بشرط واحد ان لا يعطي صوته اذا خرج لصندوق الاقتراع الا للعرب، وانا شخصيا سأخرج الى صندوق الاقتراع وسأصوت للقائمة العربية الموحّدة التي تجمع كل التيارات السياسية، بمعنى لن الجبهة ستكون لها قائمة وباقي العرب سيكون لهم قائمة، وسأصوت للقائمة العربية الموحدة. ولن اجبر احدا على ان يحذو حذوي كما انني لن اجبر احدا على مقاطعة التصويت.

● الشيخ كمال خطيبه وهو احد اقطاب الحركة الاسلامية، اعلنَ انه لن يصوت لقائمة الشيخ عاطف خطيبه فهل توافقه الراي والموقف؟

- طالما لم ادخل كحركة اسلامية المعترك السياسي البرلماني، فلا استطيع ان اكون وصيًا على احد ولا أستطيع ان ارفض احدا او ارفع من اسهم احد او اسقط اسهم الآخر.

● هناك من يتحدث عن احتمال حدوث انشقاق في الحركة الاسلامية على خلفية انتخابات الكنيست.

- الذي يظن ذاك كذاب، كلام فارغ خالي من المضمون، نحن لا تؤثر علينا امور من هذا النوع، لا برلمان ولا مستروت، نحن في الحركة الاسلامية نعتقد أن وحدتنا اقوى واكبر واعمق من اي منافسة سياسية موسمية على مستوى البرلمان او السلطات المحلية، باختصار يحق لنا ان نختلف في وجهات نظرنا حول القضية السياسية البرلمانية، ولكننا لن نختلف ابدا بعون الله على ان بيتنا واحد وهو الحركة الاسلامية.

اعيد توجيه النداء للوسط العربي ان يتوحّدوا حتى يزيدوا من تمثيل العرب في الكنيست وكل مرشح عربي صديق لي ولو استطيع ان اصوّت لجميع القوائم العربية لفعلت بما فيها الجبهة ولكن لي صوت واحد مع الاسف اريد ان اعطيه للقائمة العربية الموحدة. ■

هل يستجيب عرفات للمطالب الاسرائيلية ويقضي على البنية العسكرية لحماس؟!

● محمد سلامة

ماذا ارادت "حماس" من تنفيذ العمليتين الانتحاريتين اللتين نفذتهما في القدس وعسقلان، الاسبوع الماضي، واسفرتا عن وقوع ٢٧ قتيلا و ٨٥ جريحا اسرائيلياً؟ هل تريد أن تفشل عملية السلام، وأن تتحمل مسؤولية ذلك؟ أم كانت ردا انتقاميا على ما قامت به اسرائيل باغتيال أحد قادتها البارزين قبل نحو الشهرين، يحيى عياش، المعروف بـ "للمهندس"؟.

من خلال قراءة بيان اعلانها المسؤولية عن الهجومين، قالت حماس "أن عمليتي القدس وعسقلان تأتيان في سياق الرد على اجراءات الغدر الصهيونية"

لكن الجديد في البيان، وكما يرى محللون فلسطينيون "أن حماس قد تقلع عن الهجمات المسلحة ان لم تستفزها اسرائيل بقتل قادتها، حيث اعلنت للمرة الاولى وبشكل واضح "انها قد تتخلى عن الكفاح المسلح". فقد اكدت في بيانها "أن هاتين العمليتين قد تكونان الاخيرتين اذا اظهرت اسرائيل جدية في البحث عن السلام". وقالت حماس في بيانها الذي حمل توقيع - التلاميذ الجدد خلايا الشهيد عياش "على حكومة اسرائيل اذا كانت جادة في مشروعها السلمي ان تعلن توقفها عن ممارسة الارهاب ضد حركة حماس ولتطلق سراح معتقلينا". واضافت "عند ذلك سيكون لنا موقف تاريخي نكون من خلاله الاكثر حرصا على كل قطرة دم تسيل في ارض فلسطين".

وهذا ما يشير الى استعداد حماس الى الدخول في اللعبة السياسية بعد أن عززت موقفها امام أنصارها المؤيدين للهجمات المسلحة، واستعادت مصداقيتها بالانتقام ليحيى عياش، واثبتت انها تستطيع ضرب الاسرائيليين.

الا أن بيانات متضاربة لحماس، اثارت تساؤلات في الاراضي الفلسطينية حول الوضع داخل الحركة، التي قالت مصادر فلسطينية أنها باتت تقف على مفترق طرق، واشارت تلك المصادر إلا أن حماس تشهد جدلا داخليا يتعلق بدورها في الحياة السياسية الفلسطينية.

وقد صرح مسؤول سياسي كبير في حماس (لم يكشف عن هويته) قائلا "لا أرى أن العمل العسكري من مستلزمات المرحلة الحالية، بل ان العمل السياسي من داخل المجتمع الفلسطيني هو الاقدر على استطلاع الاوضاع في المنطقة".

ويخشى قياديون في حماس من مؤيدي النهج السياسي ان يؤدي اغلاق اسرائيل للاراضي الفلسطينية، اثر الهجومين، وتأثيره على حياة الفلسطينيين اليومية، الى ضرب شعبية حماس في الشارع الفلسطيني، كما ستزيد من حدة الصدامات بين الشرطة الفلسطينية واعضاء في حماس، الا أن مسؤولين أخرين في حماس يرون أن تنفيذ مثل هذه العمليات لا يزال ضمن شروط المقاومة ضد الاحتلال، حيث أن العديد من الفلسطينيين باتوا يشعرون أنه لم يتغير عليهم الشيء الكثير في عهد السلام عما كان قبله، فالممارسات والعقوبات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين ما زالت ماثلة أمام أعينهم.

لكن ما اشارت اليه حماس في بيانها "ان العمليتين قد تكونان الاخيرتين" ومن هنا فان الهجومين لا يشكلان بداية لموجة جديدة من العمل المسلح، وانما عمل انتقامي مباشر على حادثة اغتيال المهندس عياش، لكنها عادت واكدت "ان العودة الى دائرة العنف تعتمد على قرار الانتقام مرة أخرى". لكن هل تستجيب اسرائيل لرسالة حماس؟ وتقف عن ملاحقة المطلوبين، وهم اعضاء ناشطين في حماس والجهاد الاسلامي؟!

شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي في كلمة له أمام الكنيست، توعد بشن حرب شاملة على حركة حماس، وقال "اننا سنتخذ كل الوسائل المناسبة لضرب الارهابيين في أي مكان قد يتواجدون فيه" واضاف "انه اصدر تعليمات لاجهزة الامن باعطاء اولوية قصوى للحرب ضد الارهاب بوجه عام ولارهاب المهاجمين الانتحاريين بوجه خاص".

وهذا ما يشير الى استمرار الحكومة الاسرائيلية واجهزتها الامنية في متابعة مسلسل التصفيات للقادة الفلسطينيين، وهذا ما أشار اليه مصدر أمني اسرائيلي بقوله "أعتقد ان اسرائيل ستستهدف مرة اخرى زعماء القسام". وهذا ما يجعل مناطق الحكم الذاتي التي تخضع للسلطة الفلسطينية، ساحة لنشاطات رجال المخابرات الاسرائيلية وعملائهم من جديد، الأمر الذي يضع السلطة الفلسطينية ورئيسها في موقف محرج.

فبعد تنفيذ العمليتين، صعد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز من ضغوطه على رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، لنزع سلاح المتشددين الاسلاميين، وقال "ان عرفات ملزم بتنفيذ اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية لنزع السلاح من المتشددين ومنع الهجمات على الاسرائيليين".

عرفات: عمليتا القدس وعسقلان نفذتا بتنسيق مع منظمات صهيونية متطرفة

لكن هل يستجيب عرفات لمطالب بيريز، الذي انخفضت أسهمه الانتخابية أمام منافسه نتنياهو بعد تنفيذ العمليتين؟ ويقوم عرفات بشن حملة صارمة على الاعضاء الناشطين في حماس والجهاد الاسلامي؟

بعد ساعات من تنفيذ العمليتين، التقى الرئيس عرفات، مع رئيس أركان الجيش الاسرائيلي أمنون شاحاك، وتحادثا بشأن "مكافحة الارهاب" واكدت مصادر عسكرية اسرائيلية أن شاحاك كان يحمل خطة مفصلة لتدمير البنية العسكرية للاسلاميين في غزة والضفة، تتضمن مواعيد واهدافا محددة، كما تتضمن قائمة باسماء أشخاص مطلوبين لاسرائيل من كتائب القسام.

اسرائيل تريد بذلك اشراك السلطة الفلسطينية في القضاء على بنية التنظيمات الاسلامية الفلسطينية، وهذا ما يدفع إلى مواجهة جديدة بين السلطة من جهة وحماس والجهاد الاسلامي من جهة ثانية، وهو ما كانت الجهتان اتفقتا عليه لمنع الاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني.

وفي اتهام مباشر الرئيس عرفات صرح قائلا "انهما ليستا عمليتين عسكريتين، بل عمليتين ارهابيتين" واضاف "اني ادين ذلك تماما وادين القوى التي تقف وراء مثل هذه الهجمات التي لا تستهدف المدنيين فحسب بل عملية السلام أيضا"

واتهم عرفات قوى متطرفة اسرائيلية بالمشاركة في الهجومين بطريقة ما، قائلا "أن متشددين اسرائيليين ساعدوا في التخطيط للهجومين الانتحاريين" ونقل دبلوماسيي الامم المتحدة في مناطق الحكم الذاتي عن عرفات قوله "لا يقوى الا سوبر مان على فعلها دون مساعدة اسرائيلية "وقد رفض متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية تصريحات عرفات، قائلا "جاءت مثل هذه الأمور من عرفات من قبل وتبين انه لا أساس لها من الصحة" وذلك في اشارة الى تصريحات سابقة لعرفات، اتهم فيها قوى يمينية اسرائيلية بالتنسيق مع حماس والجهاد الاسلامي في التخطيط لعمليات.

ومن جهة أخرى تساءل السيد فريح ابو مدين في السلطة الفلسطينية "ماذا يريدون؟ هل يريدون التصويت لليمين الاسرائيلي في بداية المعركة الانتخابية لكي يأتوا به الى السلطة في شهر أيار المقبل في اسرائيل؟ وأشار الى حركتي حماس والجهاد الاسلامي بقوله "اننا نقول لهم اتقوا الله في شعبكم، لان ما تفعلونه هو ضد مصلحة شعبكم، فهل مصلحة الشعب الفلسطيني في تعطيل انسحاب اسرائيل الشهر المقبل من الخليل؟".

والسؤال هو هل تنجح الحكومة الاسرائيلية في الوصول الى ما تريد في القضاء على البنية العسكرية للتنظيمات الفلسطينية الاسلامية؟!

الشرطة الفلسطينية كانت قد قامت بحملة اعتقالات واسعة في صفوف حماس والجهاد الاسلامي، بعد تنفيذ العمليتين، كما امرت بنزع السلاح غير المرخص من الفلسطينيين بعد ساعات من الطلب الذي تقدم به بيريز الى رئيس السلطة الفلسطينية بهذا الشأن. الا أن مراقبين اشاروا الى ان تلك الاجراءات "وقائية" وهو ما تقوم به الشرطة الفلسطينية عقب كل عملية تنفذها حماس أو الجهاد الاسلامي، وأن ذلك لا يدخل في مخطط فلسطيني - اسرائيلي، وان السلطة الفلسطينية تدرك أن اللعبة السياسية لا تزال تسمح لمثل هذه العمليات في ظل وجود الاحتلال الاسرائيلي على بقية المناطق، واستمرار الاستيطان



وفي رد فعل غاضب للسلطة الفلسطينية على اجراءات الاغلاق الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية، قالت مصادر فلسطينية "ان هذه الاجراءات ستزيد من العنف والتطرف".

كما صرح عرفات من جهته "ان اجراءات الاغلاق، تخرج عن المعقول وتعد خرقا لما تم الاتفاق عليه".

وأن التصريحات الاسرائيلية بارجاء الانسحاب الاسرائيلي من اجزاء من مدينة الخليل المقرر الشهر الحالي. فان ذلك يعني وحسب تصريحات مسؤولين فلسطينيين "ان اسرائيل لا تفي بالتزاماتها، وهذا يعني تأخير عملية السلام ويعوق مهمة السلطة الفلسطينية في الوفاء بالتزاماتها".

ويقول مسؤولون فلسطينيون "ان الاصرار الاسرائيلي المتجدد على ملاحقة ومطاردة المطلوبين، لن تكون له نتيجة ملموسة سوى تجديد دورة الانتقام والعنف" مضيفة تلك المصادر، قولها "ان الاوان لكي تدرك اسرائيل، ان الامن الاسرائيلي لن يتحقق الا من خلال المدخل السياسي وليس عمليات الملاحقة والاغتيالات، وان لا جدوى من الاستمرار في دورة القتل".

كما اشارت تصريحات المسؤولين "الى ان الاغلاق الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية لم يعد رد فعل على الهجمات المسلحة الفلسطينية، بل أصبح سياسية تمارسها اسرائيل وقت ما تريد. وهذا ما يضع الفلسطينيين أمام تساؤلات حول جدوى عملية السلام، وان احلامهم بالتنمية الاقتصادية لم تتحقق بعد... ■

تجارة اسرائيل في مرحلة السلام 9 صفحة

معرض صناعي اردني يقام في الأراضي الفلسطينية 10 صفحة

تأثير اتفاقية الجات على سوق الدواء العربي 10 صفحة

موقف

الاستثمارات الاجنبية مرة اخرى

رغم الجهود الكبيرة المبذولة - نظرياً - ورغم الضجيج الاعلامي المتواصل حول هذا الموضوع، الا ان البيانات الرسمية المتعلقة بعام ١٩٩٥ كشفت عن حجم متواضع جداً للاستثمارات الاجنبية التي تدفقت وقدرت بحوالي (١٨) مليون دولار فقط.

هذه البيانات انما تعتبر دلالات على ان استقطاب الاستثمار الاجنبي لا يعتمد على تجميل صورة البلد في الداخل واقناع المستثمر المحلي بجدوى الاستثمار. اذ على الرغم من اهمية هذا الجهد الا ان الاردن يفتقد الى رسالة يسوق نفسه بها خارجياً، فنحن ليس بلداً صناعياً بالدرجة الاولى، ولسنا نركز على القطاع الزراعي. كذلك فان السياحة تعتبر قطاعاً جديداً ووجود الرسالة الاردنية الاستثمارية يساعد على تركيز الجهود على اي المستثمرين يجب التركيز وعن يمكن استقطابهم.

من ناحية ثانية فان مدى الالتزام والجدية ببرنامج التخصيص في كافة القطاعات يساعد على اضفاء مصداقية على برامج اجتذاب الاستثمارات الاجنبية. ومن هنا فان الخطاب الحكومي الجديد الذي يرتكز على منهجية توسيع المشاركة للقطاع الخاص وتقليص دور القطاع العام يجب اسناده ببرنامج زمني حتى تسهل عملية تقييمه.

وعند استعراض الاوضاع الاقتصادية في الاردن ومقارنة مؤشرات تلك الاداء بدول اخرى في امريكا اللاتينية، يتضح ان اداء الاقتصاد الأردني خلال الخمس سنوات الاخيرة يقترب كثيراً مما هو موجود في تلك الدول. ولكن الاستثمارات الاجنبية تتدفق على تلك الدول بشكل مجمع وعلى للمناطق مما يعني ان استقرار المناطق بشكل عام يعتبر عاملاً مهماً. كذلك فان تطبيق سياسات الانفتاح يجب ان يرافقها تغيير في الذهنية التي تطبق قوانين وتشريعات الانفتاح والليبرالية، لان القائمين على القانون يستطيعون تعطيل مضمونه

نسوق كل تلك المقدمات للاشارة الى ان المستثمرين لا ينتظرون، وخلال الاسبوع الماضي وقعت شركات اوروبية عقوداً استثمارية مع دول شرقي وجنوب آسيا بقيمة (٢٫٥) مليار دولار، والأردن بصدد اقامة الشراكة مع اوروبا فان ذلك يتطلب النظر الى الجوانب الايجابية التي يمكن ان يحتلها الاردن من هذه الاتفاقية التي ترافق معها الانضمام لمنظمة التجارة العالمية وتطبيق برامج الاصلاح مما يعني ان هذه المسائل قائمة ويجري العمل عليها مما تستوجب تعظيم الفوائد منها ■

● ابراهيم مصطفى

د. خلف وشعث بحثا معوقات التجارة بين البلدين

اسرائيل تضع عراقيل أمام انسياب السلع بين الاردن وفلسطين

● المشرق

التقت الدكتورة ريما خلف وزيرة التخطيط، الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية، وبحثت معه سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتخطيط بين الجانبين، واكدت انه سيتم ايجاد حل جذري لمعوقات التجارة والتي تتمثل في النقل "والقيدات في بعض الاتفاقيات التجارية" وبعض الشروط التي تتعلق بالمواصفات، وسيتم دراسة جميع هذه المعوقات خاصة بعد ان يسري مفعول اتفاقية النقل مع اسرائيل.

كما اكد من جانبه د. شعث على ضرورة التنسيق الاردني - الفلسطيني في مواجهة العراقيل التي تضعها اسرائيل أمام مرور التجارة وحرية العبور، وذلك عن طريق ايجاد عمل اقتصادي مشترك ومتنام بين الاردن وفلسطين.

وكانت مصادر اردنية قد اشارت الى ان عمليات الاستيراد والتصدير بين الاردن وفلسطين تتعرض لعقبات من قبل الحكومة الاسرائيلية تتمثل في الشروط الصعبة المفروضة على دخول الشاحنات عبر الحدود بدعوى الاجراءات الامنية، وتكليف صاحب الشاحنة بدفع رسم ارضية في الجانب الاردني مقداره (٤-٥) دنانير للطن الواحد ويرتفع الرسم الى ما بين (١٢-١٥) ديناراً للطن الواحد في اليوم في الجانب الاسرائيلي.

ويضطر صاحب الشاحنة الاردني الى دفع رسوم عالية بالاضافة الى رفع السيارات

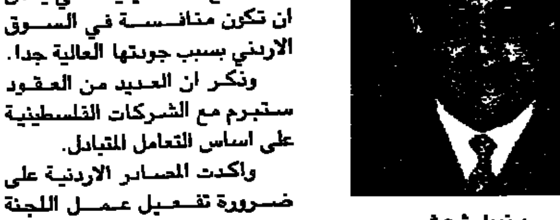

د.ريما خلف

الشاحنة بدعوى تسهيل التفريغ واعادة التحميل بعد اجتياز المعبر ودفع اجور التفريغ والتحميل.

كذلك فان الجانب الاسرائيلي يستوفي ما يعادل (٧٠) دولار اي (١٧٢) شيكلاً اسرائيلياً من كل شاحنة تمر عبر الجسور كما يتم تحميل صاحب السلعة المصدرة اجور تأخير الشاحنة.

هذا بالاضافة الى الضرائب المفروضة على بعض السلع الاردنية التي تشعر انها قد تشكل منافساً للسلع الاسرائيلية فمثلا تتقاضى (١٨) ديناراً اردنياً عن كل طن اسمنت يرسل الى مناطق الحكم الذاتي ورغم الاتفاقية الموقعة بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي التي تتضمن قائمة بالسلع الاردنية التي يمكن ان تعبر الى المناطق الفلسطينية دون اخضاعها للرسوم والضرائب الاسرائيلية. إلا ان اسرائيل وبذرائع مختلفة تمنع هذا الاتصال، ومن الامثلة على ذلك منعها بعض السلع الغذائية الاردنية من الدخول لاسباب صحية رغم ان ذات السلع يسمح بعبورها من اسرائيل ومن مصر الى الاراضي الفلسطينية ويضطر المصدر الاردني في هذه الحالة الى تصدير منتجاته بطريق


د.نبيل شعث



الترانزيت عبر مصر متحملاً بذلك تكاليف مالية باهظة واستصدار وثائق شحن مزدوجة مع دفع رسوم وضرائب مزدوجة.

وتتشدد اسرائيل في تحديد كميات السلع التي يسمح بدخولها لفلسطين حسب القوائم الملحقة بالاتفاق الاقتصادي الاردني الفلسطيني ومنع المناقلة بين السلع التي تستوفي كميتها بسبب الطلب عليها الامر الذي يتسبب في هدر فرصة تصديرية.

ويرى المراقبون ان اسرائيل لا ترغب باقامة علاقات مباشرة بين الاردن وفلسطين بسبب خشيتها من تطور هذه العلاقة على نحو مستقل دون ضمان المشاركة الاسرائيلية وبسبب رغبتها في ربط الاقتصاد الفلسطيني بها ومن هنا فإنها تفضل دخول السلع الاردنية الى الاسواق الفلسطينية عبر المعابر الاسرائيلية.

وذكر مسؤول اقتصادي اردني ان المنتجات الاردنية بامكانها منافسة المنتجات الاسرائيلية في السوق الفلسطينية الذي سيطرت عليه البضائع الاسرائيلية لفترة طويلة، مشيرا الى ان البضائع الاردنية اقل تكلفة واكثر جودة.

وعلى الجانب الاخر حسب المسؤول الاقتصادي فهناك العديد من السلع الفلسطينية التي يمكن ان تكون منافسة في السوق الاردني بسبب جودتها العالية جدا.

وذكر ان العديد من العقود ستبرم مع الشركات الفلسطينية على اساس التعامل المتبادل.

واكدت المصادر الاردنية على ضرورة تفعيل عمل اللجنة الثلاثية الاردنية - الفلسطينية الاسرائيلية والتي تم تشكيلها مؤخرا، وقام عدد من المسؤولين الاردنيين بنقل شكوى الجانب الاردني الى مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلي عقب زيارته مؤخراً الى الاردن.

ودعت هذه المصادر الى عقد لقاءات دورية للاطلاع على المشاكل ومعالجتها اولا بأول.

ومن جانب اخر فان سريان الاتفاق الاردني الاسرائيلي خلال شهر اذار القادم قد يساهم في زيادة انسياب السلع الاردنية الى فلسطين بصورة اكبر. ومن الجدير بالذكر ان الاردن قد بدأ بتصدير العديد من السلع الاردنية الى فلسطين منها الاسمنت، التلفزيونات. الالبسة وهذه البضائع تباع الان في الاسواق الفلسطينية.

وعلم ان وفداً اردنياً يمثل غرفتي التجارة والصناعة سيقوم بزيارة الى فلسطين خلال شهر اذار القادم، لتعزيز التبادل التجاري وبحث امكانية ازالة العقبات التي تعترض السلع الاردنية اثناء انسيابها الى داخل الاراضي الفلسطينية.

ويرأس الوفد كل من السيد حيدر مراد والسيد خلدون ابو حسان. ■

مشروع بناء مطار غزة يفجر خلافاً فلسطينياً - اسرائيلياً

اشتبكت قوات الامن الفلسطينية والاسرائيلية بالايدي في موقع مشروع مطار غزة، بعد ان اعترضت الدوريات الاسرائيلية الجرافات التي تعمل في الموقع، بحجة مخالفة الفلسطينيين للاتفاقات الخاصة بالمطار. وقالت الانباء انه قد تم التوصل الى تسوية بين الجانبين اسفرت عن السماح ببدء العمل في المطار.

واوضح المهندس محمد عبد العزيز المدير الفني لشركة "المقاولون العرب - فلسطين" والمنفذة للمشروع، ان مشروع بناء مطار غزة لا يحظى باهتمام فلسطيني فقط، بل ان الرئيس المصري حسني مبارك يتابع باهتمام هذا المشروع الحيوي. وقد انتهت الشركة -والتي تأسست عام ١٩٩٤والتابعة للشركة المصرية الام "المقاولون العرب" التي قامت بانشاء السد العالي، من مرحلة تجهيز وتمهيد الارض التي سيقام عليها المطار والتي تبلغ مساحتها ٢٤٠٠ دونم فيما تجري الآن اعمال الحفر لاعداد ارضية المدرج الذي يبلغ طوله ٢٧٠٠م بعرض ٤٥م.

واضاف ان مساحة المطار تناسب المواصفات المطلوبة لبناء كافة توابعه مثل صالة سفر بمساحة ٣٠٠٠ متر مربع ومبنى للملاحة الجوية ومبنى لكبار الزوار وبرج مراقبة وسيجري تنفيذ تلك المخططات بتكلفة تقدر حوالي ١٨ مليون دولار مقدمة كقرض من البنك الاهلي المصري بالتعاون مع البنك العقاري.

وهناك اشكالية قائمة بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية على طبيعة الموقع والحدود بين الجانبين حيث ان ما نسبته ٢٥٪ - ٣٥٪ من ارض المطار تقع ضمن ما يسمى بالمنطقة الصفراء الحدودية بين الجانب الفلسطيني والجانب الاسرائيلي ومثل هذه الاشكاليات تتطلب وضع الحلول الجذرية والفورية لان الجانب الاسرائيلي ما زال يضع العراقيل والقيود أمام السلطة في تنفيذها لهذا المشروع. ■

تطوير ميناء العقبة لخدمة اسرائيل والفلسطينيين

اجرى خبراء يابانيون عدة دراسات لتطوير ميناء العقبة حيث قدرت كلفة خطة التوسيع بما يصل الى ٨٠ مليون دولار. وتشمل هذه الخطة تمويل انشاء ارصفة واحواض جديدة ومحطات اضافية للركاب والبضائع. وتسعى الحكومة الاردنية لجعل العقبة احد اهم الموانيء على البحر الاحمر، حيث ان الاتفاق الاردني - الاسرائيلي اعطى الميناء ميزة اضافية نظراً الى الامكانات المتوافرة لتوسيعه بالمقارنة مع محدودية الامكانات الخاصة بتطوير ميناء ايلات الاسرائيلي.

وكانت الحكومة قد وقعت اتفاقاً مع اسرائيل للاستخدام المشترك للميناء بالتعاون مع السلطة الوطنية الفلسطينية وذلك لتأمين جزء من واردات المناطق الخاضعة لسيطرتها.

ومن جانب اخر قالت المصادر الفلسطينية ان حجر الاساس لمشروع ميناء غزة الجديد سيوضع في اوائل شهر اذار وسيكون هذا الميناء المنفذ البحري الرئيسي للتجارة الفلسطينية مع الخارج.

وكان من المقرر ان يبدأ بتنفيذ هذا المشروع في فترة سابقة لولا الخلافات التي وقعت بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني حول طبيعة الميناء، ومستقبل العمل مع شركات الملاحة العالمية.

واشارت المصادر الى صيغة حل وسط قد يتم التوصل اليها في الاسابيع القادمة. ■

تحصل اسرائيل على ٧٥٪ من إنتاجه

تنافس أردني - اسرائيلي على إقامة مصنع الغاز القطري

● المشرق - خاص

نفت شركة "انرون" الاميركية للنفط ان تكون قد اختارت ميناء العقبة، لبناء مصنع لتخزين الغاز القطري المزمع انشاؤه لتزويد الاردن واسرائيل به.

وتتصاعد حدة التنافس بين اسرائيل والاردن على كسب موقع اقامة المصنع منذ توقيع الاتفاق على هامش قمة عمان الاقتصادية التي عقدت خلال تشرين الأول الماضي.

وكان صناعيون اسرائيليون، طالبوا باقامة المشروع في ميناء عسقلان المطل على البحر المتوسط استنادا الى حجج امنية تقول انه من الصعب أن يترك قطاع مهم من الصناعة الاسرائيلية معتمدا على امدادات الغاز من مصنع مقام في الاردن. فيما يعتقد مسؤولون اردنيون أن اقامة المشروع في الاردن سيدعم مسيرة السلام.

وقالت متحدثة باسم الشركة الاميركية "ان الشركة لا تزال تدرس الخيارات الأخرى لانشاء المصنع، والتي من بينها ميناء العقبة الاردني وميناء عسقلان الاسرائيلي اضافة الى مواقع اخرى". وذكرت مصادر شركة "انرون" الاميركية أن المصنع الذي ستبلغ كلفته ٣٠٠ مليون دولار، سيوفر الغاز المسال القطري الى اسرائيل والاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية، وبامكان المصنع ان يعالج ٢٫٥ مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي.

مصادر اردنية اكدت "انه تم اختيار العقبة مكانا لاقامة المصنع، رغم أن المفاوضات مع الشركة الاميركية، اصطدمت بحدة بسبب موقف اسرائيل المطالب باقامة المصنع في ميناء عسقلان لاسباب امنية".

وقد فوضت شركة "انرون" الشركة الاردنية "الشرق الادنى" للاستثمار للدخول في مفاوضات مع رجال أعمال وشركات ومصارف اردنية لتمثل الجانب الاردني في المشروع. وقال السيد مروان عطاالله مدير الشركة "يتوقع أن تقدم الشركة طلبا رسميا للجهات الحكومية خلال اسابيع قليلة، فيما سيستغرق اقامة المصنع نحو عامين" وتوقع أن يبدأ اول شحنات الغاز القطري في مطلع العام..

واضاف ان المشروع سيعود بفوائد اقتصادية كبيرة على الاردن في تشغيل الايدي العاملة وتوفير طاقة نظيفة لتوليد الكهرباء "وحسب تقديرات الطلب على الطاقة في عام ٢٠٠٠ يمكن لمصنع الغاز أن يغطي بين ٨-١٠٪ من احتياجات الاردن".

وسيكون المصنع مشروعا مشتركا بين الشركة الاميركية (انرون) بنسبة ٥٠ بالمائة وشركاء اردنيين واسرائيليين ٢٥ بالمائة لكل من الطرفين من رأسمال المشروع.

الا أن المشروع سيعتمد على ابرام اسرائيل والاردن عقود شراء طويلة الأمد مع الشركة انرون، اذ يتوقع أن تحصل اسرائيل على نسبة ٧٥ بالمائة من الانتاج، وستخصص البقية لاحتياجات الاردن المستقبلية من الغاز.

ويقضي المشروع بنقل نحو خمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي اضافة الى ٤٠ الف برميل من الغاز المكثف يوميا الى المحطة التي ستقام في العقبة، حيث ستتم معالجة هذه الكميات من الغاز وتسييلها وتوزيعها في الاردن واسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وربما دول أخرى في المنطقة.

ومن الجدير بالذكر ان انتاج الغاز الطبيعي في الدول العربية حقق زيادة خلال ٢٥ سنة الماضية اذ زاد من ٨٥ بليون متر مكعب عام ١٩٧٠ الى ٣١٥ بليون متر مكعب عام ١٩٩٤ هذا ويمثل الرقم الاخير ١١٫٨ في المئة من اجمالي الانتاج العالمي.

وفيما يتعلق بالاستهلاك، اظهرت الدراسات ان استهلاك الدول العربية للغاز قد ازداد وشهد نموا في الفترة ما بين ١٩٧٠-١٩٩٤ اذ زاد من ثمانية بلايين متر مكعب الى اكثر من ١٣٩ بليون متر مكعب بزيادة سنوية قدرها ١٢٫٢ في المائة وتحتل السعودية المركز الاول في استهلاك الغاز اذ تستهلك ٢٧٫٨ في المائة من اجمالي الاستهلاك العربي للغاز. اما عن القطاعات الرئيسية المستهلكة الغاز في الوطن العربي هي قطاعات صناعة الطاقة وتحلية المياه وتوليد الكهرباء والصناعات الكيماوية والبتروكيماوية. هذا ومن المتوقع ان يصل الاستهلاك المحلي العربي للغاز الطبيعي الى ٣٨٢ بليون متر مكعب عام ٢٠١٠. ■

معرض صناعي اردني يقام في الاراضي الفلسطينية

اقتصاديون عرب مشاركون في مؤتمر بيت لحم يعربون عن امالهم ببناء علاقات تجارية مع فلسطين

● رام الله - محمد الكسواني

ذكر السيد عبد الفتاح الكايد رئيس الوفد الاردني في المؤتمر الاقتصادي الفلسطيني الاوروبي الذي اختتم اعماله مؤخراً في بيت لحم، ان حجم المشاركة الاردنية هو الاكبر للشركات الاردنية في لقاءات المشاركة. وان الهدف منها توطيد العلاقات الاخوية بين الشعبين الاردني والفلسطيني.

وذكر الكايد ان معرض صناعات اردنية ضخم سيقام في النصف الثاني من هذا العام بهدف تعريف الفلسطينيين بالسلع الاردنية ذات الجودة العالية والاسعار الزهيدة.

وكانت ٢٠ شركة اردنية تمثل القطاعات الانشائية، الالبسة، المواد الغذائية قد شاركت في هذا المؤتمر الذي عقد بحضور ممثلين عن (٣٥٠) شركة اقتصادية.

وقد اعرب عدد من رجال الاعمال المغربيين عن رغبتهم ببناء علاقات تجارية مع فلسطين موضحين ان لدى المغرب امكانيات تجارية هائلة وهو معروف بتحركاته على الصعيدين العربي والدولي.

كما اكدوا على ضرورة فتح مكتب اقتصادي في الممثلية المغربية في غزة لتشجيع التبادل التجاري بين البلدين وقد قيم رجال الاعمال المغربيين الصناعات الفلسطينية واشاروا ان هناك بوادر تقدم وامكانيات تطور لا بأس بها. هذا و اشار عدد من رجال الاعمال الفلسطينيين الى المؤتمر واعتبروه اكبر تظاهرة اقتصادية تتم على الارض الفلسطينية منذ تولي السلطة الفلسطينية الحكم. وقد شهد المؤتمر الذي نظمته الغرفة التجارية الفلسطينية الاوروبية اكثر من الفي لقاء فلسطيني اوروبي على مستوى رجال الاعمال.

وكان السيد احمد قريع قد وصف المؤتمر بانه هام جداً وانه جاء في مرحلة تتم فيها اعادة بناء الاقتصاد الفلسطيني واكد ان السلطة الوطنية ستعمل على توفير كافة التسهيلات التي من شأنها مساعدة المستثمرين الاجانب على الاستثمار في فلسطين.

واشار قريع الى ان السلطة الوطنية الفلسطينية بصدد اقامة مناطق صناعية عديدة في مختلف المناطق الفلسطينية بمعدل (٩-١٠) مناطق وذلك للحد من ظاهرة البطالة المتفشية بين العمال العرب.

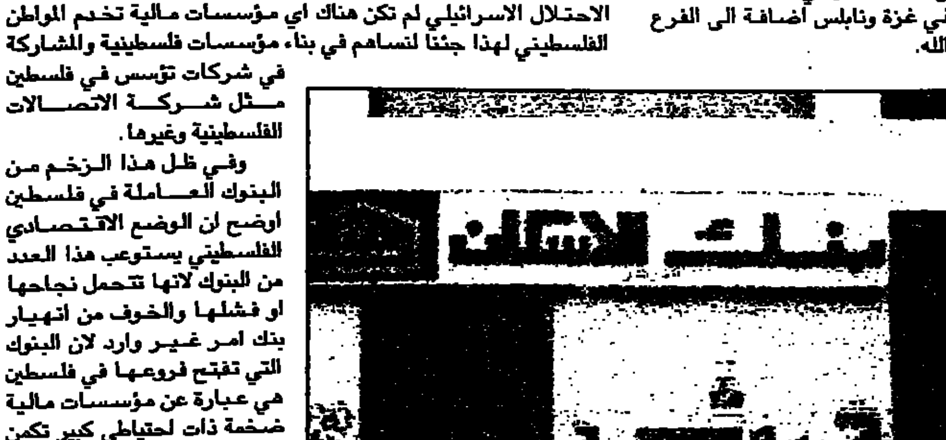
وكان المؤتمر قد ركز على قطاع الملبوسات والاحذية والمواد الغذائية والانشائية. ■

بنك الاسكان يفتتح فرعين جديدين في غزة ونابلس

● المشرق

اكد السيد عبد الرحمن صالح المدير الاقليمي لبنك الاسكان ان البنك يستعد لفتح فرعين جديدين في غزة ونابلس اضافة الى الفرع الاول الذي تم افتتاحه في مدينة رام الله.

وطبقاً للاتفاق الموقع بين البنك وسلطة النقد الفلسطينية فإن عمل البنك سيقتصر على العمل التجاري كأي بنك اخر وانه لن يتطرق الى العمل في مجال الاسكان حيث ان هناك بنكاً فلسطينياً للاسكان تحت التأسيس سيقوم بتقديم القروض الاسكانية الفردية والجماعية، وقد ساهم بنك الاسكان الاردني برأسمال البنك الفلسطيني بالاضافة الى دعمه بالكوادر البشرية المؤهلة والمدربة للعمل على انجاح هذا البنك الوليد.



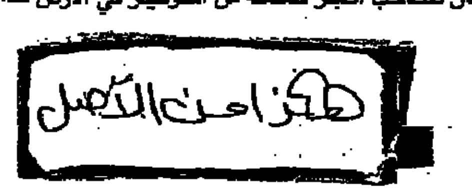
واوضح السيد عبد الرحمن ان كل ما يقال حول تغطية بنك الاسكان الاردني على اعمال البنك الفلسطيني عار عن الصحة لان العلاقة بين البنكين علاقة توأمه. وان مجال عمل البنك الاردني يختلف عن مجال عمل البنك الفلسطيني.

وحول الحوافز التي يقدمها البنك للمواطنين قال السيد صالح ان بنك الاسكان صاحب أكبر حصة من التوفير في الاردن هذا لاننا وضعنا نظام جوائز التوفير حيث نوزع (٢) مليون دينار كجوائز سنوية في الاردن وفلسطين وتبلغ قيمة الجائزة الشهرية الكبرى (٥٠) الف دينار. وحول اختيار فلسطين مجالا لنشاط البنك اوضح انه خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي لم تكن هناك اي مؤسسات مالية تخدم المواطن الفلسطيني لهذا جئنا لنساهم في بناء مؤسسات فلسطينية والمشاركة في شركات تؤسس في فلسطين مثل شركة الاتصالات الفلسطينية وغيرها.

وفي ظل هذا الزخم من البنوك العاملة في فلسطين اوضح ان الوضع الاقتصادي الفلسطيني يستوعب هذا العدد من البنوك لانها تتحمل نجاحها او فشلها والخوف من انهيار بنك امر غير وارد لان البنوك التي تفتح فروعها في فلسطين هي عبارة عن مؤسسات مالية ضخمة ذات احتياطي كبير تكمن مهمته في الحفاظ على استقرار البنك وعدم زعزعته.

وتقوم سلطة النقد الفلسطينية والبنك المركزي الاردني بالرقابة على اعمال هذه البنوك.

ومن الجدير بالذكر ان رأسمال بنك الاسكان الكلي يبلغ (٢٥) مليون دينار ورأسمال فرع رام الله (٥) ملايين دينار وتقدر موجودات البنك بـ ألف ومئة مليون دينار ولبنك الاسكان الاردني (١١٧) فرعا تغطي انحاء المملكة. ■



تجارة اسرائيل في مرحلة السلام

التبادل وصل مع الأردن الى مليار ومع الخليج ٢ مليار دولار

● اعداد تغريد شملاوي

يجري الحديث كثيراً عن عائدات الاردن والدول العربية من السلام ولكن ماذا عن اسرائيل، ماذا استفادت وعلى ماذا حصلت؟ اسرائيل، التي ظلت فترة طويلة مقاطعة من الدول العربية وكانت تتكبد الخسائر الفادحة جراء تلك المقاطعة، الان جاء السلام وجاء عهد انتهاء المقاطعة العربية لها.

ومع قرب التوصل الى اتفاق اسرائيلي سوري، تكون اسرائيل قد وصلت الى نهاية الشوط في سباق السلام مع الدول العربية مما يعني انهاء المقاطعة وبدء العلاقات الاقتصادية والمالية والتجارية المعلنة، وفي حقيقة الامر فإن اسرائيل حققت تقدما كبيراً في التعامل مع معظم الدول العربية رغم انها – اي اسرائيل – كانت حتى عهد قريب تعتمد في تجارتها على التعامل مع اوروبا وامريكا فيما كانت دول الشرق والشرق الاقصى تنظر للتعامل التجاري والاقتصادي مع اسرائيل على انه غير ممكن أو غير مرغوب فيه، ويعود مثل هذا الامر الى عدة عوامل منها ان هناك دولاً اسلامية مثل اندونيسيا وسنغافورة والباكستان او بسبب عدم رغبة بعض الدول مثل الصين والهند في التعامل مع اسرائيل لأن هذا غير مرغوب فيه سياسياً.

اما الان وعلى العكس تماما فإن تلك الدول بعينها بالاضافة الى دول اخرى قد بدأت التعامل الفعلي مع اسرائيل ويسعى كثير من رجال الاعمال الاسرائيليين الى التعامل مع دول شرق اسيا والشرق الاقصى ويعود ذلك الى ان تلك الدول تمتلك اسواقا واسعة تفوق اسواق الدول العربية بالاضافة الى انها لا تمتلك تلك الحواجز النفسية والسياسية التي تسيطر على العرب على خلفية النزاع العربي – الاسرائيلي الذي استمر فترة من الزمن والى الان ما زال التعامل التجاري الاسرائيلي – المصري يتم في نطاق ضيق رغم مرور (١٦) عاما على السلام بين الدولتين.

زيادة تجارتها مع دول اسيا بـ ٨٥٪

ومهما نشطت التجارة بين اسرائيل والدول العربية فإنها ستظل مقيدة او محدودة بحجم السكان وتتركز في مشروعات اقليمية مثل الطرق والكهرباء والمياه. ومن اجل هذه الاسباب فإن اسرائيل تهتم وتركز على دول شرق اسيا بالاضافة الى ان تلك الدول تحتاج الى ذلك التقدم التكنولوجي الذي حققته اسرائيل في مجالات عديدة. وبنظرة بسيطة الى الاحصائيات نجد ان اسرائيل قد حققت زيادة بنسبة (٨٥٪) خلال فترة الاربع السنوات الماضية على تجارتها مع الدول الاسيوية، مثلا تبلغ تجارة كوريا الجنوبية مع اسرائيل نحو بليون دولار وتتركز هذه التجارة على منتجات سامسونج الكهربائية وسيارات (Kia) بالاضافة الى تعاونها المميز مع اليابان ودول الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي السابق. وبناء على تلك التجارة ونظراً للتوقعات الكبيرة للتقدم التجاري بين اسرائيل وتلك الدول فإن كبار رجال الاعمال والمال في العالم يسعون للاسهام في المشاريع المشتركة.

اما بالنسبة للدول العربية، تقول المصادر الاسرائيلية ان هناك تعاملاً تجارياً محدوداً كان يدور في الخفاء قبل السلام، اما الان فإن حجم التعامل قد ازداد، حيث بلغ ٢ مليار دولار مع دول الخليج، وبالنسبة للاردن فقد بلغ حجم التعامل التجاري بينها وبين اسرائيل مليار دولار ذلك رغم ان معظم تلك التجارة يعاود شحنها الى دول اخرى مثل قبرص وايطاليا بعد تغيير اسم دولة المنشأ.

ومنذ اكثر من عشرين عاما تقريباً كان بعض الزعماء اليهود ينادون بضرورة التعامل التجاري مع العرب بل ان بعضهم كان يرى هذا الامر يفوق اهمية التمسك بالاراضي المحتلة. وعلى ما اعتقد فإن هذا يحمل في طياته بعد نظر اولئك الزعماء وقدرتهم على تقدير الامور، والاوضاع الحالية اكبر برهان على ذلك. ■

شومان رجل المصارف العربية لعام ١٩٩٥

قرر مجلس ادارة اتحاد المصارف العربية – بالاجماع – اختيار السيد عبد المجيد شومان الشخصية المصرفية العربية لعام ١٩٩٥. وجاء هذا الاختيار كنتيجة طبيعية للدور الريادي الكبير الذي يلعبه السيد شومان في انماء وتطوير مؤسسة البنك العربي التي تعد من الركائز الاساسية للقطاع المصرفي العربي وصاحبة دور رائد في تطور افاق ومجالات الصناعة المصرفية العربية. هذا بالاضافة الى مساهماته في تعزيز وتطوير اواصر العمل المصرفي العربي. وسيتم تكريم السيد شومان في حفل خاص في مدينة نيويورك على هامش المؤتمر السنوي لاتحاد المصارف العربية الذي يعقد تحت عنوان "المصارف العربية في ظل المتغيرات الاقليمية" في شهر ايار القادم. ■

وفد تجاري اردني يبدأ زيارة للولايات المتحدة

اعضاء الوفد يسعون الى التعاون مع شركاء اميركيين

● واشنطن (و.إ.ا)

بدأ وفد تجاري اردني زيارة للولايات المتحدة الاميركية تستغرق اسبوعا، وتهدف هذه الزيارة كما قال السيد فواز الشعلان رئيس الوفد الى ايجاد تزاوج بين المعرفة التقنية والمهارات الادارية الاميركية من جهة وقاعدة صناعية متدنية الكلفة متوفرة في الاردن من جهة اخرى.

واوضح السيد الشعلان ان لدى الشركات الاميركية معرفة تقنية متفوقة وخبرة هائلة في مجالات الادارة والتسويق بينما تمتلك الاردن قاعدة صناعية جيدة وان لاجتماعهما يمكن ان يولد نجاحاً كبيراً يساهم في خدمة الشرق الاوسط بواقعه الجديد.

ويمثل هذا الوفد شركات متنوعة، تسعى الى الاتصال بشركات اميركية مهتمة بإقامة مصانع في الاردن لانتاج مساحيق الغسيل وغير ذلك من اللوازم المنزلية وشركات تعمل في توزيع المنتجات الطبيعية للبحر الميت، واخرى لصنع المصابيح الكهربائية والات واجهزة الترفيه والتسلية والبطاريات الجافة واغذية الاطفال المجففة والاسمدة العضوية.

والجدير بالذكر ان هذه الزيارة هي اول زيارة يقوم بها وفد تجاري اردني للولايات المتحدة بعد انعقاد مؤتمر القمة الاقتصادي في عمان.

وكان الاردن قد سن في العام الماضي عدداً من القوانين الجديدة التي رمت الى جعل البلاد مكانا مناسباً لقيام المشاريع الخاصة، لا سيما بعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل. ■

شركات فلسطينية ترفض الضغوط الاسرائيلية وتطلب التعامل مع قانون التمثيل التجاري الفلسطيني

● رام الله

أصدرت الشركات الفلسطينية العاملة في مجالات الاستيراد والاستثمار والوكالات التجارية، بيانا انتقدت فيه الاجراءات الاسرائيلية بعدم الاعتراف بقانون التمثيل التجاري الذي اصدرته السلطة الفلسطينية، والذي ينص على التوكيل المباشر من قبل الشركات العالمية لوكلاء ومستوردين مباشرين فلسطينيين ومسجلين لدى السلطة للعمل في السوق الفلسطينية.

وقالت الشركات في بيانها "ان مشروع القانون يعتبر ركيزة اساسية للاقتصاد الفلسطيني" واكدت رفضها الضغوط الاسرائيلية لعدم تبني مشروع القانون.

واضافت انه بسبب الاحتلال الاسرائيلي، حصلت الشركات الاسرائيلية على حق البيع والاحتكار للسوق الفلسطينية، ومع زوال الاحتلال ويجب ان تزول جميع توابعه ومنها احتكار الشركات الاسرائيلية للاسواق الفلسطينية.

وطالبت الشركات في بيانها جميع السفارات والقنصليات الاجنبية دعم هذا القانون والطلب من مؤسساتهم وشركاتهم التعامل مع الوكلاء الفلسطينيين مباشرة وبدون وسطاء، كما طالبت التجار الفلسطينيين عدم التعامل ببضائع لا تنفذ هذا القانون. ■

بهدف سد حاجة الاردن واسرائيل

اقامة مصنع للامونيا في العقبة

● المشرق

طلبت شركة الفوسفات الاردنية اجراء بحث اولي لمشروع اقامة مصنع للامونيا في مدينة العقبة بقيمة (٢٥٠) مليون دولار بحيث تبلغ طاقته الانتاجية (٦٦٠) الف طن من الامونيا في العام. وبحيث يضم هذا المشروع كل من الاردن واسرائيل.

ومن الجدير بالذكر ان شركة الفوسفات الاردنية هي الشركة التي تستهلك اكبر كمية من الامونيا في المنطقة وذلك لاغراض انتاج السماد من نوع "دايامونيوم فوسفات" وكذلك انتاج انواع من الاسمدة للركبة. وسيقوم المصنع بسد حاجة اسرائيل بمادة الامونيا لصناعة نترات الفوسفات. هذا ويستهلك الاردن (١٧٠) الف طن في السنة قياساً الى الاستهلاك الاسرائيلي والذي لا يتجاوز (١٢٠) الف طن سنويا فيما قرر خبراء ان حاجة الاردن للامونيا السائلة قد تصل في نهاية هذا القرن الى (٣٨٠) الف طن سنويا.

وحسب التقديرات فإن هذا المصنع قد يكون جاهزا وقادراً على البدء بالانتاج مع حلول عام ١٩٩٨-١٩٩٩. ■

منطقة الشرق الأوسط تزداد اعتمادا على المستوردات الغذائية الأميركية

● اعداد تغريد شملاوي

تشير التوقعات الاميركية أن منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ستزداد اعتماداً على المستوردات الغذائية، وتوقعت مصادر اميركية ان نسبة النمو في هذه المنطقة ستزداد من (٢ر٦)٪ خلال النصف الاول من التسعينات الى (٤ر١)٪ خلال السنوات الخمس الاولى من القرن القادم. ومن المحتمل ان يكون هذا النمو سبباً في زيادة واردات المنطقة من المواد الغذائية بالاضافة الى سبب اخر وهو نسبة تزايد سكان المنطقة والتي ستكون بالمتوسط (٢ر٥)٪ خلال العقد المقبل.

ولكن تلك التوقعات لا تصور موقع المنطقة في التجارة الدولية بالمواد الغذائية بشكل كامل لكنها تشير الى ان المنطقة ستزيد ما تستورده من مواد غذائية مهمة كالقمح والحبوب والرز والذرة والدواجن.

هذا بالاضافة الى ان التوقعات تشير الى ان نمو الطلب على استيراد القمح في شمال افريقيا والصين وجنوب شرقي اسيا سيكون اسرع من نمو الطلب نفسه في اماكن اخرى من العالم لهذا ستزداد حصة الشرق الاوسط وشمال افريقيا من (٣٥) مليون طن الى (٤٠) مليون طن عام ٢٠٠٥.

ازدياد نسبة النمو (٢.٦) الى (٤.١)٪ في الشرق الأوسط

اما على صعيد واردات المنطقة من الارز فإنها ستزداد من (٣ر٣) مليون طن متري حاليا الى (٥) ملايين طن خلال عقد من الزمن مما يعني زيادة حصة المنطقة من سوق الرز الدولية من نحو (٢٠) الى (٢٥)٪ بحلول سن ٢٠٠٥.

فيما اكدت وزارة الزراعة الاميركية ان الصادرات الزراعية الامريكية قد ازدادت ٣١٪ العام الماضي وان قيمة هذه الصادرات ستصل الى (٦٠) مليون دولار عام ١٩٩٦ ومن المتوقع ان تصل قيمة الصادرات الاميركية الى (٨٠) مليون دولار خلال العشر سنوات القادمة وذلك بسبب النمو الاقتصادي الجيد لا سيما في شرق اسيا وامريكا اللاتينية وفي الشرق الأوسط وشمال افريقيا مما يوضح اهمية سوق المواد الغذائية الدولية بالنسبة الى الميزان التجاري الامريكي.

وبالمقابل قالت الوزارة ان الواردات الاميركية من المواد الغذائية ستزداد ايضا خلال العقد المقبل ولكن تبقى كفة الصادرات راجحة حيث ان نموها سيكون اكبر من نمو الواردات مما يعني ان الفائض التجاري الاميركي سينمو من (٣٠) بليون دولار السنة الجارية الى (٤٠) بليون دولار سنة ٢٠٠٥.

وتشير التوقعات الاميركية ان ازدياد الدخل في العالم سينعكس ايجابيا على تجارة اللحوم حيث ستزداد خصوصاً في دول حوض المحيط الهادي والشرق الاوسط، وتعتبر السعودية من اكبر الدول المستوردة للدواجن في العالم حيث تستورد (٢٧٧) الف طن متري ومن المنتظر ان تزداد وارداتها الى (٣٧١) طن متري.

هذا بالاضافة الى ازدياد الصادرات الاميركية من اللحم البقري الى كل من اليابان وكوريا الجنوبية والمكسيك.

وقد اغتنم ممثلو قطاع المواد الغذائية فرصة نشر هذه التوقعات لتوجيه الانظار الى الاثار التي تخلفها نتائج اتفاقية الجات على الصادرات الاميركية. ■

تحت رعاية رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري

ندوة في القاهرة تبحث تأثير اتفاقيات الجات والسلام على سوق الأدوية في الوطن العربي

تعقد في القاهرة هذه الايام الندوة السابعة للاتحاد العربي لمنتجي الادوية والمستلزمات الطبية حيث يتم مناقشة اوراق عمل حول تأثير اتفاقيات الجات واتفاقية السلام مع اسرائيل على سوق الادوية في الوطن العربي.

يعتبر قطاع الصناعات الدوائية من اكثر القطاعات الاقتصادية تأثراً باتفاقية الجات، حيث ان الدواء من بين السلع التي ستطبق عليها الاتفاقية مباشرة.

هذا ويقدر حجم سوق الدواء العربية بنحو خمسة بلايين دولار سنويا واحتلت المملكة العربية السعودية الصدارة حيث بلغت حصتها بليون دولار سنويا من حصة السوق الكلية فيما احتلت مصر المركز الثاني بـ (٥٦٥) مليون دولار، اما بالنسبة للاردن فإن حصتها تبلغ (١٠٠) مليون دولار. ويبلغ اجمالي الصناعة المحلية من حجم السوق العربية للدواء (١ر٣٤٦) بليون دولار اي ما نسبته (٢٦ر٩) في المئة، اما النسبة الباقية فإنها تغطى عن طريق الاستيراد، وهي نسبة غير قليلة وهذا يوضح ان اثر الجات على السوق العربية للدواء لن يكون ضئيلاً.

واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الوطن العربي يضم نحو (١٣٢) مصنعا من القطاع العام والخاص حسب الاحصائية الخاصة بسنة (٩٢) هذا فضلا عن (٤٢) مصنعا قيد الانشاء، فإن الجات تكون قد وضعت تحديا امام الصناعة العربية اذ انها حدت من امكانيات التصنيع من خلال اشتمالها على حماية المنتج النهائي وليس فقط طريقة التصنيع ولمدة زمنية تبلغ (٢٠) عاما مما يؤدي بالتالي الى حرمان الصناعة العربية من جزء مهم من التصنيع بالاضافة الى تقليص الانتاج بصورة كبيرة مما يعرضها لفقدان المزايا النسبية والتخلف، والاهم من ذلك التعرض الى خسائر مالية فادحة. وتجدر الاشارة الى ان نسبة التصنيع بامتياز تشكل (٤٠) في المئة من الانتاج المحلي العربي للدواء ففي المغرب مثلا يشكل هذا التصنيع (٩٠) في المئة وفي مصر (٤٠) في المئة اما في الاردن فإن هذه النسبة تبلغ (٢) في المئة وسيحرم تطبيق ما يسمى بحقوق الملكية الفكرية المنبثقة عن الجات – هذه الصناعة من التقدم واللحاق بالمتغيرات العالمية لمدة ٢٠ سنة.

وحسب الاتفاقية فإن الالتزام بها يبدأ اعتبارا من ٩٦/١/١ وتمنح الدول النامية فترة زمنية اطول حيث يبدأ تطبيقها اعتبارا من ٢٠٠٠/٩/١ ومن هنا جاءت اعمال الندوة السابعة المنعقدة في القاهرة بمشاركة كل من الاردن والمغرب وتونس وليبيا ومصر والسودان واليمن ودول مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية.

وكان الاتحاد العربي لمنتجي الادوية والمستلزمات الطبية قد تأسس عام ١٩٨٦ واتخذ عمان مقرا له ويهدف الى تحقيق اكبر قدر ممكن من الامن الدوائي العربي وتوفيره للمواطن بأقل كلفة ممكنة وبأعلى جودة بالاضافة الى السعي لاقامة سوق دوائية عربية مشتركة للمساهمة في تعزيز التجارة البينية حيث ان اختراق الاسواق العربية اسهل بكثير من اختراق اسواق جديدة بالاضافة الى تبادل الخبرات العربية. ■

النافذة الإستثمارية

الحبال البلاستيكية

المشروع
صناعة الحبال البلاستيكية

المنتج ومواصفاته
الحبال البلاستيكية بالاقطار التالية:
(٢-٥)ملم، (٥-٨)ملم، (٨-١٢)ملم، (١٠-١٨)ملم، (١٤-٢٦)ملم، (٢٠-٣٢)ملم، (٢٨-٣٦)ملم، (٤٨-٦٥)ملم. لا توجد مواصفات اردنية خاصة بهذا المنتج.

التسويق
تستورد الاردن كميات لا بأس بها من هذا المنتج كما يمكن تصدير هذا المنتج.

حجم الانتاج المقترح
(٣٠٠) ثلاثمائة الف كغم سنويا على اساس وردية واحدة لثلاثمائة يوم عمل سنويا.

المواد الخام
حبيبات بولي بروبلين، مواد تعبئة وتغليف.

وصف عملية الانتاج
تجهز المواد البلاستيكية وتسحب بشكل خيوط ثم تبرد بواسطة ماكينة تبريد سريع. تلف الخيوط على الملف الاول ثم تمرر على حوض تسخين لتتمدد ولتعطي السماكة المطلوبة ثم تلف على ملف ثاني. تمر الخيوط على وعاء تلدين ثم تلف على مخاريط خاصة بالمغازل. تركب المخاريط على المغازل ثم تغزل الحبال حسب الشكل والسماكة المطلوبة. تلف الحبال المغزولة على مكوك خاص حسب الوزن ثم تغلف جاهزة للتسليم.

الماكينات والمعدات
مجفف قمعي الشكل، ماكينة حقن بلاستيك، قوالب مع مستخرج اوتوماتيكي، حوض تلدين، مقص تقطيع وفرز، مطحنة لجرش الفضلات البلاستيكية، ماكينة تركيب الشعيرات، قطاعة الشعيرات، ماكينة تهذيب وتشكيل، ماكينة طباعة حرارية، مكبس بلستر للتعبئة.

الأيدي العاملة
(١٥) عامل وفني واداري

المساحة المطلوبة
مبنى مساحته (٣٥٠)م٢ مع مساحة مكشوفة (٣٠٠)م٢ تتوفر فيه الخدمات من ماء وكهرباء ثلاثية الاطوار.

المرافق العامة
استهلاك متوسط الكهرباء وبسيط الماء والوقود.

حجم الاستثمار
صناعة متوسطة بكلفة تقديرية اولية تبلغ مائة الف دينار تقريباً. ■

التجارة والدين

رحلة النبي سليمان الى اليمن (٣ - ٤)

● فاضل الربيعي

عصر سليمان

هناك فارق طفيف ولكنه يتسبب ببعض المصاعب، بين التواريخ التي يقترحها الاركيولوجيون الغربيون لعصر سليمان، فبينما يضعه بعضهم على مقربة من عصر سرجون الأول ٩٢٩-٨٩٣ ق.م (وسليمان: ٩٦١-٩٢٢ ق.م) يقوم انطوان مورتكارس بجعله على مقربة من عصر تغلات بلاسر الثاني *(١٢) الاشوري ٩٦٤-٩٣٣ ق.م. وإذا ما سلمنا بالمقترح الاول فإن سليمان سيكون معاصراً لسرجون. إن نقوش سرجون الأول تحفظ لنا بعض المعلومات الهامة عن حملاته العسكرية لتأديب القبائل المتدفقة بقوة من جنوب الجزيرة العربية في محاولة جريئة لاخضاعها، كما ان سجلات تغلات بلاسر الثالث ٧٢٧ ق.م تفيد أنه فرض الجزية على قبيلة النأي في الصحراء العربية وعلى تمأي، وهما على التوالي صنعاء وتيماء. وكل هذه السجلات تتجاهل تماماً عصر سليمان حتى مع تعاظم حرص الاركيولوجيين على وضعه بإستمرار على مقربة من عصر احد الأباطرة المشهورين. ولكن سواء أكان سليمان معاصراً لسرجون الاول أم لتغلات بلاسر الثاني الاشوري، فإن الامر الذي لا مناص من تقبله إنما هو حدوث تلك الاحتكاكات الحربية كما زعمتها الاخباريات القديمة تماماً بين مملكة سبأ وجيرانها، وهذا إعتماداً على ما تورده النقوش من أخبار.

لسوف توجز لنا كل هذه الوقائع فكرة أساسية واحدة: إن القبائل المتدفقة من اليمن قبل إنهيار السد وبعده نحو أرض بابل وما جاورها، كانت نوعاً من الصدام العسكري المصمم لاغراض التوسع وبسط النفوذ، أكثر منها مجرد هجرات هدفها البحث عن موطيء قدم من اجل العيش والبحث عن مستقر حياتي لها. وإن هذا الاحتكاك العنيف كان مستمراً ومتواصلاً منذ ما قبل عصر حمير وإستمر وتعزّز مع صعود دور اليمن السياسي والتجاري. ويتلخص هذا التواصل في العمليات الحربية بنزوع الى حسم مسألتين هامتين لهما صلة وثيقة بأسطورة لقاء سليمان ببلقيس، اولاهما: تأمين خطوط تجارة فعالة وتحت السيطرة المباشرة، وثانيهما: البحث عن ديانة كبيرة. وثمة علاقة وثيقة بين التجارة والدين كما جسدتها تجربة الاسلام. إنهما أمران متلازمان بصورة لا مراء فيها. ولئن بحثت اليمن إذ ذاك عن دين كبير يعزز قوتها العسكرية والاقتصادية الصاعدة، فإنها لم تكن قد افلحت في كل المرات التي حاولت فيها، بإنتاج دينها الكبير الخاص بها، وفي الوقت ذاته لم تتمكن من إرغام ثقافتها على تقبل تلك الديانات الأيقونية، الصغيرة والمحدودة التأثير والانتشار. قد يفسر هذا سبباً مجهولاً يقف خلف مسارعة اليمن الى إعتناق الاسلام معتبرة نفسها مهده التاريخي، ومتقبلة له بهذا القدر من الكثافة والحيوية كما لو كان دينها الخاص بها بالفعل، متغافلة عن جذور تلك العداء العميق للعدنانيين الذين يصدر الاسلام عنهم. لقد تقبل الفلاح القحطاني دين شقيقه الراعي العدناني برحابة صدر مدهشة، وتلاشت الرموز الاسطورية من حقل التقبل الديناميكي، فالدين الكبير وإن إنبثق في المكان الذي وضعته دوماً تحت رعايتها الادارية المباشرة، يضع حداً نهائياً لاحلام خائبة وجهود مضنية لم يكتب لها النجاح.

إن كل قوة صاعدة في التاريخ تبحث وتفتش عن عقيدة ثقافية - دينية خاصة بها تلائم حجم ونوع (القوة) التي تملكها او تعبر عنها في مسرح الاحداث.

الدين والقوة

في هذا الاطار جرى اللقاء الاسطوري بين النبي سليمان وملكة سبأ، وكان ذلك تعبيراً من تعبيرات شتى عن تطلع تاريخي، من أجل إنجاز نمط من التحالف بين السلطة القوية المفتقدة لديانة كبيرة، وبين ديانة كبيرة مفتقدة لسلطة قوية. وهناك إشارتان هامتان للغاية عن فحوى حملة سليمان على اليمن بوصفها حملة دينية بالدرجة الأولى وإن رافقتها مظاهر عسكرية، تفصح عنها سورتا سبأ والنمل، وهما تؤكدان على أن النبي نفسه دهش لعظمة مملكة سبأ عندما إبلغه الهدهد: [فمكث غير بعيد فقال أحطتُ بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين. إني وجدت إمرأة تحكمهم وأتيت من كل شيء ولها عرش عظيم] النمل: ٢١-٢٢ ثم: [قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين] ٣٢-٣٣. هاتان الاشارتان تحملان على التاكيد ان مملكة سبأ عندما وصل اليها سليمان، لم تكن من الناحية العسكرية وأوضاعها الاقتصادية في وضع من لا يستطيع الرد على التحدي لو كان الامر حقاً يشي بوجود هدف حربي، بل على العكس من ذلك، بدت المملكة بأسرها كما يؤكد هذا قول رجالات بلقيس: (فانظري ماذا تأمرين) وكأنها كانت تترقب هذه اللحظة من الاحتكاك البناء. إنها من المنظور الروحي التاريخي في حالة تطلع الى هذا المتغير الجديد، وكان عليها أن تجعل من إستعدادها علاقاته مجالاً لاختبار امكانية عقد الميثاق باكبر قدر من الحيطة والشك، حتى يتكشف لها الغامض الغريب عن نبي لا عن ملك. لذا راحت المملكة بأسرها تراقب سلوك المملكة. وعلى ما يذكر القرآن الكريم، فإن لاختبار النوايا المتبادل قد جرى بنجاح: [رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين] النمل: ٣٨

يورد الطبري *(١٣) القصة نفسها مسندة ببعض التفاصيل عن ابن عباس الذي يقول إن بلقيس ذهبت الى نجران - نقطة اللقاء ومكانه الفاصل - حيث حطت القافلة وكان معها الف قيل وأهل اليمن يسمون القائد قيلاً ومع كل قيل عشرة الاف. إذا إستخدمنا اللغة الرمزية للأحلام التي يتحدث عنها إريك فروم، فإن اللقاء الاسطوري برمته يمكن أن ينظر اليه كحكم.

ولدينا ما لا يحصى من الادلة عن أحلام مماثلة وشبيهة قوامها لقاء ملك مع نبي وهذا ما تنبيء به تجربة ملوك سبأ وحمير المتعاقبين، الذين تسرد الاختباريات القديمة سلسلة لا تنقطع عن أحلامهم. وما من ملك من هؤلاء إلا والتقى في مناماته نبياً ثم شد الرحال يبحث عنه، وبعضهم سار معه في حملات عسكرية او اصطحبه مؤمناً برسالته. هذه الرمزية تفسح الطريق أمام إمكانية تأويل الحدث من المنظور الاسطوري نفسه الذي عُرض فيه.

إن سليمان في النقوش اليمنية والعراقية القديمة هو إله القوافل، ومن الثابت تاريخياً أن القبائل العربية عبدت إلهاً صحراوياً اسمه سلمان تعبيراً عن الرغبة والتشوق لرؤية القوافل التجارية وهي تعود سالمة من سطو قطاع الطرق. ومن الثابت تاريخياً أيضاً ان لحيان - وهي من عرب الجنوب - عبدت هذا الاله فكان بامتياز إلهاً خاصاً بها. رمزياً، يمكن الافتراض ان انتقال بلقيس الحاسم من عبادة الشمس البابلية الى عبادة الاله سلمان قد تم التعبير عنه برواية ميثولوجية مشحونة بالرموز. وحتى اليوم لا يزال هذا الاله قائماً وموجوداً بفضل المكان الشهير الذي يحمل اسمه في بادية السماوة العراقية: إنه منطقة السلمان الصحراوية التي يوجد فيها سجن سياسي رهيب يُعرف بإسم نقرة السلمان، وقد اشار اليه د. جواد علي في معرض حديثه عن الديانات القديمة (المفصل جـ ٢) وما يساعدنا على التمسك بمثل هذا الافتراض هو أن اللحيانيين الذين كانوا أصلاً من عرب الشمال ثم إنتقلوا الى الجنوب في وقت ما من الأوقات، لم يكونوا مجرد تجمع قبلي معزول في الصحراء، بل كانوا من بين القبائل العربية الجنوبية التي صاغت التاريخ اليمني وذلك بتأسيسهم لمملكة قوية. ولا بد إن تحولهم الى عبادة الاله سلمان الصحراوي كإله للقوافل إنما حدث في سياق ذلك التحول الراديكالي في ديانة اليمن، من عبادة الشمس الى عبادة الاله سلمان. بل ان اسطورة القوافل التي كانت تنقل الذهب من أوفير التوراتية والمنسوبة الى النبي سليمان، تدفعنا الى الاعتقاد بأ ن ثمة صلة قوية غير منظورة بين قافلة سليمان التي توجهت الى اليمن للقاء بلقيس وبين الاله الصحراوي سلمان إله القوافل. لقد كانت السيطرة على الطريق التجاري وتأمين سلامة القوافل هاجساً حقيقياً لكل ممالك ودول المنطقة، ولا بد إن الدول والجماعات والتجار ستنسب سلامة كل قافلة من السطو المسلح الى عناية اله قوي، يقوم بالنيابة عنها بحراسة عصب حياتها الاقتصادية من تحديات الصحراء الغامضة. إن مجيء النبي سليمان ولقائه بملكتها، يمكن ان يكون تجسيداً لهذا الحلم: تأمين تجارة اليمن التي كانت عرضة لهجمات البدو المتمردين على طول الطريق الصحراوية، الشاسعة والمفزعة. ■

١٢: انطوان مورتكارت: تموز وعقيدة الخلود. د: توفيق سليمان - دمشق ١٩٨٥ دار المجد

١٣: الطبري: تاريخ الملوك والرسل جـ١



في الرد على فاضل الربيعي

زقورة أور .. درعاً تاريخياً (١-٢)

● من ياسين محمد

في مقالة متسلسلة امتدت لأربع حلقات، ونشرتها "المشرق" في الاعداد (٢٠، ٢١، ٢٢ و ٢٣) وحملت عنوان: "لماذا قصف الامريكيون زقورة اورنمو". كتب القاص والروائي العراقي المقيم في دمشق فاضل الربيعي وفي موضوعة بدت وكأنها من الناتج العرضي لحرب الخليج، فيما هي وكما عرضها الكاتب وحسب فكرته كانت في صلب تلك الحرب، بل انها شكلت أحد محركاتها الأساسية. لست هنا بموقع مناقشة الطريقة الاجرائية ولا عناصر التأويل وطريقة عرضها، فالاستاذ الربيعي تصدى لموضوعته بمعرفية واضحة وطريقة ربط نشطت فيها اللغة والصياغة الموفقة. لكنني هنا بصدد توضيح بعض الوقائع التي عرض لها ثم اقام عليها افكاره وللأسف أقول جاءت تلك الوقائع بنسبة كبيرة من عدم الدقة! فهو يقول: "لقد شاعت منذ بداية الحرب في وسائل الاعلام الامريكية اولاً ثم تالياً في وسائل الاعلام العربية، حكاية غريبة مفادها ان زقورات بابل وأور الشهيرة هي ملاجيء لدبابات وطائرات عراقية"؛ ثم يذهب لمناقشة هذه الحكاية ويحيلها الى عناصرها ومرجعياتها، فيسمي الهجوم الأمريكي باعتباره عائداً لشعور بالنقص ازاء التاريخ (باعتبار العراق بلداً موغلاً فيه وصاحب حضارات عريقة). كما يذهب الى تفنيد الحكاية عملياً وافتقارها لاي اساس من الموضوعية. لا أدري أهو حسن أم سوء حظي ان اكون شاهداً على وقائع تمت بصلة أساسية لتلك الحكاية، ففي يوم ١٩٩١/١/٢٩ وفيما انا اؤدي خدمتي العسكرية حيث دعيت ضمن الاحتياط كان عليّ مراجعة أحد معامل الميدان القريبة لزقورة اور - سنعود لحكاية الموقع وإختيار المكان في فقرة لاحقة - وعند الساعة الرابعة عصراً، شاهدت اربعاً من الساحبات (الجرارات الزراعية) تقوم بقطر أربعة طائرات تم إخراجها من القاعدة الجوية القريبة اسمها قاعدة الامام علي وليس قاعدة الناصرية الجوية كما ورد في مقالة الاستاذ الربيعي - تم وضع العديد من الاغصان وسيقان الاشجار المورقة على تلك الطائرات، وتابعت المشهد ليصل الى اقصى سخريته (المبكية) فقد تم نشر تلك الطائرات حول زقورة اور! وللتفصيل اكثر كانت الطائرات من نوع (ميغ ٢٣). تلك اللحظة استعدت فكرة (الدرع) التي استخدمها الطرق في بداية الازمة وتحديداً أخذ الرهائن من جنسيات أجنبية وتوزيعهم على المنشآت العسكرية ومواقع المفاعل النووي كدروع تجعل قوات (العدو) تتردد كثيراً في ضربها! هنا سأتوقف عند سرد المزيد من التفصيل في هذه الواقعة التي لم تكن مجرد افتراضات بل هي حقيقية.

استعراضات القوة وعسكرة البلاد

يذهب الربيعي في مكان آخر من مقالته الى "ان هذه الحكاية المؤيدة بخرائط وصور ورسوم لا تقوم على اي اساس من الواقع. فمن الناحية العسكرية كان العراقيون قد اكملوا قبل الحرب بوقت طويل بناء ملاجيء حديثة للطائرات ولم يكونوا والحال هذه بحاجة الى استخدام التاريخ كدرئية". للاسف تظهر القراءة لهذا المقطع من المقالة الخطأ الفادح الذي وقع فيه الكاتب حين ربط او وصف الجهد العسكري بأنه (عراقي) صميم فيما هو قطعاً لا يندرج ضمن اولويات البناء الاجتماعي المتقدم، فالطائرات والمدافع الثقيلة ومصانع الاسلحة كلها تندرج في مفهوم (تخريبي) للدولة وللمجتمع، اذ هي تعكس مفهوم استعراضات (القوة) الزائفة التي قادت البلاد الى دمارها الاكيد، وارعبت حياتها في لجراءات (عسكرتها) بانتظام دقيق قل نظيره. كما فات الكاتب ملاحظة تندرج في التفصيل الفني، الا وهي وجود قنابل (عدوة) متطورة قادرة على احداث اكبر تدمير بأكثر الملاجيء تحصيناً وهذا ما جعل مئات الطائرات العراقية عرضة للتدمير في الايام الاولى من الحرب الجوية على الرغم من وجود تلك الملاجيء (الحصينة). ثم يذهب الى اكثر من هذا في عرض نواياه البريئة - أصب هذا - اذ يقول: "ومن الناحية التقنية كان الحفر تحت هذه المنشآت المعمارية القديمة التي تعود الى بضعة الاف عام محفوفاً بالمخاطر". اقول ان من يدمر الحاضر ويدم بارد وقبل ذلك بايام قليلة - حيث املت الحرب مع ايران قرابة المليون من العراقيين ناهيك عن رقم مثيل من العاهات الجسدية والنفسية - لن يجد في التاريخ اي رادع. فما قيمة المتراكم من التجربة الانسانية طالما انك تهرس الانسان في عصرك وضمن استعراضات القوة الجوفاء؟ ثم ان هذا الفعل - الحفر قرب المناطق التاريخية والاثارية - كان متحققاً، عبر وجود قاعدة جوية ضخمة بالقرب من زقورة اور. فالبوابة الرئيسية للقاعدة لا تبعد اكثر من ٥٠٠م عن الزقورة (الاثر التاريخي) عدا المنشآت العسكرية الأصغر التي تجاورها ومنها معمل الميدان الذي ذكرناه آنفاً. والا هل صغرت الارض كي لا يكون هناك مفر من اختيار ذلك الموقع الأقرب الى انفتاح افق الجزيرة الغربية للعراق؟

بابل التي اسقطتها الغطرسة من سجلات التاريخ

في الجزء الثاني من مقالته والذي حمل عنوان: "٤٠٠ ثقب تفضح الحكاية" يقول الربيعي: "لكن افدح الاضرار وقع عند الانزال الامريكي في منطقة اور، فقد استخدمت الوحدات العسكرية الامريكية الجرارات في ازالة جزء كبير من تل اللحم لاقامة مراب للشاحنات العسكرية". وهذا عرض يفتقد للدقة على الاقل في حدوده (المكانية)، فمنطقة أور تشكل المدخل الشمالي الغربي للناصرية فيما تل اللحم هو المدخل الجنوبي الشرقي لها وتفصل بينهما كيلومترات عديدة. ثم يعتمد قراءة (خبراء) آثار من العراق حول إحتمال قيام الجنود الامريكان بالعثور على مقتنيات ولقى اثارية في تل اللحم كونها منطقة غير منقب فيها اليس الاجدر على تاريخه العظيم كما يعلن اعلامياً في العراق - أن يقوم بالتنقيب عن علامات حضاراته بدلاً من انفاق ١٣٠ مليار دولار هي تكلفة الحرب مع ايران فأين كانوا قبل ان يصل الامريكيون؟. ويصل الربيعي الى ذات نقطة الربط فيوحي ان لحمة ما تنتظم ما بين الحكم والشعب فيقول: "نظف العراقيون .. باحة اور من الاوساخ التي تركها الجنود .... الخ". بينما تقول الوقائع ان سكان المناطق الغربية هم فقراء الناصرية، وأسرعوا للمكان علهم يجدوا شيئاً تركه الأمريكان صالحاً للاستهلاك، فمحنة الجوع قد طاردتهم خلال الـ ٤٢ يوماً ثم خلال وبعد حصار الحرس الجمهوري للناصرية وقصف قطعاته لها بعد احداث الرفض الشعبي التي اعقبت الهزيمة والتي يأبى الاستاذ الربيعي تسميتها بالانتفاضة. أما (التنظيف) الذي يتحدث عنه فهو قد تم فعلاً ولكن بطريقة أخرى وفي موقع آخر. فقد تم ايداع اغلب قطع المتحف العراقي في مخازن (أمنية) بغية الحفاظ عليها من احتمالات القصف الجوي، أنتهت الحرب ومرت سنوات ولم ترجع هذه القطع الى مواقعها وتم تنظيفها بطريقة تعرفها وتجيدها مجموعة من حماية رمز السلطة وتم تنظيم شبكة وكلاء عرب واجانب تولوا ايصال تلك القطع خارج البلاد مقابل الدفع المجزي بالدولار طبعاً! للاسف أقول هنا، ان ابتعاد الاستاذ الربيعي (مكانياً) عن بلده العراق، ابعد عنه تلمس وقائع تنتظم في الغطرسة وتضخيم صورة رمز السلطة وجعلها مقابلاً لرموز تاريخية كبيرة، فهو قد يدري أو لا يدري ان الرمز الأوحد والاكبر واثناء متابعته (التفصيلية) لمشروع (اعمار) بابل التاريخية كان يصر - وهذا ظهر بالصورة والصوت عبر التلفاز ولكل العراقيين - على وضع عبارة تشير لاسمه وحكمه على كل طابوقة (اعيد طابوقة) تستخدم في (اعادة) بناء المدينة التاريخية. وبابل التي يعرفها الربيعي والعراقيون هي غير بابل الان، فهي حالياً مدينة (معاصرة) حديثة البناء والملامح وتحت طابوق الغطرسة طمرت ملامح معبد ننماخ وشارع الموكب وغابت تماماً اطلال الجنائن المعلقة - إحدى عجائب الدنيا السبع - وقد لا يدري ايضاً الاستاذ الربيعي ان بسبب هذا (التحديث) هددت منظمة اليونسكو بحذف بابل من سجلاتها كموقع تاريخي وآثاري. فهي لم تعد لها علاقة تماماً كملامح معاصرة بتلك التي تتحدث عنها المعارف الانسانية والمرجعيات الحضارية. ■

تعقيب على سلسلة مقالات الكاتب فاضل الربيعي في "المشرق"

معركة "أم المعارك" لم تبدأ بعد

● من احمد كاظم

وصدام ليس سوى جنرال في الطابور الخامس!

* إن من اخطر إمكانات الثقافة، القدرة على التمويه والتبرير، مما يرسم صورة مغايرة للحقيقة ولكنها مبهرة وقادرة على التأثير على الجمهور العادي. لما تنطوي عليه من المفاجيء، على صعيد المعلومات والمستقر على صعيد التحليل.

لذا أعطف إنتباه الكاتب، الموسوعي المعلومات، الروائي فاضل الربيعي، الا يستمريء اللعبة (الروائية) التي تحشد (المعلومات) وتسعى بها، بلغة متناسقة، وسياقات مرتبة للوصول الى نهايات درامية مؤثرة بمعزل عن صرامة المنهجية العلمية في ضبط الحقائق وتدقيق واقعية المعلومات.

وأرى إن لمقالات الاستاذ الفاضل اثر (الواقعية السحرية) في الرواية، لا (الحقيقة التاريخية) في الواقع. وأبداء بعض الملاحظات التي أود الانتباه اليها دفعاً لخلط الحقائق بالأوهام التي روج لها الغرب عبر المقولة السيئة الصيت (ردد الكذبة عشر مرات تصبح حقيقة) .. وما أكثر الأكاذيب التي صدقناها، لفرط الترديد ... ومنها:

١- رسم (صدام حسين) بصورة العربي المتحدي للغرب أولاً، ثم المهزوم الذليل لاحقاً.. هذه الصورة رشها الاعلام الغربي بحذق ودراية.. والمؤسف له أن يأتي، ببراءة وجهل، أحد الكتاب العرب وينظر لصدام بهذه الصورة: العربي، العراقي، الثوري، الممثل لخصائص تاريخه.. الناهض.. ثم المتقهقر لفرط جبنه وجهله بلغة سياسة العصر! وهذا ما تورط فيه الزميل الربيعي.

٢- الحقيقة الساطعة - التي يغيّم عليها اعلام الغرب ويسطع رغمه بين الحين والآخر. وهي إن صدام حسين ليس سوى عميل (سوبر) لامريكا ينفذ إرادتها ويستجدي رضاها. وإن حقيقة إرتباطه بالمخابرات الأمريكية مفهوم لدى كل العراقيين المعنيين بالسياسة وكل العرب (راجع مذكرات خالد جمال عبد الناصر، وتصريحات مصطفى طلاس ونقله لآراء جمال بصدام عميل السي- اي-اي في القاهرة).. فمتى يمثل العميل والجاسوس حاضر وتاريخ الأمة؟.. فلماذا وكيف يرسمه الأخ الفاضل بصورة العربي العراقي المدفوع بقدره لمصارعة الوحوش الغازية؟.. يا لهذا التمجيد لدون كيشوت الـ سي-اي-اي!

٣- بمراجعة بسيطة لسير معركة عاصفة الصحراء، نجد إن القيادي للجانب العراقي اتخذ سلسلة طويلة من القرارات العسكرية التي تخدم جانب التحالف بصورة مفضوحة ومضحكة لا يجرؤ (شوارسكوف) نفسه على إصدارها لو كان قائداً (متخفياً) لجيش العراق.. لإعطاء الامر بعض المعقولية!.. والا كيف أطلق سراح (الرهائن) من خبراء أميركا والغرب في العراق قبيل المعركة وابقى أهل العراق وحدهم في الساحة لتلقي ضربات خبراء تكنولوجيا التدمير في اميركا والغرب؟.. وكيف يطيل أمد حرب بانت نتيجتها منذ اليوم الأول، لإبقاء الجسد العراقي أطول فترة ممكنة تحت مطارق الغرب(!).. ولماذا لم يستخدم هذا الحشد المروع من الاسلحة الكيماوية والجرثومية .. هل يخزنها، بعد أن انفق عليها كل اموال العراق، ليدمرها المستر أكيوس؟!.

٤- ونظراً لعناية الأخ الفاضل بالميثولوجيا .. احيله الى كتاب (الجفر) المنسوب للامام علي(ع) والى كتاب (الملاحم والفتن) لتقصي ما هو شائع في معتقدات أهل العراق والراسخ في الضمير الشعبي .. وأنقل له الاعتقاد الراسخ بأن معركة (أم المعارك) واقعة لا محالة، ولكنها لم تبدأ بعد، وإن العراق سيكون الطرف المحارب الأبرز فيها، ولكن أي عراق؟ إن اختيار أسم - أم المعارك - ليس من مبتكرات هذه الحرب، بل هو من (التراث).. وإن إنتقاء هذا الاسم هو مكر خبيث لتفريغ هذا الاسم من محتواه، ولتطمين النفوس القلقة التي يعذبها إنتظار ذاك اليوم الموعود، يوم (أم المعارك)، تطمينهم بأنه ليس سوى (حمل كاذب) .. وإن (المنتظر) لا يأتي.

وإذا جاء العدو بصدام ورسم له - بكل ثقل إعلام الغرب - صورة القومي الثوري، والمارد العربي وعبدالله المؤمن وسيف العرب!.. لينكسر في نهاية (الفلم - الويسترن) هذا السيف الطيني وينهزم الثوري العربي وتخرس كل الألسن عن منطق الثورة والتحدي و.. الايمان!

٥- هل وصل الى علم الاستاذ الكاتب، الشائع في الشارع العراقي عن أصل صدام وعلاقة (حسين) فراش السفارة البريطانية - وهذه حقيقة مثبتة وثائقياً - بملابسات فضيحة المرأة الحامل بالجنين المولود والمسمى - صدام - بعد زواج الفراش حسين منها صورياً؟

هذه قصة وإن كانت شائعة في المجتمع العراقي، إلا إننا بإمكاننا وضعها تحت تصرف الكاتب اذا رأينا إنها تساهم في تقصي الحقيقة وإشاعتها. بل وإن مجرد شيوعها يعني إحالة هذا العنصر الشاذ - صدام- الى منحدر غريب والى جذر اجرامي .. اليس في هذا إحالة الى معان تؤيدها (الميثولوجيا)؟

٦- في الخلاصة نقول بأن صدام ليس سوى جنرال في الطابور الخامس الغربي .. وإن معركة (أم المعارك) لم تبدأ بعد...

وتقديرنا لجهود الاستاذ الكاتب والروائي فاضل الربيعي وقدرته الفذة على الربط والاستنتاج.

ولجريدة -المشرق- التي وهبتنا على صفحاتها الغراء نسمة طالما حُرمنا منها. ■

مرتزقة بامتياز

● صلاح الشبول

"ماذا جرى لي يا اصحابي؟ لقد سادني الاضطراب فاضعت هداي وأراني مندفعاً بالرغم مني الى الرحيل والابتعاد عنكم وا أسفاه؟"

نيتشه..

ما الذي يجعلنا نغضب بامتياز؟ وما الذي يجعلنا نعلن قرفنا واشمئزازنا بامتياز؟ وما الذي يدفعنا للكتابة عن المرتزقة بامتياز؟

لأنهم يكذبون بامتياز.. ويسرقون بامتياز .. ويهرفون بما لا يعرفون بامتياز.. ويتصدرون المظاهرات بامتياز .. ويرشحون أنفسهم لقيادة المعتدلين بامتياز .. ولقيادة المعارضين ايضاً بامتياز .. ويتحدثون باسم مصالح الناس بامتياز .. ويعملون في نفس الوقت ضد مصالح الناس بامتياز .. ويتسولون مواقعهم ومواقفهم بامتياز!!

وكل ما نريده لهم أو نريده منهم ان يصمتوا الى الابد بامتياز.. وأن يكفوا عن الظهور في كل المناسبات والى الابد بامتياز.. وان يرحمونا بالكف عن الكذب بامتياز .. وان يغلقوا صالونات التحشيش السياسي بامتياز .. وان يتوقفوا عن ممارسة الانحطاط والسفالة السياسية بامتياز!!

وان لم يصمتوا ويغلقوا دكاكينهم .. علينا ان نطاردهم ونفضحهم بامتياز .. وإلا توجب علينا الدخول الى بيوتنا او إلى قبورنا وإغلاق الابواب وستائر النوافذ بامتياز .. لاننا اذا لم نستطع عمل ذلك الآن، نكون حينئذ غير جديرين بالحياة بامتياز..!!

فقد فتحوا شركاتهم الخاصة من اجل الوطن بامتياز! وأشتغلوا سماسرة من أجل الوطن بامتياز! ومن اجل الوطن تقاعدوا واقعدوا الوطن بامتياز! وفتحوا الحضانات والمدارس والجامعات التي تمنح الشهادات العليا في قيم الارتزاق (من لجل الوطن طبعاً) بامتياز! وحولوا الوطن (من لجل الوطن) الى منفى بامتياز! وتنكروا لمن صنعوهم بامتياز! وشكلوا فرق المرتزقة التي تنتشر هنا وهناك بامتياز! ومارسوا الردة السياسية بامتياز! وقادونا الى الجوع والهزيمة (من لجل الوطن ايضاً) بامتياز!!

ولأننا نريد ان نحيا حياتنا بكامل نظافتنا ووعينا بامتياز.. فإننا بحاجة الى رؤى جديدة، والى اعمال جديدة، والى خطط اجتماعية جديدة، والى مشروعات اقتصادية جديدة والى ابواب ونوافذ جديدة، الى وجوه جديدة، والى اضاءات جديدة للدروب السياسية المعتمة، والى نوع جديد من المسؤولين لا يعانون من الترجسية السياسية، ويستجيبون لرؤى الفقراء والمثقفين الجائعين الذين يبصرون المشكلات الحقيقية، ومواضع الخلل الحقيقية، ومكامن الوجع اليومي المزمن اقتصاديا واداريا وسياسياً، والذين يبصرون بؤر الفساد والبؤر السياسية المشتعلة.

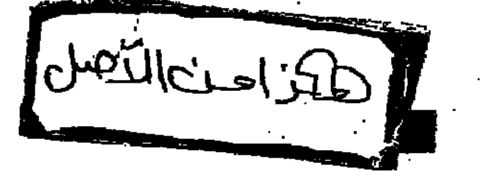
ولأننا نريد ان نحيا حياتنا بما تبقى لنا من شرف وكبرياء .. فإننا نطالب باقصاء "سياسيي الانابيب" الذين ولدوا وتشكلوا عبر عمليات "الاخصاب السياسي" خارج رحم الحياة السياسية الحقيقية .. ونريد نزع كمامات الاوكسجين عن "الاجنة السياسية" التي ولدت مشوهة، وعاشت مشوهة.. ونريد اسكات "البعوض السياسي" عن الطنين المزعج، لأن لدينا ما يكفي من تجاربهم السياسية الفاشلة والتي تكفي لملء العشرات من "حاويات القمامة السياسية"!!

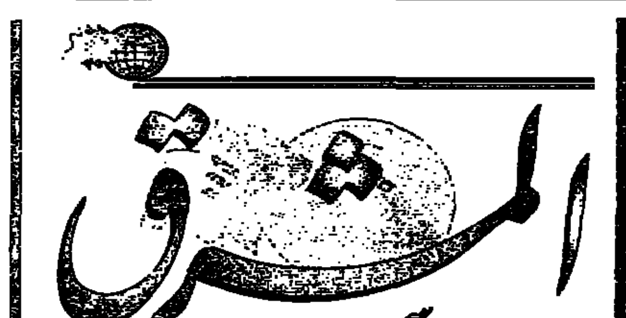
ولأننا تعبنا من المشاهد الدرامية التي تنتجها "أوكار الملذات السياسية" التي تدار بالريموت كونترول .. ولأننا لا نرغب بالبكاء على اطلال المراحل السياسية السابقة بكل رموزها .. ولأننا لا نرغب بمشاهدة هؤلاء الذين حملهم الوطن على اكتافه سنوات طوال، واستقالوا عندما حان دورهم ليحملوا الوطن على اكتافهم .. لانهم تدربوا على ان يأخذوا كل شيء من الوطن بامتياز، وان لا يقدموا اليه اي شيء بامتياز!! ولأننا لا نريد لابنائنا ان يباعوا في المزاد العلني بامتياز .. ولأننا لا نحب العودة الى زمن كانت فيها الاكاذيب والانحرافات تزداد ضراوة .. ولأننا نريد اغلاق ملفات السياسيين المرتزقة أو المرتزقة السياسيين والى الابد بامتياز .. فإننا نطلب منهم واليهم لن يتوقفوا عن التبجح بانتصارات وهمية، كانت وما زالت هزائم حقيقية بامتياز!!

ومع ان هناك مرتزقة بامتياز.. نجد في مقابلهم صادقين بامتياز، وشرفاء بامتياز، ووطنيين بامتياز، ولكنهم مغيبون بامتياز، وفقراء بامتياز!!

ومع ان هناك هزائم وانكسارات بامتياز .. نجد مقابلها انتصارات غير مكتملة بامتياز.. واكبر انتصار لنا ان نهزم المرتزقة والمرتشين الفاسدين والمنحطين والتافهين والمحتطين، ان نهزمهم بامتياز. ولكي نرتفع فوق الجراح والمآسي بامتياز، علينا ان نقاوم كل هؤلاء بامتياز، وان نرسلهم الى الجحيم بامتياز، لأنهم لا يستحقون الحياة بامتياز.

ولأن النجاح بامتياز، يعني هزيمة الساقطين بامتياز.. ولأن النجاح السياسي يتطلب الانتباه، فإننا نطالب بتثبيت المعايير السياسية الاخلاقية التي لا تسمح لهؤلاء معاودة تسلق هرم السلطة السياسية مرة ثانية أو ثالثة .. لأن نجاحهم (اعني الفاشلين) يعني إبعاد الناجحين .. وحينئذ سنقف مذعورين امام نظرية سياسية تطالب بانتصار المهزومين، وهزيمة المنتصرين!! أليست هذه مفارقة سياسية كبيرة؟ فلماذا نسمح لهذا المشهد الدرامي ان يكون خاتمة لمسرحية "مرتزقة بامتياز"؟ ■





العنوان: الأردن - العبدلي - ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا
عمان ١١١٩٦ - ص ب ٩٦١٨٣٠ - تلفاكس (٦١٥٢٨٢)

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

Al-MASHREQ AL-ARABI FOR PRESS
L.T.D - AMMAN 11196 - P.O.BOX
961830 - Telefax 615282
Editor-in-chief
MOHAMED MASHARQA
Responsible Editor
MOHAMED SALAMEH

رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة

المدير الفني: ابراهيم بدر

الاشتراكات السنوية
- للافراد ٣٠ ديناراً - للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً
في البلدان العربية والاوروبية
١٠٠ دولار أو ما يعادلها
الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولاراً، وتشمل أجور البريد

الاعلان والاشتراك: تراجع بشأنهما الادارة

"طفل الاسكيمو" حالة نادرة في الاردن

الطفل خالد يموت حرقاً اذا تعرض لاشعة الشمس ست ساعات

المسؤولون نصحوا أهله بالتوجه الى السفارات الأجنبية للمساعدة

● متابعة: انتصار القصار

تعتبر حالة الطفل محمد خالد عياد – ٨ سنوات – فريدة، والاولى في الاردن، حيث يعاني من مرض غريب يسبب له حروقاً مختلفة إن تعرض لأي نوع من الاشعة، لدرجة تصل الى التفحم ان بقي متعرضاً للأشعة مدة ست ساعات، لغاية الان لم يجد الاطباء سبباً مقنعاً لهذه الحالة لوصف العلاج المناسب لها.

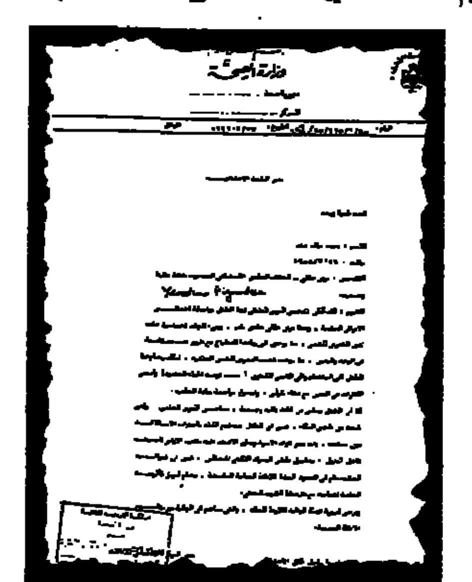
حسين عياد، عم الطفل قال لـ "المشرق" ان محمد وُلد كاي طفل طبيعي، ولم تظهر عليه اي علامات غريبة، وعندما تعرض للشمس بعد ولادته بأشهر اصبح وجهه احمراً او شبه محروق. وبعد مراجعة الاطباء المختصين، قالوا ان هذه الحالة هي الاولى من نوعها. وبعد فحوصات استمرت فترة طويلة، انتهوا الى احتمالية ان يكون السبب في عدم وجود الانزيمات التي تساعد على امتصاص الأشعة الحمراء في الجسم لدى محمد، مما يسبب الحروق في اجزاء جسمه التي تتعرض لأشعة الشمس او الضوء الاخضر، وحتى اشعة التلفزيون. إضافة لتسببها بوجود اعاقة عقلية ونطقية لديه، لأن هذه الانزيمات هي التي توصل الاشعة الى الانسجة والاعصاب لتجعلها تنمو بالشكل الصحيح.

ويتابع السيد حسين: "راجعنا وزارة الصحة، ولكن للأسف قالت انه لا يوجد علاج حالياً لهذه الحالة، وحولتنا الى وزارة التنمية الاجتماعية التي لم تعمل لنا شيئاً".

ويوضح والد الطفل خالد عياد "قالوا لنا أن العلاج لا يوجد إلا في الخارج، وانا اعمل سائقاً في دائرة التطوير الحضري براتب مقطوع قدره ١٠٠ دينار، يذهب منه ٦٠ ديناراً ايجار البيت. ومع هذا لم يقدموا اي مساعدة، وزارة الصحة او وزارة التنمية".

ويتابع "نحن شاعرين بعدم وجود امكانيات ربما لدى الحكومة لتسفيره الى الخارج للعلاج، لكن يمكن اعادة تأهيله او شبه معالجته هنا، من خلال وضعه في مركز تربية خاصة أو ما شابه ذلك".

وعلق عم الطفل قائلاً: "نصحونا بالذهاب الى مجلس النواب لتقديم استدعاء لتأمين المساعدة السريعة فقال لنا نائب محترم ان


وزارة الصحة

تقرير طبي عن حالة المريض

تترجم الاستدعاء الى اللغة الانجليزية وتذهب الى السفارات الأجنبية لأن الاجانب عندهم اهتمام انساني بهذه الحالات اكثر منا. ونائب اخر نصحنا بالذهاب الى السفارة الاسرائيلية خاصة وإننا في بدايات مرحلة السلام واسرائيل ترحب بمثل هذه الامور".

ويضيف: "اننا نطالب بحق من حقوقنا كأردنيين، ولكنهم حتى لم يدخلوه الى مستشفى لمراقبة حالته. أحد موظفي وزارة الصحة قال لنا انه لن نجد فائدة تذكر في مستشفياتنا سوى اعطائنا مرهماً وارجاع الطفل الى البيت...".

ويمضي والد الطفل بالحديث بل انهم لم يوضحوا لنا ان كان هذا الأمر سيصبح وراثياً أم لا، حتى أصبحنا نخشى من انجاب أطفال اخرين، اضافة الى انه اصبح عامل ارهاق نفسي ومادي في البيت، فهو يحتاج الى شخص متفرغ له ويفهم حاجاته لتلبيتها وأمورنا المادية لا تساعد على تلبية ذلك. واضاف: ليس أمامنا سوى أحد امرين، اما دفع الطفل للموت أو ان تتولى الحكومة رعايته.

ويوضح التقرير الطبي الخاص بحالة الطفل محمد انه مصاب بمرض الجفاف الجلدي الاصطباغي المصحوب بإعاقة عقلية وجسدية، والذي يهيء الجلد لحساسية حادة لدى التعرض للشمس مما يؤدي الى زيادة الاصطباغ مع ظهور ندب مختلفة في الوجه واليدين، مما يوجب تجنب التعرض للشمس مباشرة واستخدام واقي الشمس الكيماوي ولبس القفازات في اليدين مع غطاء للرأس ومراجعة العيادة بين الحين والاخر.

واضافت مصادر وزارة الصحة ان هذه الحالة يطلق عليها اسم "طفل الاسكيمو" أو "طفل الليل"، وهي العاشرة من نوعها في العالم، اذ يجب ابقاء المصاب في مكان معتم دائماً ويحتاج الى رعاية خاصة. ■


محمد - قبل تعرضه للشمس

بعد تعرضه للشمس

وجهة نظر

"قربة مخزوقة"

وصف أحد الاشخاص، يعتبر نفسه من كبار المفكرين في البلد، اننا لا نستطيع ان نطلق على شعبنا إلا صفة اللامبالي، والخالي حتى من المشاعر والتفكير، فرغم زخم الاحداث التي تجري حوله، إلا انه لا يحرك ساكناً، لا مؤيداً ولا معارضاً، ويسير به روتين الحياة دون ادنى اكتراث.

وتناسى هذا المفكر الكبير ان هذا الشعب هو افراز طبيعي لزخم الاعداد المسبق له سواء اعلامياً أو معيشياً، ليكون هكذا، لا مبالياً، حتى لا يرهق الدولة ولا يجبرها على الاهتمام بأمور لا تروق لها.

فبالقاء نظرة سريعة على وسائلنا الاعلامية مثلاً، وبالتحديد المسرح، والذي ظهر بقوة على الساحة وبصورة مفاجئة، سنرى ان هذا المسرح الديمقراطي الذي نفتخر بوجوده دوماً، ليس سوى مجرد لعبة سياسية ذكية، لتفريغ شحنات الغضب والاحتجاج المتراكمة لدى المواطنين، ومحاولة منع ارتفاع الضغط لدى الشعب نتيجة لما يعانيه سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، والذي قد يولد انفجاراً لا تستطيع الحكومة استيعابه، فيتحول الى انفجار بالضحك يمكن التحكم به.

فعندما يرى المواطن البسيط ان هذا المسؤول أو ذاك و الذي يكون مستاءً منه جداً، يُهان ويُحقر على خشبة المسرح، يرتاح نفسياً ويشعر بأنه اخذ حقه من هذا المسؤول، ويخرج من قاعة المسرح منتعشاً، قادراً على تقبل كمية جديدة من الضغوطات والامور غير المنطقية.

هنا أسجل اعجابي الشخصي بهذا التفكير المبدع، وربما المُقتبس من التيار الجديد لحامي – كما احب ان اطلق عليه – على المستوى السوري، ولكن الفت إنتباه المسؤولين ان هذه اللعبة خطرة جداً، وإن لم تلعب بتوازن رفيع المستوى، وربما تقلب الطاولة رأساً على عقب، ويصبح الدور الذي تؤديه هذه المسارح معاكساً لما يُرجى منها، وتخرج الشعوب من قاعات المسارح معبأة لدرجة التوجه فوراً الى المظاهرات والاعتصامات بدلاً من التوجه الى البيوت لتقليد الممثلين وإعادة مقاطع المسرحية في اليوم التالي. ■

● انتصار القصار

مواطن يساعد في الكشف عن القاتل

عرّاف يقتل إمرأة لأجل سرقة مصوغاتها

● المحررة الاجتماعية

تم القاء القبض على مرتكبي جريمة قتل وحرق امرأة في الزرقاء، بعد تكثيف الجهود من قبل قسم البحث الجنائي في شرطة الزرقاء، وتحت إشراف مستمر ومباشر من مدير شرطة الزرقاء العقيد عدنان العبدلات.

وكان أحد المواطنين قد أخبر مركز شرطة الزرقاء في الشهر الماضي بأنه في أثناء توجهه من بلدة السخنة الى منطقة القنية، شاهد نيراناً تشتعل على جانب الطريق، ولدى اقترابه منها تبين انها جثة انسان يحترق، وعلى الفور تم نقل الجثة الى قسم الطب الشرعي في مستشفى الامير فيصل، حيث تم الكشف عليها وتبين انها تعود لإمرأة في العقد الرابع من العمر، استناداً الى قول العقيد العبدلات.

وطوال فترة خمسة أيام لم تبلغ مراكز الشرطة في المملكة كافة عن فقدان إمرأة، الى يوم ١٣ من شهر شباط الماضي حيث تم التعميم عن إمرأة مفقودة من قبل مديرية شرطة جرش، وعندما جاء اهل المفقودة، لم يستطيعوا التعرف على الجثة لتفحمها، إلا من خلال وجود جسر في الفك السفلي وساعة يد ترتديها. ويقول أحد اقاربها "ان المغدورة تبلغ من العمر اربعة وأربعين عاماً، متزوجة وأم لأربعة اطفال، وتعمل في مدينة جرش. خرجت الى مكان عملها بتاريخ ٨-٢-١٩٩٦ ولم تعد. وبعد السؤال عنها في كل مكان، توجهنا الى مركز الشرطة للإبلاغ عن فقدانها، بعد فقدان الامل في عودتها".

قتلها في جرش ورماها في الزرقاء لإبعاد الشبهة

وكان بحوزة القتيلة لدى خروجها مصوغاتها الذهبية والتي تقدر قيمتها بحوالي الفي دينار، والذي اعتادت على لبسه اينما ذهبت، يضيف قريبها.

ومن خلال التحقيق وجمع المعلومات، شهد احد المواطنين انه رأى سيارة معينة كانت تتجول قرب موقع الحادث. ومن خلال وصف السيارة والاشخاص، تشكلت بداية الخيط للوصول الى الجاني، حيث تم القاء القبض على كل من م.ع.م (٤٧سنة) من سكان جرش، متزوج من إمراتين، وشقيقه م.ع.م (٣٠ سنة). وبعد التحقيق معهما اعترف الاول بأنه يعمل عرافة، وقد ترددت عليه المغدورة مع احدى زميلاتها حيث شاهدها تلبس مصاغاً ذهبياً قيّماً فنوى سرقة المصاغ، وطلب منها مراجعته في اليوم التالي لوحدها. وبالفعل تم ذلك، وحضرت حسب الموعد، وكان البيت خالياً، فقام بقتلها وسرقة مصاغها، ووضع الجثة في كرتونة وربطها، وذهب وأحضر شقيقه الذي قام بمساعدته في حمل الكرتونة بواسطة سيارته الخاصة، والانتقال من جرش ليلاً الى الزرقاء، ورمى الجثة على جانب الطريق وقام بحرقها لإخفاء معالم الجريمة. وبعد ذلك قام ببيع المصاغ فوراً الى احد محلات الصاغة في مدينة الزرقاء دون ان يشك صاحب المحل به أو حتى أن يسأله عن فواتير المصاغ. وعاد بعدها الى مدينة جرش.

وأهاب مدير مركز شرطة الزرقاء بالمواطنين الحذر من امثال هؤلاء الاشخاص منوهاً الى دور المواطن في المساعدة في كشف الكثير من الجرائم. واضاف ان الزرقاء تأتي بالمركز الثالث من حيث نسبة وقوع الجريمة في المملكة، بعد العاصمة ومحافظة اربد، حيث سُجلت ١٦ جريمة قتل في الزرقاء خلال العام الماضي. ■

في العاشر من الشهر الحالي

دورة لتهيئة المرأة الى مراكز قيادية

● المشرق

بمناسبة يوم المرأة العالمي وايمانا بدور المرأة الاردنية لما حققته على مدى السنوات الماضية من تقدم في العمل والتعليم، وتعزيزا لمزيد من التقدم والمشاركة لبناء الاردن الحديث، تنظم دائرة المرأة والتنمية التابعة لمؤسسة نور الحسين، دورة القيادة الادارية، في العاشر من الشهر الحالي تحت رعاية الدكتور ابراهيم بدران المدير التنفيذي لمؤسسة نور الحسين.

وتهدف الدورة، التي تقام بالتعاون مع معهد الادارة، الى العمل على تعزيز مشاركة المرأة في عملية التنمية الاقتصادية ومشاركتها في مراكز صنع القرار، وتهيئة المرأة لتتبوأ مراكز قيادية متقدمة وتكون لها مشاركة فعّالة في المجتمع من خلال برامج متخصصة بالادارة والتسويق والمبيعات وغيرها.

وتوفر المعلومات الكافية للمرأة بشتى المواضيع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والقانونية وخلق الوعي الديمقراطي وضرورة المشاركة عن طريق تنمية خبراتها. وستعقد هذه الدورة في اربع مناطق في المملكة وهي عمان واربد والزرقاء والعقبة. ■

طب الأسرة

الاشراف: د. مدحت عبدالمالك/اختصاصي امراض جلدية وتناسلية

الشمس والبشرة وسرطان الجلد

كثيرة هي المشاكل التي تسببها الشمس للبشرة، فمنها ما يكون خفيفاً كالبقع السمراء والكلف، ومنها ما يكون شديداً كالتجاعيد المبكرة، ومنها ما يكون خطيراً كسرطان الجلد.

وهناك علاقة بين نوع الجلد وبين مدى تأثره بأشعة الشمس، فالجلد الاشقر والأحمر يحرق بسهولة بعد تعرضه للأشعة فوق البنفسجية "UVA". أما الجلد الحنطي فإنه يحتمل الشمس فترة اطول ويصبح لونه برونزياً جذاباً. أما الجلد الاسمر فإنه لا يتأثر بالشمس ويكتسب اللون الاسمر. والنوع الاخر هو اللون الاسود وهو لا يحرق، وقد لا يتغير لونه الى أغمق. أما اكثر انواع الجلد عرضة للأورام الجلدية واكثرها تأثراً بأشعة الشمس من ناحية سلبية كالتجاعيد وحساسية الشمس فهما النوعان الاول والثاني.

ومن المعروف ان شمسنا العربية حادة ومباشرة على الجلد، وعلى الرغم من ان مخاطر التعرض الزائد للشمس اقل منها في وسط اوروبا، إلا ان مشاكل البشرة لدى السيدات العربيات كثيرة، وتقع مستحضرات الوقاية من الشمس تحت انواع عديدة، لكن عموماً نستطيع تقسيمها الى نوعين هما: الواقيات الطبيعية وهي مركبات تحتوي في معظمها على مادة التيتانيوم دايوكسايد، ومادة اكسيد الزنك. وهذه المركبات تعمل على عكس الاشعاع مرة أخرى ولها قدرة عالية على حماية البشرة والجلد، ولكن يستوجب وضع طبقة كثيفة على الوجه ليكون اداؤها فعّالاً وبالتالي فهي غير مفضلة تجميلياً. والنوع الاخر هي الواقيات الكيميائية وهي تعمل بكفاءة اقل من الاولى ومقبولة تجميلياً اكثر وتعمل على امتصاص الأشعة، وتعتمد قوتها على طول موجة الاشعاع، وتحتوي على مادة حامض البارا "امينوبنزويك" وهي مركبات تحتوي على عامل حماية من الشمس "SPF" فالمستحضرات التي تحوي على عامل SPF مثلاً تعني ان الجلد أو البشرة التي كانت تحرق بعد نصف ساعة من التعرض للشمس ستحرق بعد سبع ساعات ونصف.

ولا تفوتنا الاشارة هنا الى بعض المخاطر الوقتية التي قد تصيب من يستخدم مثل هذه المستحضرات من تحسس، مثلاً، لبعض المواد الداخلة في التركيب، مثل البارا امينو بنزويك، مما حدا بعض الشركات الى انتاج مركبات خالية من هذه المادة تحت اسم "PABA FREE".

واشعة الشمس سبب رئيسي في حدوث سرطانات الجلد، والتي يكون بعضها حميد، والاخر خبيث. ومن اكثرها شيوعاً، وخاصة في الانسان الابيض "قرحة رودنت" وتتميز بسيرها البطيء الذي يدوم من عشرة الى عشرين سنة أو أكثر ويعدم خبثها إلا من الناحية الموضعية وتعتبر سليمة من ناحية الحياة. وغالباً ما تصيب الوجه وما حول العين، وتصيب الرجال اكثر من النساء، والبيض اكثر من السمر. وعلاجها يكمن في الابتعاد عن الشمس وإزالتها جراحياً. ونوع اخر يدعى السرطان البشري الشائك الخلايا وهو نوع خبيث وأقل حدوثاً من سابقه على الجلد. إلا انه شائع على الشفتين واللسان وعند المدخنين خاصة، وكذلك على الندبات وخصوصاً تلك الناتجة عن الحروق. وتلعب الشمس دوراً هاماً في حدوثه وتكمن مشكلته في سرعة انتشاره الى اعضاء الجسم المختلفة. وآخر هذه الاورام واشهرها ورم القتامين الخبيث الذي يتزايد في انحاء مختلفة من العالم.

وتسبب مواد التجميل الدائمة كالمواد الطبيعية أو الوشم لأحد السرطانات المذكورة سابقاً، فإستخدام الوشم الملون لاعطاء لون دائم للشفاه مثلاً قد يسبب مشاكل تفوق مشاكل سرطانات الجلد المختلفة. أما المواد الصبغية التي تعطي لوناً دائماً لكنه يزول مع الزمن، فهي تحتوي على بعض المكونات الصناعية الضارة بالبشرة. وبدلاً من هذه المواد التجميلية شبه الدائمة المفعول والتي لها اضرار جانبية، يمكن الاستعانة بالمواد الاتية المفعول فهي تعطي نفس النتيجة بدون الاضرار الخطيرة المحتملة على الجلد. ■

الناس والقانون

الإشراف: المحامي عصام حدادين والمحامية حنان عطاالله





الجرائم الجزائية

الجريمة الجزائية هي كل فعل غير مشروع إيجابي أو سلبي صادر عن إرادة جنائية حرة يقرر القانون لمرتكبه عقوبة أو تدبيراً إحترازياً.

أما الجريمة التأديبية أو المهنية أو الإدارية فهي إخلال شخص ينتمي إلى هيئة بالواجبات التي يلقيها على عاتق إنتمائه إليها. ومثال ذلك إخلال الموظف العام بواجبات وظيفته المنصوص عليها في قوانين التوظيف. ومصدر هذه الجرائم هو قانون الخدمة المدنية والأنظمة الخاصة بالهيئة والمؤسسة التي ينتسب إليها الموظف العام ومن هو في حكم الموظف العام الذي عرفته المادة (١٦٩) من قانون العقوبات الأردني على النحو التالي: (كل موظف عمومي في السلك الاداري أو القضائي وكل ضابط من ضباط السلطة المدنية أو العسكرية أو فرد من أفرادها وكل عامل أو مستخدم في الدولة أو في إدارة عامة).

وأركان الجريمة التأديبية تختلف عن اركان الجريمة الجزائية. ولا يشترط في معظم الأحيان توافر القصد فيها كما ان العقوبة التأديبية تختلف عن العقوبة الجزائية فهي جزاءات تأديبية مثل التوبيخ والإنذار والإيقاف والخصم من المرتب والفصل عن العمل أو النقل إلى مكان بعيد أو تعطيل، فالجريمة التأديبية غير محددة الأفعال إذ يكفي توافر الخطأ لواجبات المهنة أو مخالفة تعليمات الوظيفة وأنظمتها، وأحياناً قد يتسبب عن الفعل الواحد قيام جريمتين معاً، جريمة جنائية وتأديبية مثل إختلاس الموظف العام أو رشوة الموظف العام. فالإختلاس جريمة جزائية يعاقب عليها قانون العقوبات كما أنها مخالفة إدارية وتأديبية تستلزم المساءلة التأديبية وتتمثل في الإخلال بواجبات الوظيفة وما تفرضه من الأمانة والنزاهة.

أما عقوبة الجريمة الجزائية فهي الإعدام والأشغال الشاقة المؤبدة والإعتقال المؤبد والاشغال الشاقة المؤقتة والاعتقال المؤقت والحبس والغرامة والتدابير الإحترازية. ■

العيادة النفسية

الاشراف: د. محمد كنعان/ جمعية اختصاصيي الطب النفسي

بعض الأمراض لا يحتاج الى دواء

الى متى يظل المريض النفسي يأخذ الدواء؟ هذا السؤال كثيراً ما يتردد على لسان المريض النفسي أو أهله. فنحن عادة نأخذ العلاج لمدة قصيرة للأمراض العادية، الا ان المرض النفسي في الغالب يأتي بالتدريج ولا ينتبه المريض أو أهله الى ان ما يعانيه من اضطراب مرجعه حالة نفسية إلا في وقت متأخر. وغالباً ما يراجع أطباء عامين أو اطباء الأعصاب أو حتى جراحي الأعصاب. وبالرغم من وضوح الحالة بأنها نفسية، إلا أن الاطباء المذكورين يعالجون المريض بمختلف الأدوية التي قد تستمر أشهراً وسنوات، حتى يتحول المريض الى الطبيب النفسي، وفي كثير من الأحيان، يطلب المريض من الطبيب العام أو طبيب الأعصاب معالجته حتى لا يراجع الطبيب النفسي ولا يذهب لعيادته.

من ذلك نفهم أن المريض النفسي عادة يصل الى الطبيب النفسي المختص بعد مدة طويلة من مرضه، وبالتالي تكون مهمة الطبيب النفسي صعبة ويستغرق العلاج مدة اطول.

وفي رأيي، ليس المهم مدة العلاج، وإنما الاستجابة الصحيحة للمعالجة. فهناك أمراض جسيمة كثيرة تحتاج الى معالجة لمدة طويلة ولربما مدى الحياة، مثل السكري، ارتفاع ضغط الدم، امراض الجهاز التنفسي، وأمراض القلب المختلفة.

بناء على ما تقدم نستنتج ما يلي:

* أن المرض النفسي يصبح غالباً مزمناً، وذلك بسبب عدم اللجوء الى الطبيب النفسي مبكراً.
* أن الناس يفضلون ان يقوم بعلاجهم الطبيب العام أو طبيب الأعصاب رغم علمهم بأن المرض نفسي.
* أن المعالجة المبكرة بمراجعة الطبيب النفسي مبكراً مهمة جداً في تجنب اخذ المعالجة لمدة طويلة.
* إن الكثير من المرضى النفسيين يلجأون الى توقيف العلاج من تلقاء أنفسهم ودون استشارة الطبيب، ولا يرجعون الطبيب النفسي الا بعد ظهور بوادر الانتكاس عليهم. وهذا يطيل مدة العلاج.
* ليست كل الأمراض النفسية بحاجة الى معالجة دوائية، فهناك وسائل أخرى غير دوائية. وهناك بعض الاضطرابات النفسية التي لا تحتاج لأكثر من جلسة واحدة. وهناك طريقة لمعالجة السلوكية من دون اللجوء الى الأدوية. ■

رسائل القراء

طفلة تائهة

تحية الى جريدة الشرق الغراء
والى القائمين على ادارتها المحترمين
أرجو قبول مساهمتي المتواضعة في جريدتكم والتي أعجبت بمواضيعها المتنوعة، وهذه المساهمة جاءت بناء على حادث حدث معي بالذات فأرجو التكرم بنشره.

في حوالي الساعة السابعة مساء في طريق عودتي الى منزلي، بعد الافطار عند الاهل، يرافقني اخي، وصلنا الى الدوار الرابع، وفي شارع معتم رأينا طفلة لا تكاد تتجاوز السنتين من العمر تمشي في الشارع لوحدها استغرب اخي وقال لي: انظري لا أحد مع الطفلة. لا بد انها ضائعة. انتبهت، فعلاً الطفلة تائهة تماماً. بدون تردد قلت له: ارجوك توقف وارجع بالسيارة. رأيت اربعة أو خمسة شباب قادمين من الجهة المعاكسة، خفت على الطفلة فرجعنا اليها، وفي نفس الوقت توقفت سيارة اجرة ونزل سائقها، اظنه لاحظ الطفلة وحدها فتوقف لمساعدتها، وصلنا معاً فقلت للسائق: شكراً لك، اظنها تائهة، وسأسأل هذا المنزل القريب عنها. ذهبت وأخي الى منزل مجاور مضاء. قرعنا الجرس، لا أحد، بعد قليل رأينا أطفالاً اعمارهم بين السادسة والثامنة يركضون في الشارع المعتم، اوقفناهم لنسألهم عن الطفلة واذا بأحدهم يقول هذه لختي وطفل آخر يقول هذه لختي. سألناهم عن اسمائهم واسم والدهم وموقع المنزل وبعد أن تأكدت ان الطفلة التي لم تتفوه بكلمة منذ حملتها بين ذراعي وانا اسألها عن امها، هي اختهم، تركتها تمسك بيد أخيها الذي ابتسمت له. تركناها معهم وتابعتها بعيني حتى رأيتهم يدخلون منزلاً مضاء في الشارع الثاني.

رفقاً بأطفالنا ايتها الامهات وأيها الاباء، فبينما انتم تتابعون برامجكم المحببة في التلفزيون وتسهرون وتسمرون تغفلون بدون قصد طبعاً عن اطفالكم فتتركونهم يلعبون امام المنزل لترتاحوا قليلاً. هلا خطر ببالكم اي مكروه سيحدث لهم ... الطفلة دون السنتين من العمر قطعت شارعاً معتماً ومشت مسافة غير قصيرة. ماذا لو حدث حادث سير، من نلوم؟ الأهل أم السواق أم سلطة الكهرباء التي تضيء شوارعاً حتى الساعة الثامنة صباحاً وتترك شوارعاً أخرى بدون إضاءة؟ اننا نفقد اطفالاً ابرياء ونزج بالسجون سائقين نتهمهم بالتهور .. رفقاً بالجميع..

● ملك البيطار

"بندول فوكو" لأمبيرتو إيكو

لقـاء الفرسان بالحشاشين في فلسطين

● من حسن خضر

"بندول فوكو" هي الرواية الثانية لامبيرتو إيكو، بعد "اسم الوردة"، التي نالت شهرة عالمية، وتحولت الى فيلم سنمائي، وترجمت الى جميع اللغات الاوروبية (نشرت بالعربية في طبعة محدودة وباهظة الثمن في تونس) واذا كان إيكو قد تمكن من احتلال واجهة المشهد الروائي في اوروبا بعد "اسم الوردة"، فإن "بندول فوكو" قد كرست هذه المكانة، وحولته من ناقد ادبي مختص في علم العلامات الى أحد ابرز كتاب رواية ما بعد الحداثة في اوروبا. وتدور بعض احداث الرواية في فلسطين اثناء الحروب الصليبية. هناك التقى فرسان الهيكل بالحشاشين وتعلموا منهم اسرار الفلسفة الشرقية، الاسرار نفسها التي اعتبرتها الكنيسة نوعاً من الهرطقة، واودت بهم في نهاية الامر. من المفيد، بطبيعة الحال، ايجاز الحدوتة الروائية قبل معالجة دلالاتها ومعانيها الادبية:

كان فرسان الهيكل طائفة من الرهبان المحاربين شاركت في الحروب الصليبية واشتهرت بالقسوة والتعصب. عاد افراد الطائفة الى اوروبا بعد انكفاء موجة الحروب الصليبية. وفي فرنسا تمكنوا بقيادة زعيمهم جاك دومولاي من تأسيس ما يشبه الدولة داخل الدولة، مما اثار فزع الكنيسة الرسمية والملك، لذلك قبض على رؤسائهم في ليلة واحدة واعدموا حرقاً بتهمة الهرطقة والتجديف.

وفضت الاسطورة الشعبية الاعتراف بتلك النهاية المؤلمة فابتكرت لهم نهاية مغايرة عاشت في الحكايات الشعبية الاوروبية والخيال الجمعي لاتباع الحركات الدينية السرية، والجماعات الهرطقة. فنفت عنهم فكرة الموت حرقاً واعتبرتهم من الخالدين، الذين تمكنوا في تلك الليلة المشهودة من الهرب والاختباء في انفاق تحت الارض، ومن هناك بدأوا العمل للانتقام من هزيمتهم في فلسطين، ومما اصابهم على يد الكنيسة والملك، والسيطرة على العالم. يتورط ثلاثة من المحررين في دار للنشر في البحث عن اسطورة الفرسان، عندما تقع تحت ايديهم مخطوطة كتاب لرجل غامض، كان جندياً في الفرقة الاجنبية الفرنسية، ويعتقد بانه تمكن من العثور على تفاصيل الخطة الاصلية التي وضعها الفرسان للسيطرة على العالم ومن فك شفرتها، وقد كتب الكتاب واراد نشره لجذب اهتمام الفرسان، الذين يعيشون في انفاق مترو باريس، والالتقاء بهم لكنه يشعر بأن الفرسان ادركوا ما يقوم به لذلك قرروا القضاء عليه مما يضطره للاختفاء.

لا يأخذ المحررون (كازاوبون وبيلبو ودياتوفيللي) الامر على محمل الجد في البداية، لكن بحث دونافليس مفتش الشرطة عن الكولونيل اردنتي، صاحب المخطوطة، واختفاء الاخير في ظروف غامضة، يدفعهم للبحث عن اسرار الهيكليين ليجدوا انفسهم ضحية لسلسلة من الاحداث المرعبة التي تؤكد لهم صحة وجود الفرسان وتقودهم الى التهلكة. وتنتهي الرواية بسؤال حول الورقة الصفراء التي عثر عليها اردنتي وزعم بأنه فك شفرتها: هل كانت الخطة الاصلية لفرسان الهيكل فعلاً أم كانت ورقة كتبها رجل في القرون الوسطى وتتضمن تفاصيل ثيابه التي ارسلها الى مغسلة لتنظيف الملابس؟

اعاد ايكو في "بندول فوكو" التقنية نفسها التي استخدمها في اسم الوردة. تقنية افتتاح المشهد الروائي بالبحث عن شيء ما. ففي الرواية الاولى يتولى الكاهن المحقق البحث عن سر الجرائم التي تقع في دير للرهبان، وفي الرواية الثانية يتولى ثلاثة اشخاص البحث عن سر لاختفاء اشخاص آخرين. وفي الروايتين هناك خلفية تاريخية واقعية تنسج حولها خيوط الحبكة الروائية في الاولى علاقة الرهبان الفرانسيسكان بالهرطقة والحركات الالفية المسيحية في اوروبا القرون الوسطى، والثانية دور فرسان الهيكل في الحروب الصليبية وصراعهم مع الملك في فرنسا.

لكننا يجب الا نستسلم للبساطة التي يستعرض من خلالها ايكو حبكته، لأن استاذ السيميولوجيا يشتغل بالمجاز وبالعلامات، فما ان تبدأ الرواية كقصة بوليسية تقليدية حتى يعمد الى اجهاضها، والى زعزعة الاسس التي تقوم عليها الحبكة البوليسية والى تفكيكها، وذلك بتحويل المسعى الادراكي من الحقل الابستمولوجي/ المعرفي الى الحقل الكوني/ الانطولوجي، أي من سؤال المعرفة الى سؤال الوجود: من البحث عن اسباب الظاهرة الى البحث في مبرر وجودها، فتتحول المسألة من بحث في جريمة الى بحث في التاريخ على غرار بحث فولكز في ابشالوم، وجون بانفيل في رسالة نيوتن.

في "اسم الوردة" و"بندول فوكو"، يستكشف ايكو البعد الوجودي لنظرية المؤامرة والقراءة العصابية انطلاقاً من نظرية استجابة القارىء، فكل منا يقرأ بطريقة مغايرة تتدخل فيها نزعاته الفكرية وتجربته الحياتية لذلك يتضاعف النص بقدر عدد القراء.

كانت النصوص المقدسة في العالم القديم هي الوحيدة التي ينكب الناس على تفسيرها واكتشاف ما تنطوي عليه من اسرار، اما في العصور الكتابية الحديثة فكل النصوص تثير الارتياب، ويفترض بها ان تتجلى عن نصوص غائبة كثيرة. ولكن ما الذي يحدث عندما نقرأ النصوص التاريخية بالقدر نفسه من الارتياب، وما الذي يحدث عندما تقوم الدولة العصرية واجهزة مخابراتها بقراءة الاسرار الصغيرة للناس استناداً الى نظرية المؤامرة؟

هناك مثل ساقه ميلان كونديرا في روايته "النكتة" لما يصيب الانسان من القراءة العصابية في ظل الانظمة الشمولية، تتحول حياة الطالب الجامعي البسيط الى جحيم لانه كتب لزميلته في عيد ميلادها مازحاً "يحيا تروتسكي". لكن ايكو يفترق عن كونديرا، فالرواية على حد قوله "مسألة تتعلق بعلم الكون، مثل سفر التكوين"، لذلك يخلق مجابهات بين اقطاب متعددة، ولا يعمد الى تخفيف التوتر الوجودي بين الحقيقة التاريخية وتلك المتخيلة بل يعزز المفارقة من خلال نقض الحقيقة التاريخية وخلط السحري والعجيب بالواقعي. لا يصل الكاهن المحقق في "اسم الوردة" الى الحقيقة بفعل الربط المنطقي بين المقدمات والنتائج كما يحدث في الروايات البوليسية، بل عن طريق طرح المقدمات الخاطئة والمصادفة. وكذلك الامر في "بندول فوكو"، يقرر المحررون التخلي عن طريقة التفكير العقلاني ومحاولة فهم النصوص كما يفعل المؤمنون بها فيتحولون الى ضحايا لتلك النصوص. يقلب إيكو بتلك المفارقة الفكرة التقليدية حول الفاعل (المجرم او المؤمن بالمؤامرة او معتنق الافكار الشيطانية) كشخص غير سوي والباحث او المحقق كشخص يتحلى بالتفوق العقلي والاخلاقي، فالفاعل هو الشخص السوي لانه يؤمن ان ما يفعله انما يندرج في نظام صارم للاشياء، بينما لا يعترف المفتش او المحقق او الباحث بذلك النظام بل بالروابط والصلات العقلانية، وبما ان العقلانية مجرد افتراض، مجرد قراءة عصابية مغايرة، لا يتفوق في العالم سوى النصوص. الكتب التي تتحدث عن الكتب والكتب التي تنسخ او تنهش بعضها البعض الاخر. ■

امبرتو ايكو

في "مشاغبة على جسد"

المركز الثقافي الملكي يمنع ١٩ لوحة

منع مدير المركز الثقافي الملكي، محمد فضيل التل، ١٩ لوحة للفنان السوري ناظم عزيز حمدان، بعد دعاه دعوة رسمية لاقامة معرض الشخصي المعنون "مشاغبة على جسد" خلال الفترة الواقعة بين ٢/٢٦ ولغا ١٩٩٦/٣/٥.

وفوجيء الفنان في اثناء افتتاح المعرض يوم الاثنين الماضي بمدير المركز يطلب منه ان يحمل لوحاته ويرحل، اذا لم يعجبه أمر منع اللوحات (التي تشكل اكثر من نصف لوحات معرضه).

وقال التل ان هذه اللوحات منعت من العرض) "فضائحية وتعارض القيم الاسلامية".

وشهد أحد زوار المعرض بوقوع مشادة كلامية بين الفنان ومدير المركز، مما اثار انتباه بعض الزوار، وأثار قرار المنع استياء الفنانين والمثقفين الاردنيين المتابعين لنشاطات المؤسسة. فما حدث لم يكن في مصلحة أحد، لا رواد المعرض ولا الفنان ناظم (الذي كان يود التفاعل مع الوسط الفني التشكيلي الاردني)، ولا المؤسسة التي استضافت المعرض والتي عُرفت على مدى طويل بتوجه ليبرالي ربما تعرضت صورته الان للخطر، بعد هذا التصرف الذي يسيء الى حرمة الفن وحريته.

ويرى بعض النقاد والمتابعين ان منع هذا العدد الكبير من لوحات المعرض يحجب المشهد الشامل للمعرض ويحدث انقطاعاً في الرؤية الفنية لدى الفنان وموضوعه الفني (الثيمة) الذي يمزج بين الحسي والمجرد.

الفنان التشكيلي ناظم عزيز حمدان

وعلى مستوى الدلالة، يعالج الفنان، كما يبدو، مسألة الجسد الانساني المقموع للمرأة العربية، حيث يمكن رؤية رموز ميثولوجية واضحة في الكثير من أعماله الفنية.

وليس من الصعب تلمس موهبة الفنان ناظم على مستوى المعالجة التقنية للفكرة المطروحة التي تمتزج فيها طريقة اشتغال البوستر بالكاريكاتور الذي يعتمد حدة الخطوط الخارجية وبروز الفكرة او طغيانها احياناً، في حين يظل ذلك محكوماً باطار التشكيل عموماً.

ويلاحظ المتتبع ان ناظم حمدان يختص بالجسد ويجعل منه عجينة لفكرته في معظم اللوحات، هذا الجسد المهمل شرقياً وعربياً تحديداً، يسلط الفنان الأضواء عليه وينادي بضرورة تلمس اعضائنا ويتضح ذلك في إهداء الاعمال... "الى جميع اجزائنا الخاضعة للتكتم والصمت".

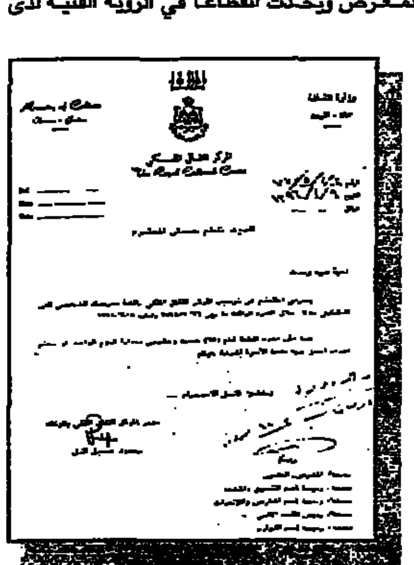


ويستثمر ناظم (وهو من اللاذقية) الميثولوجيا الخاصة بالساحل السوري والشرقي عامة لإظهار فكرته عنصراً مهماً يضاف للجسد المحتفى به، ولا تخلو اللوحات معظمها من الأقمار والطيور المتشابكة باعناقها وأجنحتها..

من جانب أخر لا يقل أهمية عما تقدم، يفضح الفنان هذا القمع والانتهاك الذي يتعرض له الانسان العربي والذي يجعله مطارداً حتى في التقاط الافكار .. وذلك واضح من استخدامات الفنان للحذاء العسكري الضاغط على الجسد في اكثر من لوحة وكذلك غياب الرأس او الرأس المغطى، بالإضافة الى السلاسل والسجون .. هذا القمع يبدو كذلك في عضلات الوجه التي تظهر الفنان كتشريحي متميز.

والناظر للمعرض يستطيع القول بأن هناك مشروع عمل فني متكامل (رغم منع بعض اللوحات)، طينته الاساسية هي الجسد، وهذه الهوية بعيدة عن الايحاءات الجنسية التي قد تُثار حول معرض كهذا. ■

● جهاد هديب ومحمد طحيمر



الدعوة الرسمية التي تلقاها الفنان من المركز الثقافي الملكي

المفكرة الثقافية

● في ذكرى اربعين الراحل الناقد والمؤرخ السينمائي حسّان أبو غنيمة، تقيم أسرة النادي السينمائي، مهرجاناً خاصاً في غاليري الفينيق، وفاءً لذكراه، مساء السبت الموافق الثاني من آذار الجاري. ويتحدث في المهرجان كل من أمين عام وزارة الثقافة محمد ناجي عمايرة، ونزيه ابو نضال عن اتحاد الكتاب العرب، ومحمد البتراوي من وزارة الثقافة، ومصطفى ابو علي عن مؤسسة بيسان فيلم، اضافة الى كلمة نادي السينما وكلمة غاليري الفينيق وكلمة أسرة الفقيد. ■

● عاد الى عمّان مؤخراً، الفنان الأردني طارق الناصر، وذلك بعد أشهر طويلة من العمل المتواصل في التأليف الموسيقي الدرامي لمسلسل "أخوة التراب" الذي عرضته معظم محطات التلفزيون العربية.

وذكر الناصر، انه يريد التوقف قليلاً لالتقاط انفاسه، لتحقيق حلمه القديم في تأسيس فرقة فنية أردنية تُعنى بالفلكلور الشعبي وتعمل على إعادة صياغة مكوناته. ويقول، انه أطلق على فرقته اسم "بترا" لما لهذا المكان التاريخي من حس موسيقي فطري.. يستطيع الانسان من خلاله أن ينشيء نوعاً من العلاقة النفسية المرتبطة بالجغرافيا والتاريخ والذات.

ومن المفيد ذكره ان تجربة الناصر في الموسيقى التصويرية كانت ناجحة. فمن الاعمال التي ساهمت في ترسيخ مفهوم الموسيقى الدرامية للفنان طارق الناصر، مسلسل "نهاية رجل شجاع" للمخرج نجدت اسماعيل انزور عن رواية الكاتب السوري حنا مينة، ومسلسل "الجوارح". وكانت الموسيقى التصويرية للعملين المذكورين من عناصر نجاحهما.

ومن الاعمال الناجحة الأخرى التي ساهم الناصر بتأليف الموسيقى التصويرية لها "يوميات مدير عام" للمخرج السوري هشام شربتجي وبطولة الفنان ايمن زيدان. ■

● صدر للناقد السينمائي الأردني عدنان مدانات كتاب جديد عنوانه "حكايات من ليالي العنف في بيروت" والناشر "اللجنة الأردنية لدعم الانتفاضة الفلسطينية" في عمان. يضم الكتاب ما يشبه مذكرات عن مقدمات الحرب اللبنانية واشتعالاتها وينهي مدانات كتابه بهذا المقطع الذي اقتبسه من مجلة "ساينس":

"... ويبدو ان هنالك نوعاً جديداً من العلاج لمثل هؤلاء الأشخاص العدوانيين والمتهورين وهو استعمال الليثيوم الذي يوصف عادة للمصابين بالاحباط الجنوني. وفي الوقت الحاضر يقوم عدد من الاطباء النفسانيين بوصف الليثيوم للمصابين بهذا النوع من العنف المتهور. ويقول العالم توبين ان الليثيوم علاج مناسب لمثل هؤلاء المصابين، غير انه لا فائدة منه للمصابين بتبلد احاسيسهم الذين يرتكبون اعمال العنف والعدوان بحساب وتفكير، كضباط المخابرات في الدول الديكتاتورية مثلاً". ■

● يستمر معرض الفنان التشكيلي العراقي هيمت محمد علي في دارة الفنون لغاية ١٩٩٦/٣/٢٨. وكان المعرض قد افتتح يوم الأربعاء الماضي تحت عنوان "تأملات روحية".

وسيقام على هامش المعرض لقاء وحوار مع الفنان هيمت، وذلك في الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم السبت في الدارة.

ونقرأ في بطاقة معرض الفنان كلمات للناقد والفنان الكبير الراحل جبرا ابراهيم جبرا كان قد دونها بتاريخ ٨-١٢-١٩٩٠: "الطاقة التي تستمر في تفجّرها في كل صوب في لوحات هيمت محمد علي تتنوع باستمرار ضمن وحدتها البدائية الأصلية، فتتقاذف بغزارتها في أنساق تبقى دائماً مثيرة للعين والعاطفة، لتعود فتتقاذف من جديد في ما يشبه الموسيقى، حيث يكون الاضطراب، والفوضى، والتصايح بعضاً من التلاقح النهائي في ابداع الفنان. تحيتي لهيمت مجدداً، فناناً عراقياً متميزاً". ■

أخبار ثقافية

في أمسية شعرية

المركز الأمريكي يدعو الى الاهتمام بأدب "النيغرو"

● المشرق – المحررة الثقافية

من بين النشاطات الثقافية التي اقامها المركز الأمريكي في عمان خلال الشهر الماضي أمسية شعرية تضمنت قراءات لقصائد عدد من الشعراء الإفريقيين الأميركيين. قدّم القراءات جوزيف هوكينز (المستشار الاداري في السفارة الاميركية) وزوجته ماركو هوكينز.

الشعراء الذين وقع عليهم الاختيار من الزوجين في قراءة قصائدهم: جيمس ويلدون جونسون ولانكستون هيوز وكلود مكاي ومايا انجيلو ونيكي جيوفاني وسونيا سانشيز وجيمس هاريز ونورمان جوردان، اضافة الى قراءة بعض المقاطع الشعرية لجوزيف هوكينز نفسه الذي يقول انه ليس شاعراً وانما محب للشعر ومهتماً بتسليط الضوء على انجازات الأميركيين الملونين (وهو أحدهم).

وفي تقديمها للأمسية، قالت السيدة ماركو ان الناس لا يعرفون الكثير عن تاريخ الأفارقة وثقافتهم، وأشارت الى التواجد الإفريقي في اميركا قائلة انهم (الافارقة) دخلوا الى القارة بعد كولومبس وانهم يمتازون بثقافة غنية مفعمة بالمضامين الانسانية الخالدة كالحب والحرية.

ودعا هوكينز الى الاهتمام بما أسماه "أدب النيغرو" مشيراً الى المصادر والكتب المتعلقة بهذا الموضوع والمتوفرة في مكتبة المركز الأميركي.

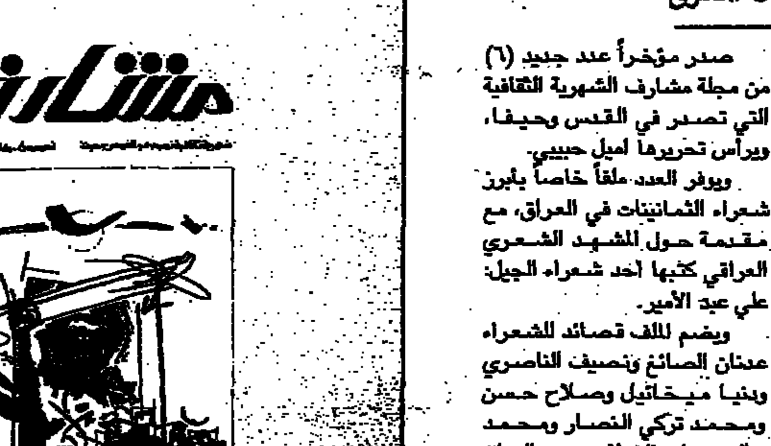
"لا احد يمكنه الاستمرار بفخر دون جذور، والمعرفة تبدأ من الانسان نفسه"، قال هوكينز.

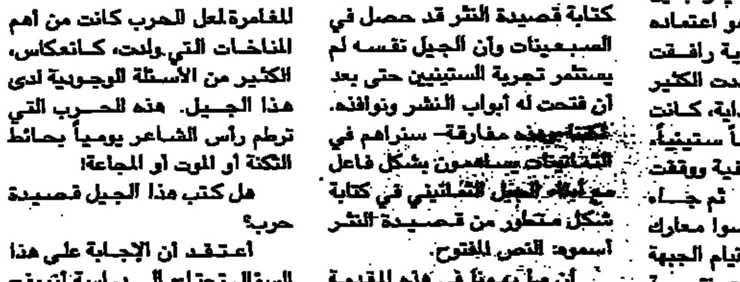
بصوت واضح النبرات واداء متفاعل، تناوب السيد والسيدة هوكينز في تقديم القصائد المختارة مع تعريفات بالشعراء وانجازاتهم الابداعية، وصاحب القراءات خلفية موسيقية خاصة بالشعب الافريقي.

"هذه الموسيقى لها قصة بحد ذاتها"، أشارت السيدة ماركو دون أن تحكي القصة. ■

مجلة "مشارف" توفر آخر مشهد في الشعر العراقي

● المشرق





صدر مؤخراً عدد جديد (٦) من مجلة مشارف الشهرية الثقافية التي تصدر في القدس وحيفا، ويرأس تحريرها اميل حبيبي.

ويوفر العدد ملفاً خاصاً بأبرز شعراء الثمانينات في العراق، مع مقدمة حول المشهد الشعري العراقي كتبها احد شعراء الجيل: علي عبد الأمير.

ويضم الملف قصائد للشعراء عدنان الصائغ ونصيف الناصري ودنيا ميخائيل وصلاح حسن ومحمد تركي النصار ومحمد مظلوم وعلي الشلاه وعبد الرزاق الربيعي وفاضل الخياط وطالب عبد العزيز وفضل خلف جبر ووسام هاشم وكريم شغيدل وعلي عبد الأمير.

كما قدمت المجلة كلمة عن شعراء هذا الجيل جاء في بعض فقراتها: "اهم ما يميز جيل الثمانينات في العراق هو اعتماده النثر وسيلة شعرية رافقت برنامجه الشعري وحددت الكثير من صفاته. في البداية، كانت قصيدة النثر مشروعاً ستينياً، حاربته المؤسسة الثقافية ووقفت منه موقف الضد. ثم جاء السبعينيون الذين خاضوا معارك شائكة مع بعضهم إثر قيام الجبهة الوطنية. ادى الصراع، نتيجة لذلك، الى رحيل البعض او تهميشه وطبعاً الى بزوغ البعض الآخر.

ذلك يعني أن انحساراً في كتابة قصيدة النثر قد حصل في السبعينات وأن الجيل نفسه لم يستثمر تجربة الستينيين حتى بعد أن فتحت له أبواب النشر وتوافذه. الكتابة بهذه مفارقة– سنراهم في الثمانينات يساهمون بشكل فاعل مع ابناء الجيل الثمانيني في كتابة شكل متطور من قصيدة النثر أسموه: النص المفتوح.

إن ما يهمنا في هذه المقدمة هو أن نقول إن شعراء جيل الثمانينات في العراق هم الذين استثمروا تجربة الستينات. بل ذهبوا في هذه التجربة الى اقصى المغامرة لعل الحرب كانت من اهم المناخات التي ولدت، كانعكاس، الكثير من الأسئلة الوجودية لدى هذا الجيل. هذه الحرب التي ترطم رأس الشاعر يومياً بحائط النكتة أو الموت او المجاعة!

هل كتب هذا الجيل قصيدة حرب؟

اعتقد أن الإجابة على هذا السؤال تحتاج الى دراسة انموذج معين لقصيدة الجيل. لكننا لو عرفنا، مثلاً، أن ليس هناك نموذج واحد بل هو اكثر من نموذج كتبه هذا الجيل لادركنا أن قصيدة الحرب لم تولد ولم يكتبها الجيل نفسه أبداً.

إن ما كتب، فعلاً هو قصيدة ضد الحرب، وهذه القصيدة بدورها اتخذت اشكالاً متعددة، مختلفة من شاعر إلى اخر".

وتضمن العدد الجديد كذلك قصتين لخالد درويش واسماعيل ناشف ونصاً بعنوان "المقامة البرزونية" لسلمان مصالحة وآخر بعنوان "حفريات داخل البيت" لعبد القادر الجنابي، وحواراً مع الناقد احسان عباس، أجراه غسان اسماعيل عبد الخالق، وهناك ايضاً مقال بقلم الشاعرة العبرية المعاصرة داليه رابيكوفيتش بعنوان "محمود درويش، أن تكون شاعراً ليس بالشيء الكبير". ومقال أخر لسلمان ناطور بعنوان "الترجمة بين الخطاب الثقافي والخطاب المخابراتي". وفي باب "وثيقة"، اختارت "مشارف" ثلاثة فصول من كتاب "الخليل – مجزرة معلنة" للكاتب والصحفي الاسرائيلي امنون كابليوك المعروف بكتاباته عن القضية الفلسطينية.

وبعد أن انهت "مشارف" ملف "صورة الآخر" الذي داومت على نشره منذ العدد الأول وأنهته بملف عن "رأي الآخر" فينا، أعلنت في عددها الجديد عن الاعداد لملف جديد يكون موضوعه "هموم السياسي وهموم المبدع".

ودعت المجلة كتابها الى الخوض الأدبي الصريح في هذا الموضوع "الشائك". ■

مسرح الفوانيس يقيم الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة

بعد نجاح الدورة الدولية لمهرجان ايام عمان المسرحية في عام ١٩٩٥، والذي نظمته فرقة مسرح الفوانيس، يتم هذه الايام الانتهاء من انجاز اللازم لاقامة مهرجان أيام عمان المسرحية الثالثة، وبصيغة جديدة عنوانها (الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة) وذلك بالتعاون مع وزارة الثقافة، وبدعم المؤسسات الوطنية والاهلية، ومؤازرة الفنانين والمبدعين.

ويستمر الملتقى لمدة اسبوعين، بدءاً من ٢٧-٣ حتى ١٠-٤-١٩٩٦، وقد دعت فرقة مسرح الفوانيس عدة فرق مسرحية عربية وعالمية للمشاركة في هذه الايام، كما دعت مجموعة من الفنانين المسرحيين والكتاب والنقاد ورجال الاعلام والصحافة من شتى أنحاء العالم، بالاضافة الى ممثلي بعض المؤسسات الدولية المعنية برعاية الثقافة والفنون.

والدول المشاركة هي: لبنان، سوريا، العراق، مصر، البحرين، الكويت، تونس، المغرب، فلسطين والاردن، ومن الدول الاوروبية: فرنسا، انجلترا، اسبانيا، البرتغال، ايطاليا، السويد، اوكرانيا، والولايات المتحدة. وسيعقد على هامش الملتقى ندوات نقدية يومية للعروض المسرحية، وندوة فكرية بعنوان (المهرجانات المسرحية والتمويل)، وستعقد عدة ورشات عمل مسرحية متخصصة يتم التحضير لها. ويذكر أنه ستقوم عدة محطات اذاعية وتلفزيونية ببث تقارير يومية مباشرة على الهواء عن هذا الملتقى كاذاعة راديو مونت كارلو بإشراف الاعلامي الفنان حبيب حمود، واذاعة الشمس من فرنسا.

وقامت ادارة المهرجان بتنظيم مؤتمر صحفي يوم السبت ٩-٣-١٩٩٦، للاعلان رسميا عن فعاليات المهرجان. ■

افلام شومان لشهر آذار

تعرض مؤسسة عبد الحميد شومان أربعة أفلام خلال هذا الشهر (اذار) في دارة الفنون:

● الخميس (٧-٣-١٩٩٦)

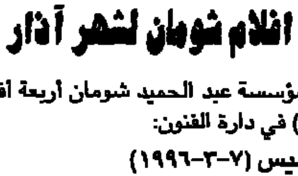
عرض فيلم فيديو بالانجليزية عن الفنان الفرنسي Seurat بعنوان "Point Counterpoint 1859-1891"

(الساعة الخامسة والنصف مساء)

● الخميس (١٤-٣-١٩٩٦)

عرض فيلم فيديو بالانجليزية عن الفنان الفرنسي Cezanne

(الساعة الخامسة والنصف مساء).



● الخميس (٢١-٣-١٩٩٦)

عرض فيلم فيديو بالانجليزية عن الفنان الهولندي Vincent Van Gogh بعنوان "In a Brilliant Light-Van Gogh in Arles"

(الساعة الخامسة والنصف مساء)

● الخميس (٢٨-٣-١٩٩٦)

عرض فيلم فيديو بالانجليزية عن الفنان الفرنسي Henri Matisse بعنوان "Voyages"

(الساعة الخامسة والنصف مساء)

ويعلق على هذه الافلام بالعربية الدكتور خالد خريس. ■

بروك شيلدز تهدئ ثورة خطيبها الغيور



توقفت بروك شيلدز عن تمثيل ادوار مثيرة بعد قصة الحب التي تعيشها مع خطيبها بطل كرة المضرب العالمي اندريه أغاسي الذي يغار عليها الى درجة انه لا يتركها لحظة لوحدها، خوفاً من ان تنقل غرامها منه الى اي رجل اخر.

وتروي جريدة "دايلي فارايتي" الهوليوودية، ان اخر مشاجرة بينهما، وقعت خلال تصوير احدى حلقات مسلسل "فرندس" التلفزيوني. والخلاف وقع بسبب تواجد اندريه اغاسي، في ستوديو التصوير، اذ قفز من مقعده الامامي، وراح يصرخ ويحتج، حين راحت بروك شيلدز تقبل بطل الفيلم، الممثل مات لويلان، بالحرارة التي تفرضها القبلات "على الطريقة الفرنسية".

وكان كلما تعالى تصفيق الحاضرين واستحسانهم، كان يزيد غضب اغاسي الثائر. ولكن بروك وجدت صعوبة في اقناع اغاسي بان كل ما فعلته كان التزاماً منها بمتطلبات السيناريو والمخرج. ولم تتردد في تبريد ثورة خطيبها الغيور، حين قالت لمجلة "تي في. غايد": "الامر غاية في الصعوبة بالنسبة الى اندريه. وان ترى الانسان الذي تحب يقبل انساناً اخر، فمن شأن ذلك ان يقلب معدتك رأساً على عقب. وهذا ما حدث لاندريه، الذي كاد يتقيأ".

العالمة النفسية، كاتي رومانوف، حللت هذه الحالة: "ان انتقاء خطيب فائق الغيرة يدخل في اطار سيناريو حياتها، لان بروك شيلدز تحاول ملء الفراغ الذي عانت منه حين عاشت سنوات صباها من دون أب". ■

ساندرا بولاك.. أميرة السينما الأمريكية



"أميرة السينما الأمريكية" لقب نالته عن جدارة الممثلة الشابة "ساندرا بالوك" – ٢٩ عاما – التي تعيش اجمل أيام حياتها منذ أن عرض لها فيلم "سرعة" الذي تحولت بعده من ممثلة مغمورة إلى فنانة معروفة على الشاشة العالمية.

ولدت "ساندرا" في واشنطن وقضت فترة طفولتها وصباها في "نيرمبرج" بألمانيا مع أسرتها حيث تعمل والدتها الالمانية الأصل مطربة "أوبرا"، أما والدها فهو مدرس أوبرا في جامعة "الباما" بأمريكا .. وقد عادت إلى العاصمة الامريكية في بداية مرحلة الشباب حيث درست بعد انتهائها من المرحلة الثانوية الموسيقى والبالية.. وبعد تخرجها من الجامعة انتقلت "ساندرا" إلى "نيويورك" لدراسة التمثيل وكانت تعمل جرسونة في أحد المطاعم إلى أن جاءتها أول فرصة فنية عام ١٩٩٠ في المسلسل التليفزيوني "فتاة عاملة" ثم فيلم "جرعة الحب رقم ٩" و "شيء اسمه الحب".. ثم قامت بدور سائقة الاتوبيس التي تساند ضابطا يدعى "كيانو ريفز" الذي يحاول المحافظة على سرعته الشديدة، لأن توقفه كان يعني انفجاره بركابه وذلك في فيلم "سرعة" وبعد هذا الفيلم بدأت تبرز ملامح شهرتها فاختارها "سيلفستر ستالوني" لتشاركه بطولة فيلم "الرجل المدمر" لما تتمتع به من رشاقة ولياقة حركية عالية تؤهلها لان تكون واحدة من نجمات الحركة.. وقد حققت أمامه نجاحاً كبيرا بعد أن حلت في هذا العمل محل النجمة "لوري بيتي".

ويعرض لها حاليا في دور العرض الامريكية والأوروبية فيلم رومانسي بعنوان "عندما تنام" والذي تؤدي فيه دور فتاة حالمة تعيش في عالمها الخيالي إلى أن تلتقي بفارس أحلامها الذي يعيدها للواقع .. وقد كانت مرشحة لهذا الدور النجمة "ديمي مور" لكنها اختلفت مع الشركة المنتجة على الأجر فقبلته "ساندرا" بلا نقاش.

وقد انتهت مؤخراً من تصوير فيلم "الشبكة"، وينتظرها فيلم "وقت للقتل" مع المخرج "جول سيشيمكر" عن قصة الروائي الأمريكي "جون جراشام" الذي ينوي المشاركة في إنتاجه.. كذلك تدور بينها وبين شركة "فولكس" مفاوضات للقيام ببطولة الجزء الثاني من فيلم "امرأة جميلة" الذي قامت ببطولة الجزء الأول منه النجمة "جوليا روبرتس".. ■

عمرو دياب يبحث عن فرصته في السينما

يستعد "عمرو دياب" لدخول مرحلة جديدة في حياته الغنائية بعد العقد الذي وقعه مع إحدى شركات إنتاج الكاسيت مقابل "مليون و ٤٠٠ الف جنيه" والذي أصبح بمقتضاه "أغلى نجم عربي" وبحسابات "سوق الكاسيت" فإن سعر النجم يتحدد وفقاً لشعبية اعماله – ولأن عمرو في هذه المرحلة لم يحدد بعد كيف ستكون عليها صورة صوته وشكل أدائه فقد قرر أن يدخل استديوهات السينما، الى أن يستقر على شكل جديد لأغنياته لتصوير أحدث افلامه "كل سنة وأنت طيب" تأليف "حسين الامام" واخراج "طارق العريان" وفيه يقوم بدور شاب يهوى الغناء ويعمل في احدى الفرق الموسيقية في حمل الالات وتجهيزها لأعضائها ويتحين الفرصة لكي يصل صوته الى آذان المستمعين وتأتيه الصدفة عندما يغيب مطرب الفرقة ويحل هو محله وتدريجيا يتحول الى نجم .. والفيلم غنائي من نوع كوميديا الموقف .. وعن هذا العمل يقول "عمرو" سعادتي به لا توصف مع أن البعض قد يرى أنني اغامر حين اقدم فيلما غنائيا بالكامل إلا أن هذا بالتحديد هو سر سعادتي لأن السينما بالنسبة لي سجل أدون فيه أعمالي الغنائية ونافذة أطل منها على جمهوري بإنتاج موسيقي جديد له مواصفات مختلفة من السينما إلا هذه الاضافة كمطرب ولست بحاجة للحصول على شهادة بأنني ممثل يقارن بـ "عادل امام" أو "احمد زكي" بل يكفي ان أملك القدرة على تجسيد أدواري الغنائية بإمكانياتي الخاصة. ■

اسعاد يونس تشكو من العملة

المثلة اسعاد يونس تذمرت في احدى المجلات العربية من العملة المصرية اذ قالت: اشعر بالخجل الشديد عندما ابرز عملتنا الورقية امام اي اجنبي او عربي من دولة شقيقة.. فالشخص منا عندما يغترب عن بلده لا يرى عملة ورقية متبهدلة مثل عملتنا.. لا استرليني ولا دولار ولا دينار ولا أي عملة حتى الزولوطى البولندي.. فيبدو أن الحكومات في أي دولة حريصة على تجديد العملة باستمرار لتبدو نظيفة وجديدة ومشرقة ويشعر حاملها أنه يملك عملة محترمة ومزهزهة.. أما عملتنا الورقية فحاجة آخر بهدلة.. ونحن نتعامل معها بمنتهى الصفاقة .. وكأننا نتعمد أن ندعك فيها عرق أيدينا وترابها ونكتب عليها ذكريات ونكات وتعليقات جارحة. وندفعها في جيوبنا مطبقة او مكورة او مكعبشة وأحيانا نضعها في الشراب أو في بطن الحذاء او نزرعها في العمة، ثم إن جميع التجار المتعاملين مع الجمهور يضعونها مثل لقم للفتة الناشفة داخل كيس نايلون أو شوال خيش فهل من حل؟ ■

ابنة نيكسون تهاجم أوليفرستون

لأنه كان جنديا في "فيتنام" فهو يعتقد أن الرئيس "ريتشارد نيكسون" شخص فاسد أراد تعريته امام الامريكيين الذين اختاروه ليكون الرئيس الـ ٣٧ لهم.. إنه "أوليفرستون" الذي يتفنن في صدمة الامريكيين في رموزهم فبعد "بلاتون".. "ولد في الرابع من تموز".. مقتل جون كيندي J.F.K و "ولدوا ليقتلوا" يعود بفيلم "نيكسون".. الذي تكلف "٤٣ مليون دولار" والذي قام ببطولته "أنطوني هوبكينز" الذي فاز من قبل بجائزة لحسن ممثل عن دوره في فيلم "صمت الحملان" وأعيد ترشيحه لنفس الجائزة في العام التالي عن فيلم "بقايا يوم" إن هذا الرجل كان مخادعا وأفاقاً "هذا هو مجمل رسالة الفيلم الذي أدى بالابنة الكبرى لـ "نيكسون" لان تصرخ اثناء متابعتها لعروضه الاولى قائلة: أوقفوا هذه المهزلة. كذلك قال سكرتير نيكسون الخاص "ان سيناريو العمل به الكثير من المغالطات لكن "اوليفرستون" كعادته يبدو هادئاً ازاء حملات الهجوم التي تحيطه خاصة بعد ان اثنى السينمائيون والنقاد على العمل بشكل مطلق وخرج معظمهم يرشح بطله ومخرجه لأوسكار هذا العام..

أحداث الفيلم تعد بانوراما شاملة لحياة "نيكسون" الرئيس الامريكي الذي رشح للرئاسة للمرة الأولى ضد "جون كيندي" عام ١٩٦٠. ويؤكد "ستون"، انه أيده في تلك الانتخابات ضد "كيندي" الا انه اعاد التفكير في موقفه هذا بعد ان عاد من الحرب في "فيتنام" وقد نجح نيكسون في انتخابات ١٩٦٨ وبدات مشاكله في عام ١٩٧٢ عندما اتهمه خصومه السياسيون بالتجسس على مقر الحزب الديمقراطي في "ووترجيت" فقدم استقالته عام ١٩٧٤ وخلفه الرئيس "جيرالد فورد" ثم تطرق الفيلم الى حياته بعد أن ترك المناصب السياسية..

وهذه البانوراما كان "ستون" يعد لها منذ عام ٩٣ لرغبته في ان يشاهد "نيكسون" الفيلم، لكن رفض العديد من شركات الانتاج للسيناريو ثم وفاة "نيكسون" نفسه في نيسن ١٩٩٤ اجلت ظهور هذا العمل الذي لم ير النور إلا مؤخراً مثيراً معه ضجة لن تهدأ قبل وقت طويل ■

في مهرجان واشنطن للأفلام العربية

مشاهد تعكس الغربة والفراق وضياع الحلم

● واشنطن – من وليم أمين

اختتم مهرجان واشنطن للافلام العربية الحديثة والمعاصرة موسمه الاول في العاصمة الاميركية بعرض "إنسان" (٣٦ دقيقة)، وهو فيلم سوداني لمخرجه ومنتجه ابراهيم شداد في عام ١٩٩٤. ويقدم الفيلم لمحة من تجربة راع نزح عن قريته في جنوب السودان هربا من الفقر والحرمان والملل، وتاه في المدينة بحركتها وعجيجها وغربة الناس فيها. وحشد المخرج المنتج تلك للضمون في مشهد تكرر وتناقضت مكوناته فجمعت في إطار واحد بين ميان متعددة الطوابق تطل على ما يشبه اسواق القرى الصاخبة وسيارات حديثة تسير في طرق غير ممهدة او حتى مرسومة.

ويصور الفيلم ما يخالج الراعي من افكار ومشاعر تمهد لتصرفاته وتفسرها. والجديد فيه خلوه من المواقف التي تحتاج الى حوار، والاستيعاض عن "الرواية" بالمؤثرات الصوتية كأداة لتصوير انفعالات الراعي وتحولاتها. وقد استخدم الفيلم الات سودانية اصيلة تنوعت كما تتنوع ايقاعها تمشيا مع الانفعالات التي يراد تأكيدها، كالشعور بالوحدة او الملل مثلا. واثرى الفيلم دور المؤثرات الصوتية بمزجها بفولكلوريات مثل تهاليل حفلات الزفاف.

وشارك في العرض الختامي لافلام المهرجان الفيلم التونسي "اللعبة السحرية" الذي تم انتاجه في العام نفسه، وقيل انه يتضمن لمسات من السيرة الشخصية لمخرجه عز الدين فازعي، المقيم حاليا في الولايات المتحدة. وتدور احداث الفيلم في قرية تونسية فقيرة فرض شظف العيش على "كناس" من سكانها التوجه الى فرنسا بحثا عن لقمة العيش. ويشاء الرجل ان يصطحب افراد اسرته ما عدا ابنه الذي يبقى في القرية ويتردد على المدينة المجاورة من حين الى حين. ويستعرض الفيلم (٩٠ دقيقة) بالتفصيل الحياة اليومية للطفل الذي لم يتجاوز العاشرة واكتشافه لعالم لم يقع عليه بصره من قبل: المدينة بملاهيها ومغرياتها: المدرسة والكتاب والقلم: الاصدقاء وما ينشأ بينهم من ود وخصام سريع الزوال، وسذاجة العلاقات الغرامية بين المراهقين.

إلا أن أقصى ما استهوى انتباه الطفل آلة العرض السينمائي التي اكتشف وجودها في المدينة واوحت اليه باختراع لعبته السحرية المؤلفة من قرص يحمل رسوما يدور امام فتحة صندوق. وقام ببطولة الفيلم الطفل عز الدين مليتي الذي ادى دوره ببراعة فائقة. ولعل من اكثر المشاهد الانسانية تأثيراً على النفس مشهد الطفل في المطار وهو ينادي امه مودعا باكيا، وتبادلهما القبلات وبينهما حائط زجاجي لا يلين.

وقدمت الفيلم الى الجمهور السيدة زهرة بن حميدة، المسؤولة عن الشؤون الثقافية في مركز الاعلام التونسي في واشنطن، فنوهت بالجهود التي بذلت لإعداد للمهرجان واختيار افلامه واهميته كحدث فني ثقافي يجمع بين اصدقاء باعدت بينهم دروب الحياة. وصفق الجمهور حماسا عندما تمنت ان يصبح للمهرجان تقليدا سنويا.

كذلك كررت السيدة شيرين غريب، المسؤولة عن مهرجان الافلام العربية، شكرها للهيئات التي تولت رعايته ومنها جامعة الدول العربية والسفارة الجزائرية وغرفة التجارة الاميركية العربية والمؤسسة الثقافية الاميركية العربية فضلا عن مركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورجتاون ومركز دراسات عالم الجنوب في الجامعة الاميركية، وكلاهما من المؤسسات الاكاديمية البارزة في العاصمة الاميركية.

وسبق عرض "إنسان" و "اللعبة السحرية" عرض انتاج سوري بعنوان "الكومبارس" شد انتباه جمهور المهرجان وابقى اكبر عدد منه بعد الفيلم للتعليق عليه وسماع الدكتور حليم بركات، الاستاذ الباحث في مركز الدراسات العربية المعاصرة، وهو يسلط الاضواء على كوامنه.

والفيلم (١٠٥ دقائق) من اخراج نبيل المالح، وهو استاذ جامعي وفنان له سجل حافل في العمل السينمائي اثرى الشاشة الفضية بعشرات من الافلام الطويلة والقصيرة. وقد اثر المالح ان يتناول قصة "الكومبارس" بأسلوب المسرحيات. فالمنظر واحد يكاد لا يتغير: شقة ضيقة مزدحمة باثاث بال عتيق معظمه لا يصلح للاستعمال ويبدو من مخلفات اجيال سابقة من الاسرة.

ويلمس المشاهد في البداية حركة غير عادية وتلهفا نفسيا شديدا واصطداما فكريا بين صاحب الشقة المهندس عادل (محمد الشيخ)، الذي يستعد لمبارحتها للقاء خطيبته (وفاء الموصلي)، وسالم (بسام كوسا) الذي يستعير الشقة أثناء غياب صاحبها انتظاراً لزيارة تقوم بها لأول مرة ندى (سمر سامي)، المرأة التي بدأ في مصادقتها قبل ثمانية شهور. ويخرج عادل وتخلو "خشبة المسرح" لبسام وسمر اللذين يقدمان خلال معظم المساحة الزمنية للفيلم عرضا متواصلا من الابداع الفني الذي لا يمله المشاهد.

ويظن المشاهد لأول وهلة ان هذا هو كل ما في الفيلم. فقد شهد تمثيلا طبيعياً رائعا وشخصيات ليست غريبة على مجتمعه واستمتع بفكاهة خفيفة غير مبتذلة. إلا ان حقيقة الامر ان المالح، وهو ايضا كاتب وشاعر ورسام يحسن اثارة الجدل حول اعماله ويغري الجمهور بمشاهدة افلامه اكثر من مرة، قدم في "الكومبارس" عملين فنيين متداخلين، يشاهد الجمهور احدهما ويسعد بما رآه، ثم يستشعر ما وراء الرؤية المسطحة من "غمز ولمز" قد يكون له مغزى سياسي يرشح في ذهنه قطرة قطرة وبحساب دقيق حتى لا يفقد الفيلم قيمته الفنية.

وقد اختار المالح "الكومبارس" عنوانا وموضوعا لعمله وفي ذهنه رؤية اجتماعية وسياسية محددة. فسالم طالب علم يعمل في محطة بنزين صباحا ويقوم بدور "كومبارس" مساء، وفي ذلك إشارة الى متاعب الطبقة المتوسطة في المجتمع الحديث وضيق ذات اليد بين شبابه. وفي حديثه الى ندى عن ادوار "الكمبارس" التي يقوم بأدائها، يكثر سالم ذكر "للمخرج" الذي يسند اليه ادوارا مختلفة تنتهي جميعها بالموت ولا يستطيع رفضها لأن المخرج يستطيع بسهولة استبداله بغيره. وفهم بعض المشاهدين ان "المخرج" المقصود قد يكون نظاما او هيئة او شخصا متحكما في مصائر البسطاء.

ويؤكد المالح هذا الاحساس بالتركيز على شخصية "المخبر" الذي يعاود اقتحام خلوة الحبيبين واستقاء معلومات عن جار كفيف يتكسب رزقه بعزف العود. ويحار سالم لأنه لا يعرف الرجل ويخشى ان يفسر صمته على أنه تستر، ويكتشف المشاهد من سياق احداث الفيلم ان المواطن العادي بات اسيرا لمخاوف كامنة من المجهول وريبة في كل ما يحصل وخوف من المراقبة المستمرة وشعور ضاغط بالاثم والعري النفسي دون مبرر عقلاني.

وتحت وطأة هذا الضغط النفسي الشديد يحصل انفصام في الشخصية وانفصال بين الواقع واللاواقع. فالسيء من الامور هو الواقع والطيب منها يكون من قبيل التمني والخيال – الفراش يبعث في مخيلة سالم صورا من العشق المشبوب، ويصحو الرجل من حلم اليقظة ويقع بصره على فراش خال عتيق ممزق. وها هي ندى تجيء اليه وينعمان بلحظات بريئة معاً. وفي اللحظة التي يبدأ جسداهما يلتصق الواحد منهما بالآخر، فجأة يؤرقهما "المخبر" باستطلاعه.

وتتجسد ابلغ صور هذه الازدواجية في زواج يعقده سالم بنفسه بدون مأذون او شهود على ندى وانتصارات وهمية على "المخبر" واعوانه بعد أن يسدد اليهم لكمات تطرحهم ارضا. وتأتي خاتمة الفيلم، الذي اشتركت مؤسسات الدولة في انتاجه، وكأنها ملحمة يتصارع فيها الواقع واللاواقع صراعا طاحنا مريرا: المخبر واعوانه يقبضون على عازف العود الكفيف الذي يلوذ بصاحب الشقة (الذي لم يكن موجودا) ملتمسا الشهادة ببراءته من شيء لم يرتكبه، ويحاول سالم فض المعركة فتناله صفعة قوية تكون فيها اليقظة من الحلم. ويدور في فراغ الحجرة الضيق كالتائه بينما تقف ندى مذهولة. ويأتي بينهما حوار حزين مقتضب ووداع هادئ، على أمل اللقاء مرة أخرى! وتخرج الفتاة الى الطريق باكية ضياع الحلم. وتستثير مارة بمجموعة من الناس تتلهى بالحديث ولا تعبأ بامور الآخرين. ويتبعها سالم بعد قليل ويسير في الإتجاه المضاد. ■

اكتشاف أغنيات جديدة لأم كلثوم

باشرت شركة صوت الشرق (عبدالله شاهين وأولاده) توزيع اسطوانة جديدة لسيدة الغناء العربي أم كلثوم تضم أغنياتها الاولى. وكانت الاسطوانة صدرت عن شركة "إي.ام.إي: ميوزيك ارابيا". والاغاني التي تصدر للمرة الاولى في اسطوانة مدمجة وشريط كاسيت تعود الى المراحل الاولى من الحياة الفنية للسيدة ام كلثوم، وتحديدا عندما بدأت خطواتها الاولى على درب الشهرة، حيث تقدمت اليها في عام ١٩٢٦ شركة غراموفون الاسكندرية (اصبحت لاحقاً تابعة لشبكة إي.ام.إي) لتسجيل اغانيها، وكان المدير التنفيذي للشركة السيد منصور عواد واثقا من قدرات ام كلثوم على تثبيت صوتها في ساحة الغناء التي كانت تضم مجموعة من كبار المغنين في العصر الحديث. وعلى الرغم من ان أم كلثوم كانت قد نفذت بعض التسجيلات لشركة "اوديون" آنذاك، فإنها تحولت الى شركة غراموفون الاسكندرية طيلة سنواتها الفنية السابقة للحرب العالمية الثانية.

ويضم الالبوم الجديد الذي اصدرته ثماني من اغنيات ام كلثوم الأولى التي سجلتها في عامي ١٩٢٧–٣٦. وهي اغان لم يسمعها الكثيرون حتى الان. وتعد من افضل اغاني ام كلثوم في بداية حياتها الغنائية، وهي مثال على قدراتها الفنية المبدعة، التي توجتها على عرش الغناء العربي، ومن المتوقع ان تلقى إقبالاً كبيراً سواء من عشاق المغنية الراحلة، او الذين ما زالوا يتعرفون الى فنها العظيم.

ويقول جون دياكون مدير تطوير الموسيقى العربية في شركة "إي.ام.إي ميوزيك ارابيا" عن الاغنيات الثماني: "إضافة الى روعة اداء ام كلثوم، فإن اول ما يلفت انتباه المستمع جودة الصوت ونقاؤه والتوازن الذي يتمتع به".

والاغاني الثماني اكتشفت في الارشيف الضخم لشركة "إي.ام.إي" في منطقة "هيز" في بريطانيا، ضمن كاتالوجات اصلية ورسومات عن تلك المرحلة التاريخية الهامة. ومعظم التسجيلات الموجودة في الارشيف هي من التسجيلات الاصلية.

وفي مناسبة صدور الاغاني، تم اعداد فيلم فيديو قام بإخراجه السيد علي العبدول، ويعود الفيلم الى الفترة التي سجلت فيها هذه التسجيلات. والأغنيات هي: "الشك يحيي الغرام، وحقك انت المنى والطلب، البعد علمني السهر، إن حالي في هواها عجب، قل للبخيلة، لحد إمتى تداري، خلي الدموع لعيني، ما تروق دمك". وشارك في تأليفها وتلحينها: أحمد رامي، محمد القصبجي، أبو العلا محمد، داود حسني والهام الشيراوي. ■

مدار

تطبيب الألم

في جسم الانسان ٣٠٠ الف خلية تقريباً مسؤولة عن نقل حاسة الشم الى الدماغ و ٥٠٠ الف خلية لنقل حاسة اللمس، وربما عدد اقل او اكثر بقليل لنقل حواس أخرى.. غير ان المدهش في الامر هو الكم الهائل من الخلايا المسؤولة عن نقل الألم الى الدماغ والبالغة (٢،٨) مليون خلية...

وطبيعياً، من هذا يمكننا استدلال أن منافذ الالم الى جسم الانسان كثيرة وكثيرة جداً، وانظروا بعد ذلك المساحة التي يحتلها هذا المقرف في حياتنا، انظروا مثلاً ماذا سيحدث لو اننا اضفنا خلايا اخرى مسؤولة عن الألم النفسي، وانظروا ايضاً في امكانية أن يتحول الانسان خاصة العربي الى كتلة من الخلايا الناقلة للألم ولا شيء غيره، وستتعطل بالتأكيد البقية الضئيلة من الخلايا..

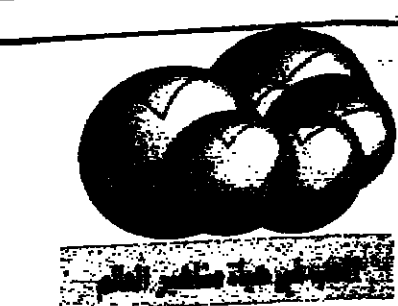
فلا نشمُّ (ونحن كذلك) ولا نرى (ونحن كذلك) ولا نسمع (والعياذ بالله من السمع) ونصبح تماماً مثل حنظلة الذي أريد له في رحلته بين الشك واليقين معطلي الحواس سوى الألم..

قبل أيام أصابني خوف من أن الذاكرة قد تتعطل هي الاخرى، وقد لا يصبح بامكانها التجول في طفولاتنا المندثرة، البعيدة، بل السحيقة، وعندها ستنتهي حتى افكارنا عن الالوان والمرح واللهو وتطمئن قلوب من لا يبتهجون بغير مسخنا، ونحصل فيما نحصل على نعمة نسيان القنابل التي كانت تتخل علينا في بيوتنا وتقبل اطفالنا وأصدقاءنا بالشظايا.. ونحن لا نجيد سوى مهنة نقل الألم من البيوت والشوارع والمقاهي الى الدماغ حيث يواد ويظل يحفر...

وفي محاولة لنسيان احداث صغيرة تواجهني أحداث أصغر لترسخ الألم، لحداث مثل ابن أحد أصدقائي الذي وأنا أحاول اسكات ضجيجه اعطيته ورقة وألوان، ففاجأني برسم عصفور يبكي..! وقلت يا فلان الموضوع بسيط فلا تتألم حتى فاجأني أبوه انه يعد العدة لرحيل الى احدى دول اوروبا بطريقة تحتاج الى الكثير من "الترانزيتات" والتأشيرات فهو من مواطني بلد غير مرغوب فيه لأسباب ليس لمواطني هذا البلد أي ضلع فيها .. ولصعوبة التفاصيل وتشابك توقيتاتها واماكنها فقد رسم خريطة توضح الدول والامكنة والعواصم والساعات ومواعيد نزول وصعود الروح (اعني الطائرة) ووضع الخريطة مقابل سريره حتى يحفظها عن ظهر قلب ولسان حاله يقول له: بدلاً عن الألم إحفظ الألم فإنه قد ينفع.. ■

● وسام هاشم

بريجيت باردو .. حلم الرجال المستحيل



من كان يعتقد أن "ب.ب." التي كرمت حياتها للعناية بالحيوانات كونها استنتجت انها خير رفيق لها، تعود لتعقد معاهدة سلام مع.. الحياة؟

نعم، لأن نهار ١٦ آب ١٩٩٢ كان نهاراً مهماً في حياة هذه النجمة، إذ تزوجت في النروج في كنيسة فتح بابها خصيصاً للعروسين، وعند مدخلها شوهدت ب.ب. مع رجل الأعمال برنارد دورمال البالغ ٥١ عاماً.

هذا الرجل الذي أعاد بسمة ضاعت منذ زمن بعد أن سحرت الملايين من المشاهدين.

تعرفا على بعضهما البعض خلال مأدبة عشاء عند محامي بريجيت.

وكانت نظرة حب أعادتها الى السعادة الضائعة، فكيف ضاعت وأين؟

الطريق إلى المجد:

عام ١٩٥٠ تعرفت الى روجيه فاديم عند مارك اليغري، وكانت بريجيت تتمرن على السيناريو الذي كتبه، ولكي يثبت حبه لها، عمل صحافياً. وبعد مضي سنتين، تزوجا ولم تكن ب.ب. قد بلغت الثامنة عشرة من عمرها. وقرر فاديم أن يصنع من زوجته ألهة فقال لها: "ستصبحين يوماً ما حلم الرجال المستحيل". وتحقق وعده في فيلم "Et Dieu crea la femme" وسحرت ب.ب. العالم. وتلاه فيلم "Le mythe Bardot"، ولكن زواجهما لم يصمد وانفصلا في العام ١٩٥٧.

حب جديد:

أصبحت ب.ب. صاحبة لقب "المرأة الأجمل في العالم"، وتتالت نجاحاتها، إذ مثلت في فيلم "Tricheurs" الذي جعل من جاك شارييه معبود الشباب. وقد تزوجا في العام ١٩٥٩ في "لوفوسيين" بعد أن أضنيا المصورين وراءهما. وكانت ب.ب. ترتدي فستاناً زهري اللون جعل الكثيرات يشترينه للتمثيل بها. ولم يدم حب ب.ب. وجاك إلا أربع سنوات، وكانت ثمرته ابنهما نيكولا والذي كان يبلغ عامه الثاني عندما انفصلا في العام ١٩٦٣.

"بلاي بوي":

وتعرفت الى من سمته بـ "آخر الأمراء الساحرين". وكانا يرفعان أيديهما مرتديان ثياب عفاريت دراكولا وكلتهما يريدان الطيران. ففي ١٤ تموز ١٩٦٦ وبينما كان الصحفيون ينتظرون دون جدوى في سان تروبيز، كان الحبيبان يتزوجان في لاس فيغاس. وبعدها انطلقا الى تاهيتي. ولكن آخر الأمراء لحق بأسلافه في ٢٢ أيلول ١٩٦٩. ومنذ ذلك الوقت وب.ب. في عزلة عن "آدم"... لماذا؟ هل وجدت في العناية بالحيوانات أفضل منها بالانسان؟

وبعد ٢٥ سنة، عاد حب الحياة بصورة فجائية، ورداً على حديث أحد الصحفيين قالت ب.ب: - "نعم، تزوجت، إذا لم تخني ذاكرتي، فأنا أذكر انني رأيت عبارة السيد والسيدة دورمال. ووردتني الكثير من الرسائل للتهنئة بزواجي بعد الوحدة التي عشتها طيلة سبع سنوات، كما هنأوني على ابتسامتي في صورة أخذت لي. كم هم لطفاء لأنهم يعتبرون سعادتهم من سعادتي". تزوجنا أمام الله، أمام أنفسنا وليس أمام الناس.

كيف تعرفت ب.ب. إلى دورمال؟ لماذا احبته وكيف أثر عليها؟

تقول ب.ب. ذات النظرة الحالمة والابتسامة المثيرة، "الصدفة قررت حياتي. قضيت سبع سنوات في عزلة عن العالم كراهبة في دير. ألغيت الكثير من الأشياء التي كنت أحبها. ويجوز أن تكون فترة تجرد ونقاء قبل التعرف إلى رجل عمري. نعم، إنه رجل عمري والى الأبد... فقد دعاني صديق لي يعمل كمحام إلى كوكتيل عنده في ٧ حزيران الماضي ولم أكن أريد الذهاب إذ كان الطقس ماطراً وكلابي في مزاج سيء جداً. وأنا لا أحب الاجتماعات، ولكنه اتصل بي وأصر على مجيئي قائلاً: "الكل ينتظرك" وكنت أحب هذا الصديق. لم ألاحظ برنارد في بادىء الامر. أمضيت السهرة، وعند نهايتها لاحظته يتقدم إلي خجلاً وقال لي: "هل أستطيع تقبيلك"؟ تفوه بهذه العبارة بأسلوب جعلني أشعر بقلبي يغوص وكأن شيئاً ما أمسك به ولم يتركه".

وتقول ب.ب: - "أنا أحب شخصيته، فهو مثلي يتصرف حسب قناعاته، فلا يجهد نفسه في مجتمع يشعر بالملل ويقول ما يفكر به دون خوف. لقاؤنا هو أعجوبة، لذلك لا نستطيع أن نفترق". يقول برنارد دورمال: "كنت أعرف "ب.ب." العالمية عبر وسائل الاعلام وكنت أعجب بصراحتها وعرفت عنها شيئاً مهماً احتفظت به لنفسي، لم تكن "ب.ب." تملك شيئاً مصنعاً.

عندما تعرفت إليها وجدتها جميلة لا بل رائعة، حساسة، وعرفت أنها تخبىء شيئاً وراء خوفها من العالم والآخرين. لكن رصانتها وجمالها أثرا بي كثيراً.

لا أملك حلاً وسطاً في حياتي، وأظن أن ب.ب. تحب هذه الصفة فيّ وأكثر ما يهمني في هذه الحياة سعادة بريجيت". ■

اختبار شخصية: كيف يراك الآخرون؟

لديك، ولا ريب، فكرة عما أنت في الحقيقة، ولكن الآخرين كيف ينظرون اليك، وما هو رأيهم فيك؟ فذلك هو الأهم. أأنت في نظرهم محبب، لطيف، خفيف الظل، يجدون في رفقتك متعة، أم انهم، على الرغم من كل ما تعتقده في نفسك، يتصورون أشياء لا وجود لها. أجب عن اسئلة هذا الاختبار بكلمة نعم أو لا، فتكون لديك فكرة تقريبية عن الطريقة التي ينظر اليك الآخرون.

الاسئلة

١- عندما تدعى الى العشاء عند بعض الاصدقاء هل تخطر ببالك فكرة مساعدة رب المنزل او ربته؟

٢- هل اعتدت ان تصل على حين غرة الى منازل اصدقائك الحميمين بحجة ان تفاجئهم مفاجأة سارة؟

٣- اذا جاءك احد على حين غرة هل تستطيع ان تكون لطيفاً معه، حتى لو كنت على وشك "آخذ حمام ساخن"؟

٤- وعدت نفسك بعطلة اسبوع تقضيها في الراحة، ويفاجئك بعض الأصدقاء بمشروع نزهة أو مخيم. هل توافق بسرور ان تعود تفكر بمشاريعك الأنانية؟

٥- هل تستطيع التردد على عدد من الحوانيت لشراء الكنزة التي شاهدتها على احد زملائك وأعجبتك؟

٦- هل تنتبه الى نظافة منزلك كما تنتبه الى نظافة بيوت الذين تزورهم؟

٧- احدى صديقاتك تعرفك الى امرىء تعرفه منذ فترة قصيرة وهو يروقها كثيراً (او العكس بالعكس). هل تحاول ان تظهر مواهبك وجمالك على حساب صديقك (أو صديقتك)؟

٨- أنت مدعو الى العشاء عند بعض الأصدقاء، وتكره الصنف الرئيسي من الطعام. هل تأكله مع ذلك؟

٩- لمناسبة عيدك يهديك بعضهم قداحة، وأنت لا تدخن السجاير. هل تصارحه بذلك؟

١٠- مزاجك عكر، فهل "تفش خلقك" باولئك الذين تحبهم بلا حياء، وبكل وقاحة؟

١١- أنت على موعد مع حبيب العمر. وتعلم أن أعز اصدقائك على وشك الانتحار. فهل توافق على إلغاء الموعد المنتظر طويلاً لكي تخف الى صديقك بغية رفع معنوياته؟

١٢- هل سبق لك ان خرجت من المنزل مهمل اللباس والهندام، (طويل شعر الذقن، أو، في حالة السيدات، ملفوفة الشعر بالدبابيس - البيغودي)؟

١٣- هل توافق بسهولة على اعارة مشطك او فرشاة شعرك الى من يطلب ذلك منك؟ ■

النتيجة

إذا جمعت أقل من ٦ نقاط: أنت أبعد ما تكون عن الانسان الطيب. السبب؟ إنك تعلق اهمية زائدة على شخصك المتواضع. أناني جداً، لا تهتم إلا بما يتعلق بك، ولا تقيم أي وزن لغير رغباتك الخاصة. لا تنظر الى العالم فقط بالنسبة الى شخصك، وتوقف عن تقديس شخصيتك الزائفة التي صنعتها من عدة اجزاء، والتي ليست في الواقع سوى سراب. تحتاج الى الكثير من الارادة الطيبة لكي تحظى وداً بتقدير الآخرين...

الأعشاب الطبية - فوائدها وطريقة استخدامها: الكاكاو

وصف النبات: الكاكاو هو بذور ثمرة نبات يتميز بأشجاره الكبيرة التي يصل إرتفاعها من ٤-٦ أمتار. والموطن الاصلي له هو أمريكا الجنوبية. وتنتشر زراعته ايضا في غرب إفريقيا. وثمار الكاكاو تشبه في شكلها ثمرة الشمام ولونها أصفر وتوجد بداخلها البذور مرصوصة داخل الجزء اللحمي الأبيض. وتفصل البذور وتترك للتخمر في أكوام لمدة ١٠ أيام في درجة حرارة من ٥٠-٦٠م وذلك للتخلص من المواد الحامضية والمرة على هيئة سائل ابيض يتحول إلى الأحمر ينساب من البذور. بعد ذلك تتم عملية التحميص في أسطوانات على نار هادئة، وبذلك تكتسب البذور طعم الكاكاو المعروف، ثم بالتبريد السريع تنفصل القشرة عن البذور.

المكونات:

تحتوي بذور الكاكاو على ١-٣٪ قلويد الثيوبرومين (يفقد جزء كبير منه خلال عملية التحميص والتقشير) وقلويد الكافيين بنسبة ١ر٠-٥ر٠٪، كما تحتوي ايضاً على ٥٠٪ مواد دهنية تعرف باسم زبدة الكاكاو، ومواد ملونة وسكريات وقليل من الزيوت الطيارة، و ١٢٪ مواد بروتينية الى جانب أملاح معدنية وآليا.

الفوائد الطبية:

١- زبدة الكاكاو: نظرا لاحتواء بذور الكاكاو على نسبة عالية من المواد الدهنية (٥٠٪) فإن هذه الكمية تزال بضغط بذور الكاكاو بين الواح معدنية ساخنة فينصهر الدهن ويسهل فصله، والجزء المتبقي يطحن ويكون مسحوق الكاكاو.

وزبدة الكاكاو لها تأثير مرخ واضح فتستعمل لبسط الأنسجة الحية ولتلطيف الجلد، وتستعمل بكثرة في عمل الكريمات والمراهم واللبوس، وأصبحت أيضاً معروفة في علاج تشقق الشفتين وحلمة الثدي والشرج.

٢- مسحوق الكاكاو: يستخدم هذا المسحوق في عمل مشروب الكاكاو المنبه بالاضافة الى كونه مشروباً مغذياً. ونظرا لاحتواء مسحوق الكاكاو على نسبة من المواد الدهنية فإنه يستخدم لتعزيز القدرة الجنسية.

٣- قشور بذور الكاكاو: وتحضر منها مادة الثيوبرومين التي تستخدم طبيا كمنبه للجهاز العصبي المركزي وكمدر للبول.

طريقة الاستعمال:

- زبدة الكاكاو تستخدم ظاهريا لعلاج تشققات الشفاه.

- مشروب الكاكاو يحضر بإضافة ملعقة من مسحوق الكاكاو الى كوب ماء مغلي. وقد يستبدل الماء باللبن فيتكون بذلك كوب مغذ نافع ومقو.

- الكاكاو هو المادة الأساسية في صناعة الشيكولاته، كما تضاف بعض العطريات كالقرفة والفانيليا وبعض انواع من الدقيق كدقيق السحلب فتصبح أغنى في قيمتها الغذائية وأسهل هضما. وقد يضاف إليها أيضا اللبن والزبد مع البيض فتصبح بذلك غذاء نافعا.

تحذير: نظرا لاحتواء مسحوق الكاكاو على نسبة عالية من المواد الدسمة فإن الاكثار منه ضار بالجهاز الهضمي، وينبغي لمرضى الكبد والمفاصل الابتعاد عن تناوله. كما أنه قد يسبب حساسية لبعض الأفراد لذلك يجب تجنبه في هذه الحالات. ■

كلمات متقاطعة

عمودي

١- من فصول السنة، اكتمال

٢- اظهر وده للغير، مبتدأ الشيء

٣- قطعة قماش تلف حول الجسم، عملية صب للمعادن

٤- بمعنى حر، بمعنى امور صرفة

٥- فترة زمنية طويلة، نتج، زرع الارض وحرثها.

٦- عكس حلو، الشخص الذي يعمل في حلاجة القطن

٧- دفع الفواتير، نصف اقسم

٨- بمعنى بدأ أو هم بالعمل، فاكهة صيفية

٩- نصف افرز، نثر الماء والقطرات

١٠- جمعها ما نراه في المنام، فنان مبعثرة

١١- دولة أوروبية، طلب وسأل بكثرة

أفقي

١- نادي رياضي معروف في الاردن، متشابهان

٢- بقي بجانبه، المناطق بجانب البحر (جمع)

٣- مؤذ وغير آمن، مرض في العين، يوضع في الكاميرا

٤- حركة الطير بجناحه، اسم علم مؤنث، متشابهان

٥- ثلثي يهم، قهوة، صفة تقال لمن ساء خلقه وعصى

٦- جحا مبعثرة، متشابهان

٧- عندما تأخذ الدولة الاراضي وتضع يدها عليها

٨- ندم، ثبت وصدق الامر أو الشيء، تنفس الرائحة

٩- حاز على الشيء، من الازهار، من انواع القماش

١٠- اداة نفي، مظهر جميل ومنمق

١١- ممثل اردني

حل العدد السابق

برجك عام ١٩٩٦

برج السرطان - ٢١ حزيران - ٢٢ تموز

عزيزي مولود القسم الثالث من برج السرطان، في خلال الأشهر الثلاثة الأولى من السنة ستنال مكافأة على جهودك الماضية، قد تكون تقديراً أو ترقية على صعيد عملك، والتي ستحصل عليها خلال شهر شباط أو آذار، رغم أن المعطيات تشير بأن هذه السنة لن تكون إيجابية بشكل عام.

في الواقع وخصوصاً مولود حزيران سيكون عليه ما يشابه الخروج من خروم الشبك المنصوب له من قبل ثنائي "ساتير - جوبيتر"، هذا الثنائي سيلعب بكل تأكيد دوراً سلبياً هاماً، فيزعزع الاستقرار وينشر الفوضى والتعقيدات في حياتك خصوصاً بين حزيران وتشرين الثاني ومن الأرجح أن تكون صعوبات على الصعيد المالي او الضرائبي، فعليك أن تتسلح بالصبر إذ ستكون بحاجة الى ذلك. عليك أن تعلم بأن "ساتيرن" سيصوب أظافره باتجاهك قبل منتصف تموز ليخدش بساطك بين تموز وكانون الأول، ويجعلك تدفع الفاتورة ابتداءً من نصف كانون الأول وخلال أوائل السنة القادمة، لذا أجد نفسي ملزماً بنصحك منذ الآن بأن تكون شديد الحذر عند مرور "ساتيرن" بين نيسان وتموز. على الصعيد الصحي إذا كنت من القسم الأول "ودائماً تحت تأثير ساتيرن" احذر من الاجهاد ومن التفريط في قوتك الذي يحصل عادة من كثرة العمل والمسؤوليات الى جانب السهر الطويل، وكثرة الشراب والتدخين وخلافه. عدا عن تأثير "ساتيرن" الذي يحدث مرة كل سبع سنوات تقريباً، لا بد لك من أن تأخذ بعين الاعتبار أن لا أحد يقدم لك هدايا على طبق من فضة، إليك وحدك يعود تدبير شؤونك وتقليع شوكك وأن تواجه الأمور على حقيقتها، الحقيقة التي كنت لا تعرفها أو تتجاهلها، وتتكيف مع الواقع. إن مواليد برج السرطان، وبالتحديد مواليد ما بين ١٥ و ٢٠ تموز، وتحت تأثير ضغط "نبتون" يمرون بمرحلة من الشك والتساؤل وحتى الإحباط. ففي هذه الحال لا تحاول الهرب باللجوء إلى الكحول أو المخدرات أو خلافه، فالدواء المثالي، هو أن تدرس الوضع بترو وإمعان، ولا مانع من أن تستعين بأصحاب الرأي من أهلك أو أصدقائك، وتذكر مؤهلاتك وصفاتك الحسنة، وهكذا تعيد الثقة بنفسك وبإمكانياتك. كما أنه، ولحسن الحظ، سيكون ثمة مراحل هادئة نسبياً ولطيفة حيث يلعب الأهل والأصدقاء دوراً مهماً عن طريق تشجيعك وإعادة الثقة والطمأنينة إلى نفسك. يبقى أن احذرك من مخاطر السفر والتنقل بالنسبة إليك خصوصاً إذا كنت مولوداً قبل ٢٦ حزيران. وحظاً سعيداً. ■

الحمل

٢١ آذار - ٢٠ نيسان

يبدو ان هذا الاسبوع غير مناسب لك إطلاقاً لإقامة أي علاقة غرامية تفكر بها. بدلاً من اضاعة الجهد على ذلك ليكن تركيزك على عملك بدلاً من ذلك.

الثور

٢١ نيسان - ٢١ أيار

تفيض نشاطا وحيوية هذه الايام بشكل يدهش الجميع. تنتهي من انجاز مهمة كانت تسبب لك القلق، بقي ان تفسح مجالاً للطرف الاخر لكي يبوح لك بمكنونات قلبه!

الجوزاء

٢٢ أيار - ٢١ حزيران

نقطة تحول مفاجئة في حياتك! مشاكلك المالية في طريقها للحل، حياتك العاطفية مشبعة وسعيدة، ومستقبلك المهني في تقدم فلا تدع اية توترات تؤثر على حياتك!

السرطان

٢٢ حزيران - ٢٣ تموز

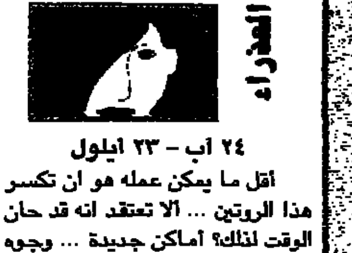
الوقت مناسب للقيام ببعض الواجبات الاجتماعية وخصوصاً زيارات الاقارب! هدوء يسيطر على حياتك هذه الايام وتتمتع بمزاج جيد.

الأسد

٢٤ تموز - ٢٣ آب

لا ننصحك بأخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع وخصوصاً ما يتعلق منها بالقرارات المالية، هناك خطة للسفر، إستعد لايام قادمة حافلة بالعمل والنشاط.

العذراء



٢٤ آب - ٢٣ أيلول

أقل ما يمكن عمله هو ان تكسر هذا الروتين ... ألا تعتقد انه قد حان الوقت لذلك؟ أماكن جديدة ... وجوه جديدة ... سيدهشك التغيير الذي سيحدثه ذلك على كل مجالات الحياة

الميزان



٢٤ أيلول - ٢٣ تشرين أول

لا تقلق إذا جافاك أحد الاصدقاء ... مرحلة مؤقتة! تقوم بعمل ابداعي يلفت نظر مرؤوسيك وتنال ترقية بسبب ذلك.

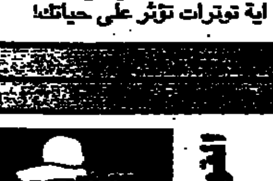
العقرب



٢٤ تشرين اول - ٢٢ تشرين الثاني

تغيرات سريعة في حياتك ويلتف حولك الاصدقاء والزملاء في بادرة منهم للمساعدة ولمشاركتك فرحتك بما يبدو بأيام سعيدة مقبلة في غمرة الاحداث التي تمر بك.

القوس

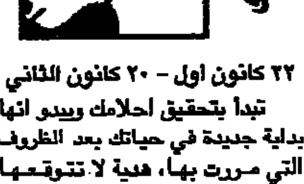


٢٢ تشرين الثاني - ٢١ كانون اول

افكار كثيرة في رأسك تنتظر اللحظة المناسبة لتنفيذها ولن يطول الوقت على ذلك! العاطفة والحب هما آخر شيء تفكر بهما هذه الايام ... المشاريع التي بانتظارك اهم!



الجدي



٢٢ كانون اول - ٢٠ كانون الثاني

تبدأ بتحقيق احلامك ويبدو انها بداية جديدة في حياتك بعد الظروف التي مررت بها، هدية لا تتوقعها تصلك وهناك الكثير ممن هم حولك يدعمون مواقفك.

الدلو

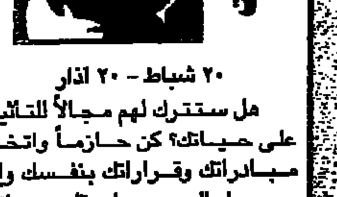


٢١ كانون الثاني - ١٩ شباط

علاقة عاطفية جديدة تدخل حياتك ومن المحتمل ان يتطور الامر الى علاقة زواج، مشكلة تؤرقك، يصادفك صديق قديم ويساعدك في حلها.

الحوت





٢٠ شباط - ٢٠ آذار

هل ستترك لهم مجالاً للتأثير على حياتك؟ كن حازماً واتخذ مبادراتك وقراراتك بنفسك وإلا سيعمل الجميع على قلب حياتك رأساً على عقب.

المشرق
AL-MASHREQ
اسبوعية شاملة

اعترافات أميرة على أنغام الموسيقى

يستثمر المنتج البريطاني سام كونيري (٢٧ سنة) حديث الأميرة ديانا مع "بي بي سي" التي أدلت به تشرين الثاني الماضي بطرحه في الأسواق خلال هذا الشهر (آذار) في اسطوانة بعنوان "أنا فكر حر". وتتضمن الاسطوانة "اعترافات" الليدي ديانا على انغام الموسيقى.

ومن بين أقوال الأميرة التي توردها الاسطوانة جمل مثل: "لا أريد الطلاق" و "كنا اطرافاً ثلاثة في هذا الزواج" و "كان زواجاً مشحوناً".

وتبحث الـ "بي بي سي" مع محاميها هذه المسألة فيما اذا كانت مخالفة لحقوق المؤلف. ■

تحذير من أدوية حب الشباب

أصدرت الجمعية الطبية البريطانية تقريراً يحذر من استعمال بعض الأدوية في معالجة حب الشباب. ويقول التقرير بأن تلك الأدوية لديها تأثيرات سلبية كبيرة على جسم الانسان.

ويؤكد كثير من الاطباء أن النمط الغذائي، وطبيعة المعيشة لهما دور أساسي في ازدياد انتشار حالات حب الشباب.

ويقترح بعض الباحثين اللجوء الى العلاج الوقائي والعلاج الطبيعي قبل إعطاء الأدوية، واذا لزم الأمر لإعطائها فيجب ان تكون ذات خطورة قليلة على الجسم ■

ISSUE NO. (26), SATURDAY, Mar.2,1996
العدد (٢٦) – السبت – ٢ آذار ١٩٩٦
٣٠٠ فلس

رئيس حكومة أم شيخ قعدة

شمعون بيريز يتحول الآن من رجل مسؤول يقود حكومة "الطرف الاخر" إلى عجوز نقاق يتصرف مثل الحموات المزعجات اللواتي يحملن ازواج بناتهن مسؤولية الكوارث البيتية والعائلية والكونية بما فيها اتساع ثقب الأوزون وانكماش حجم قرص الفلافل. ويبدو أن الرجل خَرَّفَ بعد أن تجاوز ربيع العمر وخريفه ايضا، وبعد أن فقد رفيق الصبا والشيخوخة غير المبجلة الذي تعود أن يبرر له كل خطواته التاريخية من تكسير العظام في الضفة إلى توقيع الورق الأصفر في واشنطن.

هذا الشمعون الذي يزبد ويرغي مهدداً ومتوعداً بانزال اقسى العقاب بالفلسطينيين إذا مات عجوز يهودي بولندي بالإنفلونزا، أو زحلقت إسرائيلية وهي تشطف درج بيتها في ناتانيا، أو داس طفل يهودي في نيويورك على زجاجة مكسورة.. هذا الشمعون يتحول الان من رجل سياسة الى شيخ "قعدة شعوذة" في الكنيست، ويصبح زعيم فتوة عندما يتحدث إلى مجموعات الزعران في جيشه وأجهزته الاستخبارية ووحداته الخاصة.

ولأنه يطمع بتحقيق حلم حياته بزعامة إسرائيل بالانتخابات بعد أن فشل اكثر من مرة في الحظوة بهذا المنصب، فإنه ينقاد إلى جنونه الذاتي المميز في الرد على العمليات الأخيرة التي استهدفت الضغط على الاحتلال للخروج من أرض محتلة وخاضعة للسيطرة الإسرائيلية حتى الان. ويتطرف، وهو المعروف بالاعتدال، في تحميل الرئيس عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية مسؤولية الدم اليهودي الذي تسبب هو بإساءته عندما أصر على المماطلة بتنفيذ اتفاقات اوسلو وطابا وعندما أوعز إلى جنوده وأجهزته بمحاولة اذلال الفلسطينيين في كل مناسبة وفي كل مكان حتى لا يتوهموا بأنهم استقلوا أو أنهم يمضون نحو الإستقلال.

وحسب نظرية الشمعون الإسرائيلي المعاصر فإن ياسر عرفات مسؤول حتى عن حوادث السير في تل أبيب. وحسب تفسير شمعون زمانه للأمور فإن العلاقة الإسرائيلية – الفلسطينية تقوم على مبدأ الاحترام المتبادل الذي يقتضي من الفلسطيني أن يبادر إلى تقبيل قاع البسطار الإسرائيلي عندما يكون ضاغطاً على رقبته!!

هذا الوهم الإسرائيلي وهذا الجنون المهيمن على شمعون وشاحاك وشاحال وباراك وكل الآخرين في حكومة إسرائيل ومعارضتها قد يجد القبول والتأييد في دوائر السيد الأميركي وبيته الأبيض، لكنه لا يصمد لحظة واحدة في الشارع الفلسطيني وفي البيت الخليلي أو النابلسي أو المقدسي، لأن واقع الأمر مختلف كثيراً عن النوايا الإسرائيلية. فالفلسطيني الذي صمد أمام أقوى جيش في الشرق الأوسط وواجه دباباته ومدرعاته بالحجارة وانتصر عليها في اكثر من معركة لن يكون الآن ضعيفاً بامتلاكه للسلاح وخبرة الذين قاتلوا إسرائيل وقوات احتلالها سنوات طويلة على حدود الدول العربية.

لذا، فإن الوثيقة التي اعدها الجيش الإسرائيلي لمعاقبة الفلسطينيين بحصارهم وإغلاق مناطقهم وقطع الماء والكهرباء عنهم تبقى مجرد أوراق تافهة لا قيمة لها ولا تعبر إلا عن الجنون المهيمن على مجتمع كان يزعم بأنه المجتمع العقلاني الوحيد في المنطقة.

وربما يدرك شمعون ويدرك واضعو الوثيقة أن الفلسطيني لا يتجاوز حدود الواقع القائم على الأرض عندما يقذفها في وجوههم ويقول: بلوها واشربوا ميتها. ■

● فؤاد ابو حجلة

دائرة الأحوال المدنية ترفض تسجيل اسم المولود

أبو اسحق رابين يفقد عمله ويتعرض للضرب

● من عمر سلامة

رفضت دائرة الاحوال المدنية – مادبا، تسجيل اسم المولود "اسحق رابين" في سجل واقعات الولادة.

وقال رجائي سعيد والد الطفل ان موظفاً في الدائرة، رفض تسجيل مولوده، مبررا ذلك "ان القانون لا يسمح" واضاف انه بعد ان قام بدفع رسوم ٢٥٠ فلساً، وتم تسجيل الاسم في واقعات الولادة، الا ان الموظفين عادوا وشطبوا تواقيعهم ورفضوا تسجيل اسم "اسحق رابين" طالبين تغيير الاسم، حتى ان احد الموظفين عرض عليه تسمية مولوده باسم "حسين كامل".

وفي حديث خاص لـ "المشرق"، سرد رجائي سعيد علي عبد القادر، وهو المواطن الأردني الذي سمّى ابنه "اسحق رابين" في سابقة لا مثيل لها في العالم العربي، قصة المشكلات التي واجهته بسبب مبادرته الغريبة هذه.

وقال ان اولى المشكلات التي واجهته هي مع صاحب العمل الذي يعمل لديه (وهو احد المستشارين في رئاسة الوزراء). "عندما علم بالخبر بدأ بالمضايقات، وفي المرة الثانية سألني: لماذا سميت ابنك اسحق رابين وما هو قصدك من ذلك؟ وقال ان هذا سيعرضني لمصائب كثيرة". ويتابع أبو اسحق رابين: وقام سائق المستشار بضربي أمام أنظار المستشار دون ابداء السبب. وطلب مني المستشار، بعد ذلك أن أترك العمل طواعية. فلم أتفوه بأي كلمة رغم انني لا أعرف ماذا سأعمل. واحضر عاملاً أخر ووظفه بدلاً مني في المزرعة، علماً انه لم يعطني راتبي للشهر الماضي وتركني خلال العيد دون نقود سوى خمسة دنانير. واطفالي، يضيف، لم يشاركوا الاطفال الآخرين في العيد ولا أعرف ما هو ذنبهم في ذلك.

وتقول أم اسحق رابين انها باركت هذه التسمية "فهذا الشيء ليس عيباً ما دام قائد الوطن يريد السلام، ولكني أخاف على ابني من أولاد الحرام، خاصة بعد أن أصبحت أحس بان اسمه يهدد حياته"، على حد قولها.

وعن موقف أقاربه، يقول رجائي ان أخاه وقف الى جانبه. "وهو مستعد لأي شيء من أجل ان تثبت للعالم اننا شعب يحب السلام، وقال لي انه مستعد ان يعطيني نصف راتبه حتى أدبر نفسي". وأهل الزوجة؟ يجيب سعيد ان هناك مؤيدين ومعارضين"، غير أن احد المؤيدين تلقى تهديداً بأني يجب أن اغيّر الاسم فوراً".

ووضح انه في أحد الأيام وجد ورقة عند الباب الخارجي مكتوب فيها: (اخرجوا من الحارة ... واذا اردتم البقاء غيّروا اسم مولودكم الجديد)، والتوقيع مواطن صالح. ويؤكد ان أخاه يحتفظ بالورقة. ويقول رجائي: بدأنا بالفعل نبحث عن بيت اخر، وأعاني من مشكلات صعبة لاني عاطل عن العمل ووالدتي مريضة.

هل ستغير اسم إبنك لتتمكن من ممارسة حياتك الطبيعية؟ يجيب سعيد ان هذه التسمية قرار لا رجعة فيه، "وقد اتخذته من البداية بملء ارادتي وبموافقة زوجتي، وانا أتحمل توابعه، ولكني اتساءل: هل يحق لصاحب العمل أن يتدخل في خصوصيات عامل لديه ويحرمه من الراتب بسبب اسم ابنه؟". وعن ردود فعل الناس، قال ان بعض الناس بارك هذه الخطوة، وبعضهم وقف محايداً، والبعض الآخر عارضني وتهجم عليّ. "وانا اعتبر هؤلاء المعارضين من الثرثارين الذين يقولون ان ابني سيكون متطرفاً كاليهود وقالوا ان متطرفاً عربياً قد يقتلني ويقتل ابني"، قال للمشرق. وأعرب رجائي عن نيته في الذهاب الى مسؤول والشكوى عنده اذا استمرت المضايقات ضده. وقال: "سألجأ الى اي مسؤول في هذا البلد ليقول لي ما هو الذنب الذي اقترفته لافقد عملي وأتلقى التهديد في بيتي". ■

رجائي سعيد مع ابنه "اسحق رابين"

أحد الموظفين عرض عليه تسمية مولوده باسم حسين كامل!

وظيفة الأحلام

جميل ان نبتكر الأوهام، والأجمل من ذلك ان نصدقها. كنتُ قد اعلنت في احدى "خربشاتي" التي صادفت في عيد الحب عن اعلاني تاسيس منظمة "محبون بلا حدود" التي تقبل في عضويتها كل من يجد نفسه محباً بلا حدود هكذا دونما سبب او مصلحة. وقلتُ ان شروطي لقبول العضوية بسيطة جداً ويمكن تلخيصها في ان يتعهد المتقدم للعضوية بان يمنع (كلما استطاع) حرف "الراء" من الدخول بين حرفي الحب الجميلين.

اعلنتُ عن تاسيس تلك الفكرة ثم نسيتُ الأمر، ولكن أعادهُ الى ذاكرتي صاحب هذه الرسالة المرفقة الذي صدّق الفكرة او فلنقل تبناها، كما يبدو، او عبَّر عن اعجابه بها حتى تمنى عليَّ تحقيقها فعلاً.

ولمَ لا؟ ألا يحتاج عالم اليوم أكثر من أي وقت مضى الى لمسة من الجنون النبيل ليتخلى قليلاً عن ثباته الدموي الغزير؟

ان نحلم ونصدق أحلامنا هو الشيء الوحيد الذي يبقينا على قيد الحياة.

وليس من وظيفة الأحلام أن تتحقق بل ان وجودها مرتبط بمدى قدرتها على عدم التحقق، ومدى قدرتها، من جانب آخر، على التغلغل فينا وتحفيزنا على تصديقها. والغريب انها تنجح غالباً في ذلك، فنجري وراءها برغم كل ما تبديه من تجاهل ولا مبالاة. وهنا نستذكر بطل "ملحمة جلجامش" حين وقف على المنحدر وقال: "أيتها الجبال: احضري لنا الأحلام!". ■

● دنيا ميخائيل

عائدون من الموت يتحدثون!

● باتر وردم

منذ الأزل حتى الابد، سيبقى الانسان مأخوذاً بسحر الموت، تلك القوة غير المنظورة التي تجرد الانسان من ماهية وجوده، ولا يقوى عليها اطلاقاً. استهوى الموت كل الحضارات وطقوسها، وألهم جميع الأديان والفلسفات. وحاول الانسان ان يستكشف الموت ويعرف كنهه ويوفر لموتاه طقوس الاحترام، وينتظر بشغف الى ان يعود احد الموتى ليخبره عما جرى.. لكن أحداً لم يعد!

ولم يطل انتظار الاحياء طويلاً، فحاول بعضهم ان يلحق الموتى بخياله، فابدع ابو العلاء المعري "رسالة الغفران" وتبعه دانتي بملحمته الكوميديا الالهية، وحاول كل منهما ان يفسر الحياة بعد الموت ويصفها باسلوبه وخياله الخاص.

واستمر الانسان في بحثه عن كنه الموت واستخلص عدة افكار وطروحات، الا ان التيار المادي الذي طغى بعد الثورة الصناعية لم يترك مكاناً للروح. وساهمت فلسفات نيتشه وبيكون وكانت وداروين وشوبنهور وماركس والوجودية في دحض الميتافيزيقيا حتى ظن البعض انها تلقت الضربة القاضية.

الا ان منتصف القرن الحالي شهد توهج تيار فكري – علمي – فلسفي يستند الى اراء هنري برجسون وتحليلات كارل يونج النفسية، يدعو الى العودة لدراسة الروح عن طريق اللاوعي وعلم النفس وخبايا العقل البشري، كما ساهم تقدم التكنولوجيا في اختراع وسائل قياس تمكن من اثبات موجودية بعض المكونات التي تعجز العين البشرية عن ادراكها وكذلك اختراق متاهات العقل البشري. وساهمت كتابات كولين ويلسون الحديثة في ارساء دعائم هذه النظريات، فازدهر علم الباراسيكولوجيا والتنويم المغناطيسي وخاصة في الاتحاد السوفياتي السابق والولايات المتحدة، واصبح علماً يعتد به وذا وزن كبير. وظهرت النظريات الروحية الحديثة من ثنايا الخلايا العصبية في الدماغ وضعف الحجة المنطقية لنظرية الشحنات الكهربائية لتفسير ظواهر الذاكرة والذكاء والتفكير والتعليم، واصبحت هناك تفرقة علمية واضحة بين الدماغ Brain والعقل Mind والنفس Psyche لتفسير وظائف الدماغ العليا. كما تحمس بعض العلماء واجتازوا الحدود الحمراء لتقديم مصطلح الروح Soul ليصبح مصطلحاً علمياً تجريبياً وليس رومانسياً ليفسر الادارة الرئيسية للانسان، وان الروح هي المجموع الثلاثي لاقانيم التفكير الانساني: الدماغ والعقل والنفس.

وازدادت قوة هذه النظرية علمياً في بداية السبعينات بصدور كتاب مثير اقام عاطفة علمية كبرى وهو كتاب الدكتور ريمون مودي بعنوان الحياة بعد الحياة Life after life.

ما فعله مودي كان انه لاحظ ان العديد من الاشخاص الذين يتعرضون لحوادث خطيرة تدفعهم الى الاقتراب من الموت، حتى ان بعضهم يتوقف قلبه عن النبض لعدة دقائق، هؤلاء الاشخاص كانوا يدلون باقوال ومشاهدات غريبة حصلت لهم. والغريب ان كل المرضى بمختلف اتجاهاتهم الدينية والنفسية وخصائصهم المرضية كانوا يدلون بنفس المشاهدات مما يعني ان هناك باعثاً واحداً لهذه الادراكات النفسية، وهو القرب من الموت او حتى عبور بوابته!

يروي رجل في الاربعينات توقف قلبه لفترة بسيطة انه شعر بانه يسمع صوت قرع طبول متواصل يجتاحه مثلما يندفع السيل الجارف في مضيق جبلي، وشعر بانه صعد فوق جسده حيث كان يستطيع رؤيته وكان يحس بالطمأنينة التامة، ثم مر بنفق مظلم في نهايته نور يأتي من كل مكان وقبل ان يصل نهاية النفق، استيقظ وعاد قلبه الى النبض!

وتروي امرأة بانها قد شعرت باهتزازات تحيط بجسمها من كل جانب، وثم احست بانها انقسمت الى قسمين وطارت فوق جسدها ومرت بالنفق المظلم واجتازته لتجد ضياء ساطعا ووجدت نفسها مع اقاربها المتوفين حيث كان المكان الذي تواجدوا فيه يفوق الوصف في جماله وبهائه وسعادة الناس فيه.

وقالت امرأة اخرى بانها مرت بتجربة اسمتها المعرفة الشاملة، فقد ذكرت بانها اصبحت للحظات قصيرة تستطيع معرفة كل اسرار الازمنة، كل ما حدث في العالم وكل ما سيحدث الى الابد ووجدت لجابة اي شيء يخطر ببالها، ولكنها عندما عادت الى جسدها زالت عنها تلك المعرفة ولم تتذكر تفاصيلها وخصائصها وانما فقط الشعور بالمعرفة المطلقة بحد ذاته. ويبقى السؤال محيراً: لقد تعرض هؤلاء الاشخاص لتجربة موت مؤقت، وشاهدوا ما يسمى بالعالم الآخر بينما لا زالت ادمغتهم سليمة بسبب انعاشها بالدم اثناء محاولات الانقاذ، بل ان المشاهدات اثبتت زيادة فاعلية الادراك وهذا يتناقض مع المنطق الفسيولوجي الذي يؤكد نقصان الادراك الدماغي اثناء الاقتراب من الموت! اما التخطيط الكهربائي لادمغة المصابين اثناء مرورهم بالتجربة فقد كشف وجود خلل دماغي وضغط عاطفي ووجود ذبذبات لا تظهر الا اثناء النشاط اليقظ وتختفي اثناء النوم. وبالتالي فان هذه المشاهدات ليست احلاما بالمعنى الفسيولوجي بل شيء اخر غير مفسر يفتح جميع ابواب الاجتهادات على مصاريعها.

هل مات هؤلاء الاشخاص ثم عادوا للحياة؟ هل ما رأوه هو العالم الآخر والجنة ام انها وسيلة دفاع دماغية فسيولوجية متطورة لتخفيف آلام الاحتضار ومخاوفه؟ والسؤال الاكثر أهمية: هل كانت هذه المشاهدات هي أساس الاعتقاد بالثواب والعقاب والجنة واضافاتها الاخرى مثل انهار الحليب والعسل للجوعى والحور العين للمكبوتين؟! هل طرقنا ابواب المحرمات؟ فليكن .. لان العقل الانساني لا يبدع الا بالاستفزاز واثارة الدهشة! العلم لا ينفي وجود شيء اذا لم يثبته ... وتبقى الحياة بعد الموت والخلود أملاً لا يتخلى عنه الجنس الانساني. ■

"أبو المواليد المائية"

يعيد برمجة الأطفال جسدياً ويقيم جلسات "اشفاء"

● وكالات

اثار شخص روسي جدلاً واسعاً بسبب ممارساته الغريبة في قيامه بما اسماه "اعادة التوليد" بواسطة الماء. ويصف ايغور تشاركوفسكي وسيلته في التوليد المائي بانها ثورية وتجعل الأطفال اكثر ذكاء، بينما يتهمه اخرون بانتهاك الأطفال.

وكان تشاركوفسكي، الذي يصف نفسه "أبو المواليد المائية"، قد غادر وطنه روسيا قبل ثلاث سنوات تحت تهديد بالمحاكمة بسبب ممارساته تلك. وفي الولايات المتحدة حيث يقيم الآن ويعقد حلقات دراسية حرة وجلسات "اشفاء"، اتهمته امرأة بالاعتداء عليها جنسياً في اثناء جلسة "اشفاء" جسدية وعاطفية.

وقال تشاكوفسكي انه غير مذنب، وهو الان حر بكفالة قدرها الف دولار. وأوضح ان المرأة التي اتهمته اساءت تفسير الطريقة التي كان يلمسها بها.

ويدافع عن طريقته "المائية" قائلاً ان المواليد الجدد يجب أن تعاد برمجتهم في الجسد والغريزة بأن يغطسون في الماء، ثم يؤرجحون في الهواء وتلوى اجسادهم على طريقة اليوغا، ثم يغطسون في الماء من جديد. وتجرى هذه العملية التي تسمى "اعادة التوليد" في حوض استحمام ساخن.

ووصفته جوديث لاقالي (ممرضة) بانه "رجل ممتاز ومبدئي، ولديه الكثير من المعارف. ومشكلته حاجز اللغة، فأحياناً لا يستطيع التعبير عن الفكرة التي يريدها".

ولم يتلق تشاركوفسكي تعليماً طبياً وانما بدأ حياته العملية مدرس جمباز، باشر اختبار قابلية الحيوانات للتكيف مع الماء في الستينات، ثم بدأ دراسة تأثيرات الماء على النساء العاملات، وبعد ذلك حوّل تركيزه الى المواليد الجدد.

وتذهب تقنياته أبعد من الاستخدام العادي للماء في الولادة، حيث تغطس القابلات المرأة الحامل بماء ساخن مسكن للألم قبل الولادة بقليل أو حتى خلالها.

وتقول مديرة مركز التوليد في مستشفى "بيت اسرائيل" في اميركا، ديان موران، ان الماء الساخن يزيد الاوكسجين في الجسم ويساعد المرأة على ان ترتاح، وتضيف ان الماء الساخن يجعل الولادة أسهل.

بينما يشكل الماء، بالنسبة لتشاركوفسكي، عامل تقوية ثابت أثناء الولادة وفي الحياة اللاحقة، أكثر منه أداة لتخفيف الألم.

وراقبت القابلة باربارا هارير أعمال تشاركوفسكي في موسكو في العام ١٩٨٨ وقالت ان تقنياته تعتبر انتهاكاً للطفل. وقالت بانه يأخذ المواليد الجدد ويدفعهم في الماء بقسوة على الرغم من صراخهم وبكائهم، ويضع الأطفال في أوضاع مثل اليوغا، مع أيديهم وراء ظهورهم وأرجلهم فوق رؤوسهم... ■

مطاعم أميركية تمنع الزبائن من استعمال الهواتف النقالة

سترتفع في الولايات المتحدة الأميركية هذا العام نسبة الأسر التي تمتلك هاتفا نقالا الى ٢٤ في المائة حسبما اوردت مصادر جمعية الصناعات الاليكترونية. وبعد ان كان اقتناء الهاتف النقال يقتصر على اصحاب مهن معينة مثل الاطباء، والمحامين ومسؤولي الحكومة، تبدلت الاحوال واصبح الهاتف النقال في يد الملايين ولم يعد حكرا على فئات بعينها.

وثبت أن احد اهم فوائد الهاتف النقال تتمثل في امكانية الاتصال بالشخص اثناء وجوده في مكان آخر غير مكان وجوده الدائم مثل المكتب او المنزل..

غير ان مصادر اعلامية اشارت الى ميل موزعي المخدرات والعاهرات الى استخدام الهاتف النقال اثناء وجودهم شبه الدائم في الشوارع لارتباط نشاطهم بضرورة وجودهم فيه. كما اصدرت ادارات المدارس الأميركية لوائح جديدة تحرم استخدام الهاتف النقال داخل حرم المدرسة بسبب نظر المسؤولين التربويين الى هذه الهواتف كعامل مباشر في إثارة الازعاج. ويقول احد خبراء الاتصالات ان الافراد اصبحوا أسرى التكنولوجيا، ويعتقد ان هذا الاحساس قد ولد داخلهم خوفا من الانقطاع عن الاخرين، لذا يميل عدد كبير من الناس الى اقتناء هاتف نقال سعيا وراء الاحتفاظ بالبقاء داخل دائرة الاتصال مع الاخرين.

ولا ننسى ان الهاتف النقال يسبب ازعاجا عند رنين جرسه خصوصا اذا كان للفرد داخل اجتماع او في لقاء رسمي، اذ ان صوت جرس التنبيه يسبب ازعاجا قد يقطع سير وقائع الاجتماع او اللقاء. وفي بعض المدن الأميركية علقت بعض المطاعم اعلانات تطلب من زبائنها وقف هواتفهم النقالة الى حين الانتهاء من اكل وجباتهم ومغادرتهم للمطعم.

● عن كريستيان ساينس مونيتور

عين المشرق

● عدسة سالم كمال



غـزل الكـلاب